الغَرِيّ

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء

العدد السادس - شعبان - ١٤٣٨ هـ / آيار - ٢٠١٧ م

صورة حديثة لجامع السادات

أبدى الحاج الأستاذ علي الصّفار الفضلي الكربلائي إعجابه بمجلة الغاضرية وبكوادرها ، فقال مؤرِّخاً صدورها بالتاريخ الميلادي في قصيدةٍ بقافيتين أبياتها مقفاة الصدر والعجُز أسماها :

الغَاضِرِيَّه

وَمَجَلَّةٌ عُنْوَانُهَا ... شَمْسٌ بَدَتْ في الغَاضِرِيَّهْ
قَدْ حَدَّثَتْ أركَانُهَا ... طَيفَ الكَرامَاتِ السَّنِيَّهْ
وَتَشَابَكَتْ أَغْصَانُهَا ... في كربلاءَ مَعَ القَضِيَّهْ
فَطُفُوفُهَا أوطَانُهَا ... رغمَ الجِراحَاتِ النَّدِيَّهْ
تَحكِي المَدَى أَلوَانُهَا ... حَيثُ الصَّبَاحَاتُ البَهِيَّهْ
وَتُرَاثُهَا أَلحَانُهَا ... يَاحُلوَ ألحَانٍ شَجِيَّهْ
فَحُسَينُهَا أَشْجَانُهَا ... ومِدَادُهَا نَحرُ الحَمِيَّهْ
وَسُطُورُهَا أَحْرَزَانُهَا ... تَسرِي بِحَدوِ الفَاطِمَيَّهْ
وعلى الفُرَاتِ بَيَانُهَا ... مِنْ فَيضِ كَفٍّ هَاشِمِيَّهْ
حَيثُ اللواءُ زَمَانُهَا ... والجُودُ قِرْبَتُهَا العَلِّيَّهْ
وَعَلى الهُدَى أَعيَانُهَا ... اجْتَمَعُوا امتِثَالاً لِلوَصِيَّهْ
وكذا بَدَتْ تِيجَانُهَا ... دُرَراً تُصَاغُ بِأَرِيحِيَّهْ
فَمَجَلَّةٌ أَردَانُهَا ... نُورٌ يُطِلُّ على البَرِيَّهْ
مِيلادُهَا أَكوَانُهَا ... لِلشَّمسِ أَحسَبُهَا نَجِيَّهْ
خُذْ ((لا)) هُنَا أَقرَانُهَا ... قَدْ أَرَّخُوهَا : ((الغَاضِرِيَّهْ))

= ٢٠١٦م

■ بقلم : الأستاذ علي الصَّفَّار الفَضلي

إشراقة العدد السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تحصي الخلائق نعمائه والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه سيدنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، أمّا بعد فبين يديك أخي القارئ الكريم العدد السادس من مجلّة الغاضرية الَّذي تميَّز عن الأعداد السابقة من حيث الكمّ، و التنوّع واستحداث أبواب جديدة، فاشتمل على مجموعة طيبة من المقالات والمواضيع المتنوّعة الّتي ترنو من خلال أقلام قرّائها ومبدعيها ومفكريها إلى مدِّ جسور التواصل بين الماضي والحاضر، وتنقل ما جاد وتألق به الأجداد من التراث العلمي والمعرفي إلى الأبناء ليستنيروا بشعاع تراثهم التليد ويتمسَّكوا بموروثهم الفكري و العقائدي الذي بُنِي على عادات وتقاليد إسلامية عريقة، فالبحث عن الجذور التراثية وما تحمله من مرتكزات وقيم وأخلاق و أعراف إنسانية هي غاية ينشدها المثقفون في العالم، بل كلّ إنسان لأنَّها تمثِّل الامتداد الطبيعي للحضارات والثقافات، فهي هوية الانتساب إلى المجتمع.

ونأمل أن يستمرّ روّاد المجلة بالتواصل والعطاء فنجاحها مقرون بكم، وهي منكم وإليكم. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

• رئيس التحرير

الغاضرية

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة
تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث كربلاء
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠١٢) لسنة ٢٠١٥
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٦٢١) لسنة ٢٠١٦م

المشرف العـــام :

الشيخ عمار الهلالي

المشرف المعرفي :

د. سلمان هادي آل طعمة

رئيـس التحريـــر:

د. إحسان علي سعيد الغريفي

مدير التحرير:

كاظم جمعة الناشي

الهيأة الاستشارية :

سماحة السيد مرتضى القزويني.

سماحة السيد كاظم النقيب.

سماحة الشيخ محمد علي داعي الحق.

الباحث سعيد رشيد زميزم.

الهيأة التحريرية :

أحمد فاضل حسون

علي باسم محمد علي

كرار ياس الفتلاوي

التدقيق اللغوي

اسماعيل برهي خليل

الـتـصـمـيـم والإخراج الطباعي :

علي جواد سلوم – كرار سعيد الخفاجي

العنوان :

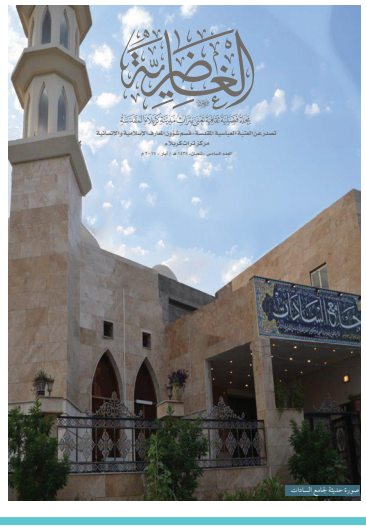
كربلاء المقدسة – حي الإسكان

+٩٦٤٧٧٠٠٤٧٩١٢٣

+٩٦٤٣٢٣١٠٠٥٨

الموقع الألكتروني

www.mk.iq



المشاركون في هذا العدد:

أ.م.د ميثم نصر الله

أ.د صباح مهدي رميض القريشي

أ.د رحيم حلو محمد البهادلي

م.م محمد حربي الجبوري

علاء حسين آل طعمة– حسين علي الجبوري

سلام محمد البناي– محمد العطار

عبد الرضا حسين هيجل– هاشم الطرفي

تنويه

ترحب مجلة الغاضرية بمساهمات القراء الأعزاء على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى، علماً أن المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أوالتغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نشرت أم لم تنشر كما أن المواضيع تعبر عن رأي كتابها ولا تعبر عن رأي المجلة.

في هذا العدد



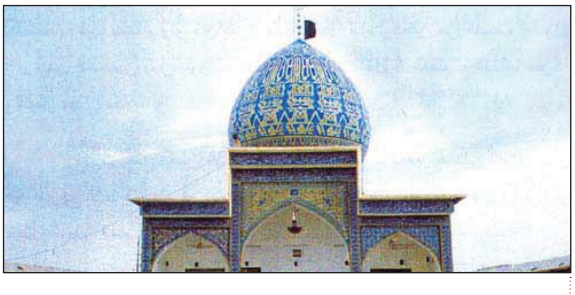
أخبار ونشاطات المركز ٦



أسرة آل المازندراني ..
شريف العلماء أنموذجاً لرجالاتها ٥٨



من ذخائر ونفائس
العتبة العباسية المقدسة ٧٦



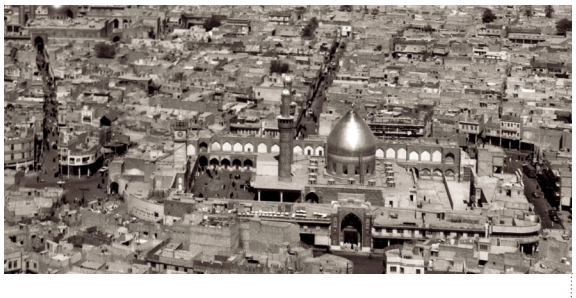
شذراتٌ من حياة الفقيه الأديب
السيد نصر الله الحائري ٣٤



المساجد في مدينة كربلاء المقدسة ٨٨



مرقد السيد عبد الله ٤٦



كربل اليم .. ١٣٤



مركز تراث كربلاء يقيم معرضه السنوي الرابع

بمناسبة الذكرى العطرة لولادة خاتم الأنبياء والمرسلين رسولنا الأكرم محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وآله وسلم- افتتح الأمين العام للعتبة العباسية المقدّسة المهندس السيد محمد الأشيقر -دام تأييده- معرض مركز تراث كربلاء السنوي الرابع في منطقة ما بين الحرمين الشريفين الذي أقيم للمدة من ١٥/ ١٢/ ٢٠١٦م ولغاية ١٩/ ١٢/ ٢٠١٦م.

ضمّ المعرض ثلاثة أجنحة مختلفة كان أولها جناح اللوحات الفنية والتي مثّلت (٢٠) لوحة منها مراحل تطور العتبة الحسينية المقدّسة على مرِّ العصور ، إضافة إلى بعض المخططات والخرائط التي مثّلت أطراف مدينة كربلاء المقدّسة قديماً وأسماء الأزقة والمعالم المميّزة فيها ، أما الجناح الثاني فكان جناح الإصدارات والتي اقتربت عناوينها من (٧٠) عنواناً ، من الموسوعات والسلاسل والكتب والمجلات التي يصدرها مركز تراث كربلاء ، مع مشاركة مميزة لإصدارات مركز تراث البصرة ومركز تراث الحلة ومعهد القرآن الكريم وبالتعاون مع وحدة الأرشيف التابعة للشعبة الإدارية في قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، أما الجناح الثالث فقد ضمَّ (٢٠٠) صورة فوتوغرافية تراثية لمدينة كربلاء مختلفة الموضوعات.



السيد محمد الاشيقر – دام تأييده – الامين العام للعتبة العباسية المقدسة يفتتح معرض مركز تراث كربلاء السنوي الرابع



صور من المعرض



صور من المعرض

مركز تراث كربلاء وبالتعاون مع جامعة كربلاء يقيم ندوة بحثية موسّعة تحت عنوان (التراث الكربلائي بعيون أكاديمية)



مركز تراث كربلاء وبالتعاون مع جامعة كربلاء يقيم ندوة بحثية موسعة تحت عنوان التراث الكربلائي بعيون اكاديمية


كلمة السيد الامين العام للعتبة العباسية المقدسة ضمن الندوة البحثية الموسعة



كلمة السيد مدير مركز تراث كربلاء ضمن الندوة البحثية الموسعة



بحضور الأمين العام للعتبة العباسية المقدّسة السيد محمد الأشيقر –دام تأييده– والمشرف على قسم شؤون المعارف الإنسانية والإنسانية السيد عدنان الموسوي–دام توفيقه– ورئيس قسم شؤون المعارف فضيلة الشيخ عمار الهلالي –دام توفيقه– والدكتور احسان الغريفي مدير مركز تراث كربلاء والسيد رئيس جامعة كربلاء والسادة عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الإنسانية في جامعة كربلاء ، وتحت شعار (التراث الكربلائي بعيون أكاديمية) تم إقامة ندوة بحثية موسّعة بالتعاون مع جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية وذلك يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع الأول ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠ كانون الأول ، وقد تناولت الندوة الأحداث التاريخية


كلمة السيد رئيس جامعة كربلاء ضمن الندوة البحثية الموسعة

التي مرّت بها كربلاء وموقف العلماء الإجلّاء منها، إضافة إلى نشأة الحائر الشريف، وأوضاع كربلاء السياسية، وقد تضمنت الندوة مشاركة باحثين من عدّة جامعات عراقية منها جامعة البصرة ، ذي قار ، بابل وبعض الأساتذة من جامعة كربلاء.


اهداء درع العتبة العباسية المقدسة للسيد رئيس جامعة كربلاء

مركزُ تراثِ كربلاءَ يقيم حفلاً خاصاً لتكريمِ الفائزين والمشاركين في مُسابقةِ أفضل مؤلَّفٍ عن تراثِ كربلاء


تكريم الدكتور حامد الضالمي


تكريم السيد سلمان هادي آل طعمة

تزامناً مع الذكرى العطرة لولادة نبينا الأكرم محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أقام مركزُ تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة وعلى قاعة الإمام الحسن –عليه السلام– للمؤتمرات في الحائر العباسي الشريف مساء يوم الأحد ١٨ ربيع الأوّل ١٤٣٨هـ الموافق ١٨ كانون الأوّل ٢٠١٦م حفلًا خاصاً لتكريم الفائزين والمشاركين في مسابقة أفضل مؤلَّف عن تراث مدينة كربلاء التي كان المركزُ قد أقامها لدعم حركة البحث والتأليف عن تراث مدينة كربلاء المقدّسة. وفيما تم حجب الجائزة الأولى – لعدم حصول أيٍّ من الكتب المشاركة على العلامات اللازمة– تم تكريم الفائزينِ بالجائزتينِ الثانية و الثالثة وهم: أ.د. حامد الظالمي من جامعة البصرة عن كتابه الموسوم (تفسير غريب القرآن عند الكربلائيين)، و السيد سلمان هادي آل طعمة عن كتابه الموسوم: (الحوزة العلميّة في كربلاء) . كما تم خلال الحفل توزيع الشهادات التقديرية على جميع المشاركين في المسابقة.


الحضور في حفل تكريم الفائزين بمسابقة أفضل مؤلف عن تراث كربلاء



جانب من لقاء السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي في مقر الوزارة

وفدٌ من مركز تراث كربلاء يلتقي وزير التعليم العالي والبحث العلمي



زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء وزيرَ التعليم العالي والبحث العلمي في مقر الوزارة و قدّم الوفد خلال اللقاء تعريفاً بنشاطات المركز المتنوّعة، وإصداراته المتعددة من الموسوعات والسلاسل، والمجلات المحكّمة والثقافية، ومشاركاته الفاعلة في النشاطات العلمية التي تقيمها الجامعات العراقية في مختلف المحافظات، ودور المركز في إحياء ما غُيِّب من تراث مدينة كربلاء المقدّسة من خلال جمعه وتبويبه وإعادته إلى الأذهان مُرتكزاً لنقل الخطى بثباتٍ إلى المستقبل، من جانبه ثمّن السيد الوزير الجهود الكبيرة التي تبذلها العتبة العباسية المقدّسة خدمة للمسيرة العلمية في وطننا العزيز، مُبدياً دعمه التام ومباركته لجميع النشاطات التي يتبنّاها مركز تراث كربلاء. وفي ختام اللقاء أهدى الوفدُ بعضاً من إصدارات مركز تراث كربلاء إلى السيد الوزير.



الامين العام للعتبة العباسية المقدسة يفتتح المعرض التراثي لمركز تراث كربلاء في كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

أقام مركز تراث كربلاء وبالتعاون مع جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية– معرضاً تراثياً منوّعاً على أروقة الكلية عُرضت فيه الصور التراثية واللوحات الزيتية وإصدارات قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، وقد لاقى المعرض إقبالاً واسعاً من أساتذة الكلية وطلبتها طيلة أيام إقامته.



لقطات من المعرض



لقطات من المعرض

مركز تراث كربلاء يشارك في مهرجان الرسول الأعظم- صلى الله عليه وآله وسلم-


زيارة الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة لجناح مركز تراث كربلاء في مهرجان الرسول الأعظمﷺ الذي تقيمه كلية الدراسات الإنسانية

شارك مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في مهرجان الرسول الأعظم -صلى الله عليه وآله وسلم- الثقافي السنوي الثاني الذي تقيمه بمناسبة ولادة نبينا الأكرم -صلى الله عليه وآله وسلم- كليةُ الدراسات الإنسانية الجامعة التابعة للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة يوم الاثنين الموافق ١٩/ ١٢/ ٢٠١٦م.

وقد سجّل المركز حضوراً مميّزاً بمعرض خاص للصور ضمَّ بين أروقته (١٠٠) صورة فوتوغرافية تراثية لمدينة كربلاء مختلفة الموضوعات و(١٠) لوحات فنية وضّحت مراحلَ تطور العتبة الحسينية المقدّسة على مرِّ العصور، إضافة إلى بعض المخططات والخرائط التي صوّرت أطراف مدينة كربلاء المقدّسة قديماً وأسماء الأزقة والمعالم المميّزة فيها.


لقطة من المعرض

مركز تراث كربلاء يقيم معرضاً تراثياً في كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء.

بالتعاون مع جامعة كربلاء- كلية العلوم الإسلامية، أقام مركز تراث كربلاء يوم الاثنين الموافق ٢/ ١/ ٢٠١٧ معرضاً تراثياً منوّعاً، ضمَّ المعرضُ عدداً من الصور واللوحات التراثية و مجموعةً من إصدارات قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية من الموسوعات والسلاسل والكتب والمجلات التي يصدرها مركز تراث كربلاء، ومركز تراث البصرة، ومركز تراث الحلة ، ومعهد القرآن الكريم.

مركز تراث كربلاء يتلقى كتاب شكر من رئاسة الجامعة المستنصرية لإهدائهم العدد الأول / المجلد الثالث/ السنة الثالثة من مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكّمة.



بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة الجامعة المستنصرية
مساعد رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

العدد: ع م/ ٨٥٧/١
التاريخ: ٩/ ٨/ ٢٠١٦

إلى / الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء

م / شكر على إهداء

إستلمنا ببالغ السرور والإعتزاز نسخة من مجلة (تراث كربلاء) السنة الثالثة / المجلد الثالث / العدد الأول والتي تعنى بالتراث الكربلائي والصادرة من قسمكم حيث نشيد بالجهود المبذولة لإنجازها لما فيها من معلومات قيمة ، لا يسعنا إزاء ذلك إلا أن نقدم لكم شكرنا وتقديرنا على هذا الإهداء .

" مع تمنياتنا لكم بدوام الموفقية والنجاح "

أ.م.د. فوزي حامد حسين الهيتي
مساعد رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
٢٠١٦/٨/٨

نسخة منه إلى:
- مكتب مساعد رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي.
- الصادرة.

هناء / على ٨/٨

بغداد - حي المستنصرية - مكتب مساعد رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي - هاتف: ٤١٦٨٥١٥
البريد الالكتروني: sfs@uomustansiriyah.edu.iq
بدالة: ٤١٥٠٤٢٩ - ٤١٥٠٩١٦ - ٤١٥٠٤٢٨ - ٤١٦٨٥٠١ داخلي ٥٠٢ - ٥٠٣


زيارة عميد كلية العلوم الاسلامية / جامعة كربلاء لمعرض مركز تراث كربلاء


لقطات من المعرض


لقطات من المعرض


لقطات من المعرض

مركز تراث كربلاء يواصل برنامج زياراته للمؤسسات الثقافيه



وفدٌ من مركز تراث كربلاء يحضر الندوة التي أقامها مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدّسة تحت عنوان (تقييم إدارة الزيارة الأربعينية).



وفد من قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية ومركز تراث كربلاء يزور مساعد رئيس جامعة كربلاء وعميد كلية التربية للعلوم الإنسانية لإقامة فعاليات علمية.



وفدٌ من مركز تراث كربلاء يزور منتدى كربلاء الثقافي وإذاعة الحقيقة.



وفدٌ من مركز تراث كربلاء يحضر مهرجان حليف القرآن السنوي الخامس الذي أقيم في مزار الشهيد زيد بن علي -عليهما السلام-.

مركز تـراث كربـلاء يواصل اسـتقباله الكتّـاب و الباحثين والشخصيات الاجتماعية.


المؤرخ السيد محمد رضا آل طعمة

١- مديـر مركز تـراث كربلاء يسـتقبل المؤرخ السيد محمد رضا احمد آل طعمة.


زيارة الشيخ عزيز الطرفي الى مركز تراث كربلاء

٢- مديـر مركز تـراث كربلاء يسـتقبل المهتم بالشأن التراثي فـي مدينـة كربـلاء المقدسـة الشـيخ عزيز الطرفي ويسـتلم العدد الأول مـن مجلة (ذاكرة الديوان) التـي يرأس تحريرها هدية إلى مكتبة المركز.


الخطاط عبد الكريم الشمري

٣- مديـر مركز تـراث كربلاء يسـتقبل الخطاط عبـد الكريم الشمري لبحث آليات التعاون والعمـل المشـترك بينـه وبين المركز وبالخصـوص الجزء الثانـي مـن كتـاب (الخـط والخطاطون في كربلاء) .

٤- مدير مركز تراث كربلاء يستقبل المؤلف ماجد جياد الخزاعي ويستلم إصداره الأخير (كربلاء بين الظلم والإقصاء) هدية إلى مكتبة المركز.

• تواصل العمل في مشروع التوثيق التراثي لروايد وشعراء المنبر الحسيني في مدينة كربلاء المقدسة.

• وفدٌ من مركز تراث كربلاء يزور نقابة الصحفيين العراقيين ويلتقي نقيبها ويهديه بعض إصدارات المركز.

• وفدٌ من مركز تراث كربلاء يزور نقابة الصحفيين العراقيين فرع كربلاء ويلتقي نقيبها الأستاذ نعمة عبد الكريم الخفاجي ويهديه بعض إصدارات المركز.

• ضمن برنامج التواصل مع المؤسسات الشخصيات والأسر الكربلائية زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء السيد عبد الله سعيد زيني.

• وفدٌ من مركز تراث كربلاء يزور مجموعة مدارس أبي الفضل العباس -عليه السلام- لتوثيق مشروع تعليم الخط العربي الذي تتبناه.


المؤلف ماجد جياد الخزاعي


السيد نقيب الصحفيين العراقيين يستقبل وفد مركز تراث كربلاء في مقر النقابة ببغداد


لقاء السيد نعمة عبد الكريم نقيب الصحفيين العراقيين فرع كربلاء

الأمين العام للعتبة العباسية المقدّسة السيد محمد الأشيقر – دام تأييده– يزور مركز تراث كربلاء







زار الأمين العام للعتبة العباسية المقدّسة المهندس السيد محمد الأشيقر –دام تأييده– مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، صباح يوم الثلاثاء ١٠ / ١ / ٢٠١٧ م والتقى مدير المركز السيد إحسان علي سعيد الغريفي، وجاءت زيارة السيد الأمين العام للاطلاع على سير العمل في المركز ومتابعة نشاطاته الفكرية والثقافية، وفي ختام الزيارة شكر إدارة المركز وكادره الذي يعمل جاهداً لحفظ وإبراز تراث مدينة سيد الشهداء –عليه السلام– بعدِّها مدينة عالمية تهوي إليها أفئدة المحبين والموالين لأهل البيت –عليهم السلام– من شتّى بقاع الأرض.

مركز تراث كربلاء يقيم ندوة أكاديمية بالتعاون مع جامعة ذي قار

على قاعة الإمام الحسن -عليه السلام- في العتبة العباسية المقدّسة وتحت شعار(التراث الكربلائي بعيون أكاديمية) أقام مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية صباح يوم الخميس ١٦ / ٣ / ٢٠١٧ ندوة بحثية موسعة بالتعاون مع جامعة ذي قار/ كلية الآداب ، قدّم فيها الباحثون (١٣) بحثاً أكاديمياً كان محورها تراث مدينة كربلاء المقدّسة بعلمائها وعلومها وأثر المنبر الحسيني ودوره الرسالي في توجيه المجتمع الوجهة الإسلامية الصحيحة، كما شارك في الندوة باحثون من جامعات البصرة والكوفة. استهلت الندوة بآيات من الذكر الحكيم أعقبها النشيد الوطني ونشيد الاباء، ثم قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق ومن ثم كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها رئيس قسم الشؤون الدينية الشيخ صلاح الخفاجي تبعتها كلمة رئيس جامعة ذي قار أ. د. رياض شنتة جبر، أعقبتها الجلسة البحثية التي قرأ فيها الباحثون ملخصات بحوثهم ونتائجها ، وفي ختام أعمال الندوة وزعت الدروع والشهادات التقديرية على المشاركين والمساهمين في الإعداد لهذه الندوة.


الشيخ الهلالي يكرم الاساتذة المشاركين في الندوة


جانب من الندوة البحثية الموسعة مع جامعة ذي قار


جانب من الندوة البحثية الموسعة مع جامعة ذي قار

مركز تراث كربلاء يواصل مشاركاته في المعارض والمهرجانات

شارك مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في ندوة أكاديمية تحت عنوان (هجوم الوهابية على مدينة كربلاء المقدسة) في كلية الآداب جامعة بغداد. حيث سجّل المركز حضوراً كبيراً بمعرض خاص للصور، ضمَّ بين أروقته (٣٠) صورة فوتوغرافية تراثية لمدينة كربلاء مختلفة الموضوعات و(١٤) لوحة فنية وضّحت هجوم الوهابية على مدينة كربلاء عام ١٨٠٢هـ، إضافة إلى بعض المخططات والخرائط التي صوّرت تلك الحادثة.


مشاركة مركز تراث كربلاء في معرض جامعة بغداد كلية الآداب

مركز تراث كربلاء يقيم معرضاً تراثياً متنقلاً في ثانوية الزهراء للبنات وعدد من المدارس الأخرى و بالتعاون مع مديرية شباب ورياضة كربلاء/ الشعبة النسوية وبالتنسيق مع تربية المحافظة حيث ضمَّ المعرض الذي جاء متزامنا مع الاحتفال بعيد المعلم صوراً فوتوغرافية ولوحات مثّلت تراث وحضارة المدينة المقدسة عبر مئات السنين بالإضافة الى صور مثلت تطور مرقد الإمام الحسين -عليه السلام- عبر التاريخ وصور الانتفاضة الشعبانية المباركة.


المعرض التراثي المتنقل في ثانوية الزهراء للبنات

تزامنا مع الذكرى العطرة والأيّام المباركات لولادة السيّدة فاطمة الزهراء -سلام الله عليها- وضمن نشاطات وفعّاليات مهرجان السيّدة فاطمة الزهراء- عليها السلام- الثقافيّ السنويّ الذي تقيمه العتبة العبّاسية المقدّسة (شعبة العلاقات الجامعيّة) بالتعاون مع جامعة سومر في محافظة ذي قار أقام مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة معرضاً تراثياً في


معرض مركز تراث كربلاء في أروقة جامعة سومر


جانب من معرض مركز تراث كربلاء جامعة سومر

٢٢/ ٣/ ٢٠١٧ ولمدة يومين على أروقة جامعة سومر لإعادة احياء تراث أهل البيت – عليهم السلام- وتراث مدينة كربلاء المقدسة.

ضم المعرض صوراً فوتوغرافية مثلت بـ صور الانتفاضة الشعبانية المباركة و صور تراثية لمدينة كربلاء المقدسة، كما عرضت فيه لوحات فنية مثلت مراحل تطور مرقد الإمام الحسين –عليه السلام-عبر التاريخ ، ومخططات مثلت التسميات والتقسيمات الإدارية السابقة لمدينة كربلاء المقدسة.

ضمن فعاليات ونشاطات مشروع فتية الكفيل الوطني الذي تنظمه العتبة العباسية المقدسة (شعبة العلاقات الجامعية)

وبالتعاون مع رئاسة جامعة ذي قار أقام مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية و الإنسانية في العتبة العباسية المقدسة معرضاً تراثياً على أروقة الجامعة، وذلك يوم الأحد ٢٠ جمادى الآخر ١٤٣٨هـ الموافق ١٩ آذار ٢٠١٧م، ضمَّ المعرض أكثر من(٥٠) صورة ولوحة فنية مثلت مراحل تطوّر مرقد الإمام الحسين –عليه السلام- في حُقَبٍ زمنية مختلفة، إضافة إلى صور ولوحات حكت تراث المدينة وعلمائها ومعالمها.


زيارة رئيس تحرير مجلة الأحرار في العتبة الحسينية المقدسة

مركز تراث كربلاء يستمر ببرنامج التواصل مع المؤسسات الأكاديمية و الأسر الكربلائية

• من أجل التواصل مع المؤسسات الإعلامية في العتبتين المقدستين، زار وفد من مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة كلاً من: مسؤول وحدة النشر و رئيس تحرير مجلة الأحرار في العتبة الحسينية المقدسة الأستاذ سامي جواد، و مدير إذاعة الروضة الحسينية المقدسة السيد جعفر البازي، و مدير مكتب الحرم


جانب من زيارة مدير مكتب الحرم قناة كربلاء الفضائية

لقناة كربلاء الفضائية السيد حسين محمد علي الشهرستاني، و رئيس قسم النشاطات العامة الحاج علي كاظم سلطان، جاءت الزيارة لنشر أبرز النشاطات والنتاجات الفكرية والثقافية للمركز لضمان وصولها إلى أكبر عدد من القراء والمهتمين بتأريخ وتراث مدينة كربلاء المقدسة.

• زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية


جانب من زيارة مؤوسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية

في النهضة الحسينية في محافظة النجف الأشرف، وجاءت الزيارة من أجل مد جسور التعاون والعمل المشترك بين المركز و المؤسسة و للاطلاع على المشاريع التي تتبناها المؤسسة، والإنجازات العلمية التي تقوم بها بفروعها وأقسامها كافّة.

• زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون العارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة مديرية شباب ورياضة كربلاء المقدسة، و التقى الوفد مديرها السيد علي شمس


زيارة رئيس قسم النشاطات العامة في العتبة الحسينية المقدسة

الدين الشهرستاني وعدداً من الموظفين في المديرية، وجاءت الزيارة لتعزيز أواصر التعاون و العمل المشترك بين المركز والمديرية كإقامة المعارض التراثية والثقافية في المدارس و المراكز التابعة لها، ليطلع أبناءنا الطلبة على تراث مدينتهم المقدسة.

• ضمن برنامج التواصل الاجتماعي مع الأسر الكربلائية و المؤرخين و الكتاب المهتمين في التراث الكربلائي، زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في


زيارة مركز تراث كربلاء مديرية شباب ورياضة كربلاء المقدسة


زيارة السيد صاحب الشريفي

العتبة العباسية المقدسة الاستاذ صاحب الشريفي، وجاءت الزيارة من أجل العمل المشترك لتوثيق كل ما يتعلق بتراث مدينة كربلاء المقدسة، حيث يعد السيد الشريفي من الشخصيات الكربلائية المهتمة بتراث مدينة كربلاء حفظاً وتوثيقاً.

مركز تراث كربلاء يستقبل الكتّاب و الباحثين والشخصيات الإجتماعية

• زار وفدٌ من مركز التحقيقات القرآنية التابع لوزارة العلوم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، الوفد الذي ترأسه الدكتور أبا الفضل خوش منش أستاذ الدراسات العليا في جامعة طهران ومدير مركز التحقيقات الدولية للدراسات القرآنية اطّلع على أهم أعمال المركز والإنجازات العلمية المتحققة فيه بما يخص التراث الكربلائي، كما عقد مع الوفد الزائر اجتماعًا لتبادل الخبرات ومناقشة الإتفاقيات والمؤتمرات والندوات البحثية الموسعة التي من شأنها أن ترتقي بالعمل التراثي بما بخدم الطرفين.

• زار مركز تراث كربلاء الدكتور علاء محمد حسن الكتبي المؤرخ و الباحث في التراث الكربلائي و رئيس تحرير مجلة طويريج


زيارة السيد علاء الكتبي الى مركز تراث كربلاء


جانب زيارة وفد مركز التحقيقات القرآنية في الجمهورية الاسلامية الإيرانية الى مركز تراث كربلاء

الأدبية والتراثية، وكان في استقباله السيد مدير المركز الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي، وجاءت زيارة الدكتور الكتبي لإهداء العدد الرابع من مجلة (طويريج) إلى مكتبة المركز وللاطلاع على إصدارات المركز المتنوّعة من الموسوعات والسلاسل والمجلّات، ولبحث سبل التعاون والعمل المشترك مع المركز .

• زار الشاعر ثائر السلامي حفيد الشاعر الحسيني الكبير الحاج كاظم السلامي -رحمه الله- مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة حجة الإسلام الشيخ مصطفى درايتي مدير مؤسسة الامام الجواد -عليه السلام- في مدينة مشهد المقدسة ومؤلِّف فهرس المخطوطات العربية


جانب من زيارة الشاعر ثائر السلامي الى مركز تراث كربلاء

-عليهم السلام- وحفظه وتوثيقه للأجيال القادمة، مبدياً استعداده التام للتعاون مع المركز.

• استقبل الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي مدير مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة حجة الإسلام الشيخ مصطفى درايتي مدير مؤسسة الامام الجواد -عليه السلام- في مدينة مشهد المقدسة ومؤلِّف فهرس المخطوطات العربية والفارسية الموجودة في المكتبات الإيرانية (فنخا)، وقدَّم السيد الغريفي خلال اللقاء شرحاً وافياً عن النشاطات المختلفة التي يقوم بها مركز تراث كربلاء وإصداراته المتنوّعة من الموسوعات والسلاسل والمجلّات، من جانبه أعرب الشيخ درايتي عن تفاؤله واستعداده التام للتعاون مع المركز في مختلف مجالات التأليف والفهرسة والتحقيق.

• استقبل الدكتور إحسان الغريفي


جانب من زيارة الشيخ مصطفى درايتي مدير مؤسسة الامام الجواد عليه السلام في مدينة مشهد المقدسة الى مركز تراث كربلاء


جانب من زيارة الشيخ عبد الله أحمد اليوسف الى مركز تراث كربلاء

مديـر مركز تـراث كربـلاء الكاتب و الباحـث الإسـلامي الشـيخ الدكتـور عبـد الله أحمد اليوسـف من القطيف، وجاءت زيارة الشـيخ اليوسـف للاطـلاع على نشـاطات المركـز و إصداراتـه الفكريـة و الثقافية من الموسـوعات التراثية و المؤلفـات و المجـلات المختصة بتـراث مدينة كربلاء المقدسـة، من جانبـه أهـدى اليوسـف بعضـاً من مؤلفاته إلى مكتبة المركز.

- استقبل الدكتور إحسان الغريفي مدير مركز تـراث كربلاء الخطيب والباحـث فـي التـراث الكربلائـي الشـيخ محمـود الصافي، والسـيد محمد أمين عبد المحسن الخطاط، وجـرى الحديث خـلال اللقاء عن أبـرز نشـاطات المركـز ومؤلفاتـه الفكريـة و الثقافيـة، كما تـم تبادل الرؤى والأفـكار للعمل المشـترك بيـن المركـز وبعض المؤسسـات الأكاديمية و الثقافية المهتمة بتأريخ وتراث مدينة كربلاء المقدسة.
- استقبل الدكتور احسان الغريفي مديـر مركز تراث كربـلاء وفداً من طلبة اعدادية – مدينة العلم– للبنين برئاسة الأسـتاذ فارس حاتم، حيث كانـت لهم جولـة تعريفية بوحدات المركز اطّلعوا من خلالها على أهم أعمـال ومهـام المركـز وانجازاتـه الفكريـة و الثقافية المختصة بتراث مدينة كربلاء المقدسة.
- استقبل الدكتور احسان الغريفي مدير مركـز تراث كربـلاء وفداً من مركز إحياء التراث العربي في جامعة بغداد ترأسه الدكتور محمد الوحيد، وجرى خـلال اللقـاء الحديث عن القيمة المعنوية والحضارية العريقة لتراث مدينة كربلاء، كما تم الإتفاق على إقامة ندوة مشـتركة عن أهمية المخطوطات وخصوصـاً ما يتعلق منها بالتراث الكربلائي.
- زار وفدٌ من جمعيـة الخطاطين العراقيين– فرع كربلاء– مركز تراث كربلاء للإطلاع على آخر إصدارات


جانب من زيارة الشيخ محمود الصافي والسيد محمد أمين الخطاط الى مركز تراث كربلاء


جانب من استقبال طلبة اعدادية مدينة العلم للبنين في مدينة كربلاء المقدسة

المركز و نشاطاته الفكرية والثقافية، وتألف الوفد من رئيس الجمعية الخطاط السيد عادل الموسوي والخطاط الدكتور حازم السعيدي والخطاط عبد الكريم الشمري والخطاط ياسين القرعاوي، وقد أكّد الوفد على ضرورة التعاون والعمل المشترك بين الطرفين من أجل بحث وتوثيق كل ما يتعلق بتراث مدينة كربلاء المقدسة، كما بارك الوفد الجهود التي بذلها منتسبو المركز في إصدار الجزء الأول من كتاب (الخط و الخطاطون في كربلاء).


جانب من استقبال وفد جمعية الخطاطين العراقيين فرع كربلاء


جانب من استقبال الباحث علي عبود ابو لحمة والاستاذ ثابت آل ضياء الدين

- استقبل مركز تراث كربلاء مجموعة من الروايد والشعراء الحسينيين منهم:الرادود الشيخ عواد الكربلائي، الرادود محمود الدفّاعي، الرادود ثامر العبودي، السيد حيدر الشريفي، الحاج حيدر مأمور، ثامر فرهود الفتلاوي، السيد هاني العبدلي، هاشم الخزعلي، رضا أبو فاطمة، السيد حيدر الميالي، السيد خليل ماميثه. لغرض توثيق سيَرهم ضمن مشروع التوثيق التراثي لروايد وشعراء المنبر الحسيني في مدينة كربلاء المقدسة الذي يتبنّاه المركز.
- استقبلَ الدكتور احسان علي سعيد الغريفي مدير مركز تراثِ كربلاء الأستاذ ثابت آل ضياء الدين والباحث علي عبود أبو لحمة، وتم التباحث حول كيفية تأطير وتأصيل الذكريات عن ماضي مدينة كربلاء المقدسة وضرورة إيلائها أهميَّةً كبيرةً، كونها رافداً مهماً من روافد تراث المدينة.





هيأتا مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة تستمران بعقد اجتماعاتهما الدوريّة

• برئاسة فضيلة الشيخ عمار الهلالي -دام توفيقه- رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة والسيد إحسان الغريفي مدير مركز تراث كربلاء، وحضور د. علاء الموسوي معاون رئيس القسم و م.م مصطفى الأنباري مسؤول شعبة الإعلام المعرفي، عقدت الهيأتان الإستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة اجتماعهما الدوري في مقر المركز صباح يوم الجمعة ١٣ / ١ / ٢٠١٧ وقد تم خلال الإجتماع مناقشة أعداد العام الجاري ٢٠١٧م ، واستكمال الإستعدادات اللوجستية والفنية اللازمة للندوتين البحثيتين التي أقامتهما المجلة بالتعاون مع جامعتي ذي قار و واسط.

وقد حلّ ضيفاً كلٌ من : أ.د سامي الحاج حمود، أستاذ التاريخ الإسلامي في كلية التربية / الجامعة







المستنصرية ، و أ.د جلال البغدادي أستاذ التاريخ الحديث في كلية الآداب / الجامعة المستنصرية.

• ترأس الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي مدير المركز و رئيس تحرير المجلة اجتماع الهيأة التحريرية لمجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة صباح يوم الجمعة ٣ / ٢ / ٢٠١٧ الذي عقد في مقر المركز ، وتمت خلال الإجتماع مناقشة أبحاث العدد الاول والثاني لسنة ٢٠١٧ م.

• ترأس الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي مدير مركز تراث ورئيس تحرير مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكّمة الإجتماع الدوري للهيأتين الاستشارية والتحريرية للمجلة الذي عُقد في مقر المركز صباح الجمعة ١٠ / ٣ / ٢٠١٧ والذي تمت فيه مناقشة آلية إصدار عدد خاص عن المولى أبي الفضل العباس -عليه السلام- كما تم فيه بحث مستجدات ندوة البحثية الموسّعة التي أقامها المركز في وقت لاحق بالتعاون مع جامعة ذي قار على قاعة الإمام الحسن - عليه السلام- في العتبة المقدسة والتي عُرضت فيها خلاصات قرابة(١٥) بحثاً أكاديمياً تناولت







بالدراسة والتوثيق والتحليل تراث مدينة كربلاء المقدسة.

• ترأس الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي مدير مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة ورئيس تحرير مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكّمة الإجتماع الدوري للهيأتين الاستشارية والتحريرية للمجلة الذي عُقد في مقر المركز صباح الجمعة ٢٤ / ٣ / ٢٠١٧ م، والذي تمت فيه مناقشة وبحث مستجدات إقامة ندوة علمية بالتعاون مع مركز إحياء التراث العلمي والعربي في جامعة بغداد.

• اجتمعت الهيأة التحريرية لمجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة الصادرة عن مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة صباح اليوم الجمعة ٣١ / ٣ / ٢٠١٧م، في مقر المركز ، وقد ترأس الإجتماع مدير المركز و رئيس تحرير المجلة الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي، حيث تم الإطلاع على الأبحاث الجديدة الواردة للمجلة.

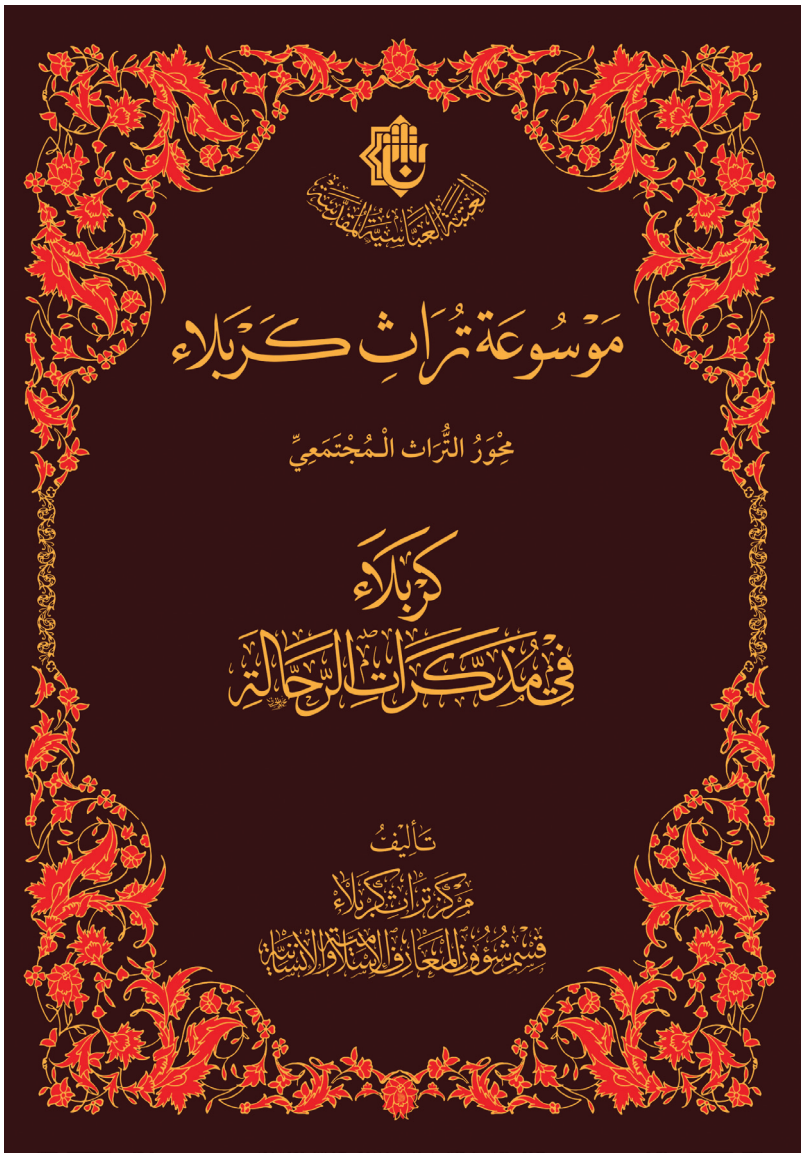
• الهيأتان التحريرية والاستشارية لمجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة تعقدان اجتماعهما الدوري في مقر المركز صباح الجمعة ٧ / ٤ / ٢٠١٧م، فقد تمت فيه مناقشة متطلبات إصدار العدد الأول والثاني لسنة ٢٠١٧م، كما تم فيه بحث مستجدات إقامة ندوة علمية مع مركز إحياء التراث العلمي والعربي في جامعة بغداد.

يُذكر أن هذه الندوة تأتي ضمن مشروع مركز تراث كربلاء لتعزيز أواصر التعاون بينه وبين الجامعات العراقية من أجل إحياء تراث هذه المدينة المعطاء.

صدر حديثاً عن المركز

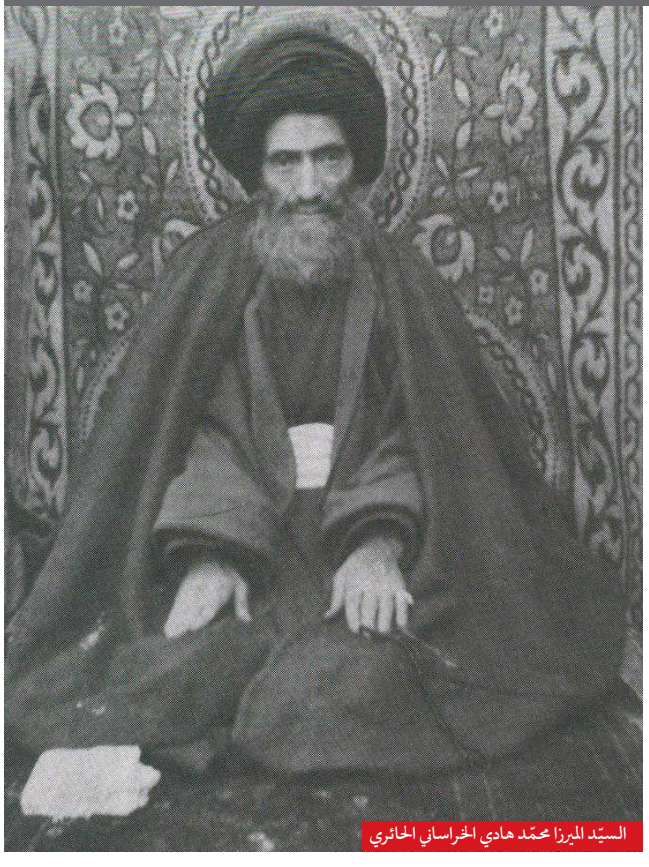
• ضمن موسوعة تراث كربلاء – محور التراث الوثائقي – صدر عن مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة كتاب (فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشيف العثماني) بأجزائه الأربعة. لما تحتله الوثائق من أهمية في دراسة التاريخ ولأنهما يلتقيان ولا ينفصلان يقدّم مركز تراث كربلاء بين أيدي الباحثين والمهتمين كتاب فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشيف العثماني، فبعض تلك الوثائق تتحدث عن مواقف أهالي كربلاء ضد الحكومة العثمانية، كما تتحدث أخرى عن الواقع الإداري وآلية إدارة مدينة كربلاء المقدسة، فيما تحدثت مجموعة أخرى عن الواقع الاقتصادي للمدينة، فضلاً عن الحياة الثقافية والاجتماعية لسكانها.

• ضمن موسوعة تراث كربلاء –باب التراث المجتمعي– صدر عن مركز تراث كربلاء كتاب (كربلاء في مذكرات الرحّالة)، وفي هذا الكتاب سلّط المؤلفان الضوءَ على أبرز الرّحالة العرب والأجانب الذين زاروا كربلاء أو مرّوا بها، والأسباب التي كانت وراء هذه الرّحلات ، فذكراها بحسب تسلسلها الزمني، لمعرفة واقع المدينة والتطور الذي طرأ عليها على مرِّ العصور، لكون هؤلاء الرَّحالة دوَّنوا ما شاهدوه، ليصبح لدى القاريء الكريم تصورٌ كامل عن تاريخ المدينة من وجهة نظر الرَّحالة.. كما ذكرا تاريخ كل رحلة هجرة وميلادًا ، أو تاريخ وفاة الرحّالة، أو القرن الذي عاش فيه حين لم يهتديا إلى تاريخ الرحلة.



المجتهد الكبير آية الله العظمى

السيّد الميرزا محمّد هادي الخراساني الحائري


السيّد الميرزا محمّد هادي الخراساني الحائري

• وحدة الأعلام

كربلاء مدرسة العلم والعطاء، درس وتخرَّج منها كثيرٌ من المفكرين والعلماء والمراجع الكبار، فهي منبعٌ للعلوم والمعارف الإسلامية والفقهية والمعرفية بجميع أصنافها، بالإضافة إلى كونها نقطة التقاء العديد من الحضارات الإنسانية والأحداث التاريخية قبل وبعد استشهاد سبط الرسول الأكرم -صلى الله عليه وآله وسلم- الإمام الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ حتى يومنا هذا.

وإذا تأملنا تاريخ هذه المدينة المقدسة نجد قائمةً طويلةً من العلماء الأعلام والمفكرين الذين سكنوا فيها ودرسوا في مدارسها وتحت أيدي علمائها الكبار حتى أصبحوا بدورهم علماء ومراجعَ يعتزُّ ويفخر بهم العالم الإسلامي.

ومن بين هؤلاء الأعلام نتحدث عن آية الله السيد محمد هادي الخراساني- أعلى الله مقامه- هو: السيد ميرزا محمد هادي بن السيد علي بن السيد محمد الخراساني الحائري، أحد الأعلام البررة، عاش حياةً زاخرةً بالعلم والعطاء، فقد كان قدوة العلماء المتبحِّرين، وسيّد الفقهاء والمجتهدين، وعمدة العلماء العاملين. ومن نخبة الأفاضل والمجتهدين.

ولد في مدينة كربلاء في اليوم الأول من ذي الحجة سنة ١٢٩٧ هـ ، لأسرةٍ كانت تُعدُّ من أكبر الأسر التي عرفت بالعلم والمعرفة، حيث نبغ منها عددٌ من العلماء والمفكرين منهم والده السيد علي البجستاني و ولده السيد مهدي، وقد امتازت بانفتاحها على بقية الأسر العلمية الأخرى في المدينة. فنشأ بين أحضان والده، فكانت نشأته الأولى في الروضة الحسينية المقدسة؛ ختم القرآن الكريم ولم يبلغ العاشرة من عمره؛ تتلمذ على أيدي أعلام الحوزة العلمية في مدينة كربلاء منهم: والده، والشيخ موسى القزويني، و

الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي؛ ثم هاجر إلى سامراء وحضر الدرس عند نخبةٍ من علمائها الكبار، وبعد ذلك هاجر إلى النجف الأشرف ودرس أيضاً عند علمائها الأفاضل، بعدها عاد إلى كربلاء بصحبة أستاذه الشيخ الشيرازي في ١٣٣٦ هـ، وكان معتمده ومرافقه، وقد شاركه في جهاده في (ثورة العشرين) واستقلَّ بعده بالتدريس والإمامة.

درس وتتلمذ على يديه عددٌ من العلماء الذين أصبحوا قادة الأمة الإسلامية ومفكريها نذكرُ منهم المجتهد الكبير السيد محمد مهدي الشيرازي الكاظمي الموسوي، والعلّامة السيد أسد الله الأصفهاني، و السيد مرتضى الطباطبائي، والشيخ مهدي الرشتي، وكذلك السيد مصطفى الشيرازي، وغيرهم.

كانت له مواقف جهادية و وطنية في الدفاع عن الوطن والمذهب إبّان الغزو البريطاني للعراق، فيُذكر أنَّه عندما أراد المحتلون تنصيب حاكم انكليزي على الشعب العراقي قرروا إجراء استفتاء عام بشأن الحكومة التي يختارها الشعب العراقي المسلم، حيث كانوا يركِّزون على تنصيب أمير انكليزي لإدارة البلاد فأخذوا يبثّونَ دعاياتهم بوساطة عملائهم، وبهذا الخصوص أصدر الزعيم الأعلى الشيخ الشيرازي فتوى بشأن عدم جواز انتخاب غير المسلم للأمارة على المسلمين، ونصُّ الفتوى (ليس لأحدٍ من المسلمين أنْ ينتخبَ أو يختار غير المسلم لإمارة السلطة على المسلمين) فوقَّعها هو و وافقه على ذلك أعلام الأمة ووقعوها، ومن ضمنهم آية الله الخراساني، وبعدها تصدى لقمع الحركة الوهابية في العراق وأصدر في ذلك بلاغاً ونشرة.

خلّف السيّد الخراسانيّ ثروةً كبيرةً و تراثاً خالداً منه مكتبة جمع فيها كمّاً هائلاً من المخطوطات والمؤلفات ما جعلها خزانةً قيِّمة، بالإضافة إلى آثاره المطبوعة نذكر منها: أصول الشيعة وفروع الشريعة، حاشية على مكاسب المحقق الأنصاري، هداية الفحول في شرح كفاية الأصول، دعوة الحق إلى أئمة الحق، رسالة لسان الصديق. وغيرها من المؤلفات الأخرى من الكتب والرسائل والتعليقات التي كتبها بخطِّ يده.

تحدث عنه وعن منزلته العلمية ومؤلفاته وحياته عددٌ من العلماء والمراجع منهم: العلّامة المحقِّق السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي في كتابه (أحسن الوديعة) ما نصّه: إنَّ سماحة عماد الفقهاء الراشدين وسناد الأعلام الورعين الميرزا هادي الخراساني من أساطين أعاظم المجتهدين الجامعين للشرائط، وهذا في غاية الوضوح كان من أكابر فضلاء المعقول والمنقول، وكان عارفاً برجال التاريخ والحديث والتفسير والعربية، ماهراً في الفنون العقلية والنقلية، تتلمذنا عليه سنين عديدة واستفدنا من جنابه مدَّة مديدة ،وأجازنا بتمام طرقه.

انتقل إلى جوار ربه في ١٢ ربيع الأول ١٣٦٨هـ في كربلاء المقدّسة، وكان خبر وفاته صدمةً كبيرة لأهالي مدينة كربلاء المقدسة وعلمائها والعالم الإسلامي بأجمعه، شيِّع تشييعا كبيراً ودُفن -قدس سره- في الصحن الحسينيّ الشريف في مقبرة الميرزا موسى الوزير (وسط الطرف الشمالي) الذي يطلق عليه اليوم باب السلام.

مجلس السيد هاشم الأشيقر



• هيئة التحرير

مـن معالم مدينة كربلاء القديمة عند دخولك الفرع المقابل لمرقد العلاّمة الشيخ أحمد بن فهد الحلي، كان يصادفك زقاقان أحدهما يقع عـلى اليمين ويعرف بـ"عگـد ميري أبو الحـصران" والثاني يقابله ويعرف بـ" عگد السّـيد هاشم الأشـيقر" وفي وسطه تقع الحديقة ثم ينتهي الزقاق بدور السادة آل الأشيقر.

هـذه الحديقة أنشـئت في مطلع الثلاثينيات مـن القرن الماضي، بسـعي المرحوم السيد هاشم السيد عبد الحسـين الأشيقر الذي عرف بسـعة الاطلاع والمعرفة، وكان فاضـلًا جليلاً تقيّاً زاهداً، لا يبخـل عـلى المسـاكين، ولا يغني عـلى المحتاجين، وقـد أكّد الكثيرون على صلاحه.

كان يفـد إلى مجلسـه الأعيـان والوجوه ورجـال العلم والأدب في مساء كل يوم، وقد كسب السيد هاشـم ثقة الجميـع، فأصبح محط أنظارهـم وكعبـة آمالهـم، وذلك لسـموّ أخلاقه وحسـن سياسـته ومقدرتـه وكفاءتـه، يسـاعده في إدارة المجلـس ابن أخيـه المرحوم السـيد يوسـف بـن السـيد أحمد الأشـيقر. وهذا المجلس الموقّر له وزنه.

كان يحـضره كل مـن العلاّمـة السـيد عبد الحسـين الكليـدار آل طعمـة سـادن الروضة الحسـينية وولـده السـيد عبـد الصالـح، وكذلك السـيد مرتضى آل ضياء الديـن سـادن الروضة العباسـية وولـده السـيد محمـد حسـن، والشـاعر الشـيخ محمـد عبـد الله القريني، والسـيد كاظـم عبّود آل نـصر الله، والسـيد يونس آل نصر الله، والسيد حسن السيد محمد آل نصر الله، وحميد بسـتان، والسـيد إبراهيم شـمس الديـن القزويني،

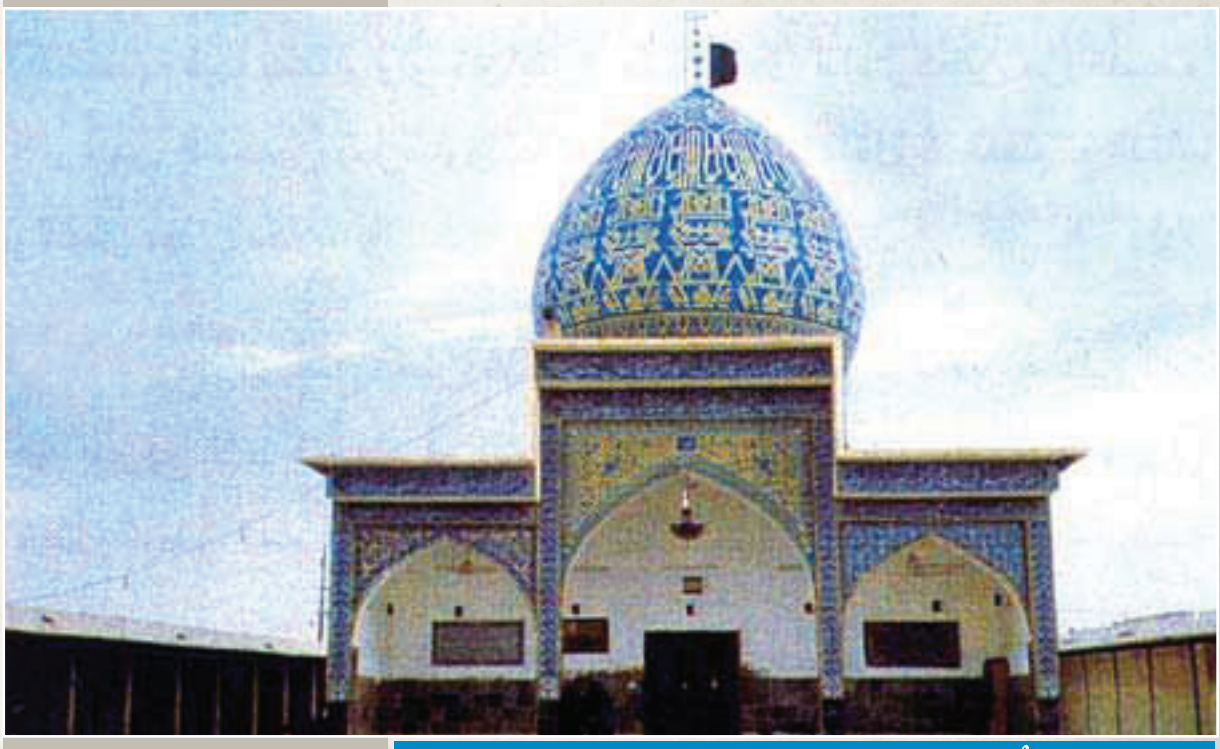

مجلس السيد هاشم الاشيقر وهو يتوسّط مجموعة من السادة الكربلائيين

والسيد جواد السيد يوسف آل طعمة، وولده السيد صالح، وعبد الحميد الوكيل، والسيد أحمد زيني، والسيد جواد جلوخان وولده السيد مصطفى، والسيد محمود الوهاب، والسيد مرتضى السرخدمة آل طعمة، والسيد عبد الأمير فتح الله آل طعمة، والسيد سعيد المختار وولده السيد محمود، والسيد جواد البغدادي وغير هؤلاء.

كانت تجري هناك النّوادر والطرائف التي تسرّ الحضور، ثمّ يتشعّب الحديث عن الفلاسفة والشعراء وهم ينشدون روائع المنظوم ويتحدّث المتحدّثون بكل ما يتعلق بشؤون الفكر والكتاب العربي.

يترنّم البعض بشعر أبي العلاء المعرّي والبعض الآخر بشعر المتنبي وآخر بشعر الشريف الرضي، و يتحدث آخرون عن الحكيم عمر الخيّام الذي اشتهر برباعياته التي تشتمل على كثير من الجدل والوصف والسخرية والنّقد والمزاح، وعلى مسائل فلكية وخلقية وأدبية وفلسفية نظمها في أزمنة وأمكنة مختلفة، وهي تمثل ذوقه وتفكيره تمثيلاً خاصًّا.

استمر هذا المجلس حتى أجاب السيد يوسف داعي ربّه يوم ٨ ذي الحجّة سنة ١٣٦٣هـ- ١٩٤٣م، معقباً أنجاله الأفاضل منهم المحامي المرحوم عبد الصاحب الأشيقر صاحب جريدة "شعلة الأهالي" الكربلائية التي كانت تصدر سابقاً، والدبلوماسي المرحوم السيد عبد المهدي، والمهندس المرحوم السيد عبد الهادي، والمحامي السيد محمد علي، والدكتور السيد محمد حسن.



شذراتٌ من حياة الفقيه الأديب
السيد نصر الله الحائري

• أ.م.د ميثم نصر الله الحائري

عالمٌ جليل، محدِّثٌ أديب، و شاعرٌ خطيب، كان من أفاضل أهل العلم بالحديث، متبحرٌ في الأدب والتاريخ، حسن المحاضرة، جيّد البيان، طلِق اللسان، ماهرٌ بالعربية، له مؤلفاتٌ مذكورة، وديوان شعر جمعه السيد حسين رشيد.

هو السيد أبو الفتح، نصر الله بن الحسين بن علي بن إسماعيل آل طعمة من آل فائز الموسوي الحائري. ولد في مدينة كربلاء المقدسة عام ١١٠٩ هـ، درس في مدارسها وتخرَّج على يد أشهر علماء عصره، حتى أصبح من علمائها الكبار، بيته مأوى للوافد والقاصد، يجتمع عنده العلماء من كربلاء والنجف الأشرف و بغداد. كان يلقي دروس الفقه في حرم الإمام الحسين -عليه السلام- فيحضر درسه المئات من الأفاضل العراقيين والمهاجرين، وصل صيتُه إلى إيران فدعاه السلطان نادر شاه لزيارتها، سافر بعدها عدَّة مرات وكان نادر شاه يحبه ويكرمه، فقد اشتهر السيد نصر الله الحائري بالتسلط العلمي، والاطلاع الفقهي على كلِّ المذاهب الإسلامية.

تتلمذ وتخرَّج على يديه كثيرٌ من العلماء وطلبة العلوم الدينية والشعراء نذكر منهم: السيد


من أعلام كربلاء الأوائل
السيد نصر الله الحائري
كبير مجتهدي الشيعة و ممثلهم
إلى مؤتمر النجف للتوحيد المذهبي سنة ١١٥٦ هـ
مقالات بقلم المحرر
عبد الأمير عوج

عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائري، والشيخ أحمد النحوي الشاعر، والسيد حسين بن المير رشيد التقوي الحائري، وشرف الدين محمد مكي بن الشيخ ضياء الدين بن شمس الدين ، السيد شبَّر بن محمد بن ثنوان، والشيخ عبد الله بن نور الدين السماهيجي، والشيخ علي بن عبد الحسين البحراني، والشيخ محمد بن محمد التقي البرغاني (الملائكة البرغاني)، والشيخ علي بن عبد الحسين البحراني وغيرهم.

سافر السيد نصر الله إلى أماكن شتى من أجل نشر علوم أهل البيت -عليهم السلام- منها إلى زيارة مكة المكرمة عن طريق البصرة ونجد، وسافر السيد أيضاً إلى زيارة ثامن الأئمة علي بن موسى الرضا -عليه السلام- مرات عديدة، وفي إحداها ونقلاً عن السيد عبد الله الجزائري قال أنّه رآه يُدرّس كتاب الاستبصار ببلدة قم المقدّسة ويحضر درسه جمعٌ كثير من الطلبة وغيرهم إعجاباً بحسن منطقه، وفي إحدى أسفاره مرَّ بأصبهان واشترى مجموعةً من الكتب قُدِّرت بأكثر من ألف كتاب في علوم مختلفة، ونسخ بيده بعض الكتب التي لم يرضَ صاحبُها أنْ يبيعها له، وكانت للعلامة المجلسي.

قال فيه تلميذه، الشيخ الشاعر أحمد النحوي:

شيخي نصرُ اللهِ ذو المفاخرْ ... الطاهرُ القلبِ جميلُ الظاهرْ
سُلالةُ الأمجادِ نجلُ المصطفى ... وآلِهِ المستكملينَ الشَّرَفا
الواهبُ البيضَ الهجانَ مُثقلهْ ... وكلُّها يلزمُ بعدها صِلهْ

إلى أن قال:

أعلى بناءَ مجدِهِ وشيَّدا ... على الذي ينقل منه اقتَصَدا
شاى الورى بالفضلِ جيلاً جيلا ... وهو بسبقٍ حائزٌ تفضيلا
وهو كما أولانيَ التَّبجيلا ... مُستوجبٌ ثنائيَ الجميلا

وذكر جامع ديوان السيد الحائري أنَّ الشيخ الشاعر أحمد خازن حضرة أبي العباس- عليه السلام - قد امتدح السيد بقصيدة فأجابه السيد بقوله :

أ لآلئٌ نُظمتْ مع المرجانِ ... في جيدِ ظبيٍ فاترِ الأجفانِ
أم ذي عروسُ الرَّوضِ جلَّلها الحيا ... فاحمرَّ خدُّ شقائقِ النعمانِ
أمْ نسمةٌ سَحَراً سَرَتْ فتمايلتْ ... منها قُدود عرائسِ الأغصانِ

أخطأتُ بل هذي قصيدةُ ماجدٍ ... نُصبتْ مسانِدُهُ على كيوانِ
أعني به ربَّ المعالي أحمدا ... ذا الجودِ بلبلُ روضةِ العرفانِ
من حلَّ مفتاحُ الفتى العباس في ... يدِهِ ففاقَ عُلا على رضوانِ
صلى عليك اللهُ يا عباسُ ما ... ضحكتْ بروقُ العارضِ الهتَّانِ

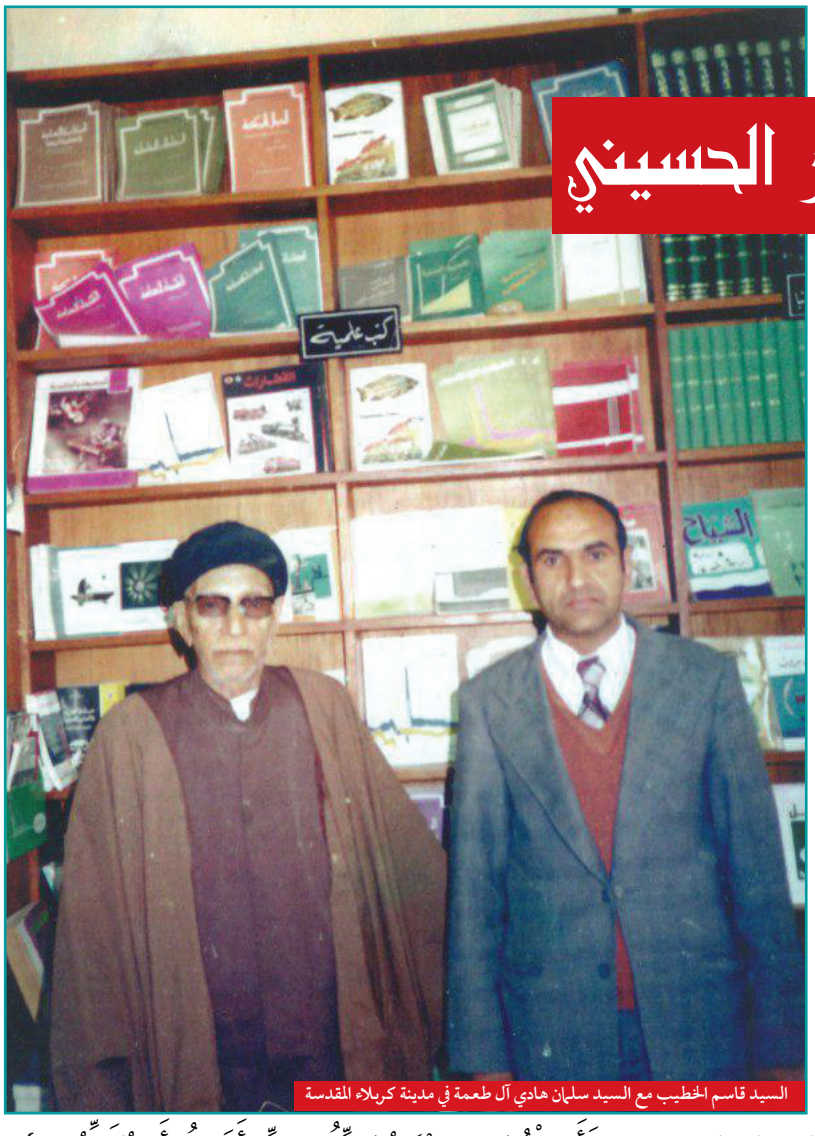
ومن قصيدة له قالها في السيد أحمد بن محمد بن عبيد الله بن حسن بن عياش الكاظمي هذه الأبيات:

سلامٌ في الغدوِّ وفي الرَّواحِ ... على ابن محمدٍ ربِّ السَّماحِ
فتى ربَّتهُ أضآر المعالي ... وأُرضع درَّةُ المجدِ الصَّراحِ
له خطٌّ يحاكي الشُهبَ حُسناً ... ووجهٌ مشرقٌ شبهُ الصَّباحِ
تراهُ كالهلالِ إذا تبدَّى ... يُشار إليه من كلِّ النواحي
فلا زالتْ تغرِّدُ في حِماه ... قَماري السَّعد في روضِ الفلاحِ

أما استشهاده -رحمه الله- فكان عندما سافر كعادته لبثِّ الألفة بين المسلمين ونشر معالم الإسلام في ديار الروم فانتشرت شائعة كان القصد منها تصفيته؛ لأن الأعداء لا يطيقون وجود شخصية بهذه القدرات وهذا النبوغ وهذا المقام، ولو أُتيح له أن يبقى ويتصل بعلماء المسلمين وعلماء النصارى لربما أحدث ثورةً كبرى هناك.

في المرحلة الأولى نشروا خبراً بأن نادر شاه قد قُتل، فدبت حالة من الفوضى، شعر عندها السيد نصر الله الحائري بالخطر، بعدها قام التكفيريون والنواصب بقتل السيد -رحمه الله- ومزّقوا بدنه وقطعوا أعضاءه، ولما وصل الخبر إلى سلطان الروم اغتاظ لفعلهم، فقتلهم وأحرقهم، ثم جمعت أجزاء بدن السيد، ودُفن في ديار تركية في منطقة خاصة بتركيا في عام ١١٦٨ هجرية، ليلقى الله تعالى شهيداً في خدمة مبادئه وأئمته -عليهم السلام- وله مزار معروف هناك يتبرك به المسلمون.

من أعلام المنبر الحسيني



السيد قاسم الخطيب مع السيد سلمان هادي آل طعمة في مدينة كربلاء المقدسة

• علي باسم العكابي

اعتمدت كثير من الأمم والشعوب قبل الإسلام الخطابة طريقاً لإقناع الجماهير وإثارتها وجعلها تتبنى ما يرمي إليه الخطيب من أهداف، وأما العرب قبل الإسلام فكانت صناعة الخطابة لديهم من أرقى ما وصلت إليه الشعوب آنذاك، بل كانت لدى العرب خبزهم اليومي وجوهر حياتهم.

ولما جاء الإسلام وتشرف الناس بهذه الرسالة المحمدية الخاتمة، كان للخطابة في الإسلام المكانة الواضحة والمتجلية، فقد اعتمدها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته لتبليغ رسالته الشريفة وجعلها وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية الجديدة.

وقد أظهر القرآن الكريم مدى عظم الخطابة والبيان وصلتها بالرسالات، وكذلك نوه عن مساندتها في قصة موسى وهارون كما قال تعالى عن موسى ـ عليه السلام ـ : {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ }، فكانت فصاحة أخيه من عوامل ترشيحه للرسالة وشد عضد أخيه.

لقد كان للخطابة في الإسلام أعظم الأثر في الدفاع عن الإسلام وفي الدعوة إليه وكذلك كان لها الحظ الأوفر في قتال الأعداء، وكان ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا أراد بيان أمر أو جد جديد يحتاج إلى بيان صعد المنبر وخطب الناس.

فقد كانت خطبته في حجة الوداع عامة شاملة

لمهام الدين وأسس التعامل، والإسلام الآن في أمس الحاجة إلى دعاة خطباء بلغاء يعتنون بالخطابة عناية فائقة ومن هذه الاهمية الكبرى للخطابة نعرض لكم مسيرة احد خطباء المنبر الحسيني في مدينة كربلاء ودوره في تثقيف المجتمع في تلك الفترة .

وهو السيد **قاسم بن محمد حسن بن هاشم بن عزوز بن ناصر الموسوي** الشهير بالخطيب ولد عام (١٨٩٥ هـ) في مدينة اتصف أهلها بالمعرفة، مدينة الهندية التي خرّجت كثيراً من أهل العلم والأدب والطب. اتصف بالذكاء وسرعة البديهية وحبه للشعر والشعراء منذ صغر سنه.

اشتهر بالخطابة حيث تعلمها من عمه المرحوم السيد رضا الخطيب الذي كان خطيباً معروفاً في مدينة الهندية وأديباً وشاعراً حيث كتب الفصحى والشعبي وكان يشار إليه بالبنان لما له من باع طويل في المعرفة وامتلاك المعلومات الوافرة من الثقافة وأمور الدين الحنيف.

يعدُّ السيد قاسم من الخطباء الواعين الذين ساهموا في نشر الوعي الإسلامي، ويعدُّ أيضاً من الذين أسدوا للمنبر الحسيني خدمةً كبيرةً منذ أن ارتقاه حتى وفاته حيث كانت طريقته في طرح الموضوع الذي يتناوله مشوّقةً ومؤثرة في نفس الوقت، وهذا نابع من حبه الكبير للإمام الحسين -عليه لسلام- ولسيرته ومبادئه وتفانيه في سبيل المبادئ التي جاء من أجلها أهل البيت الأطهار.

شارك في مؤتمر ديني في القاهرة مع العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء، كما شارك في مؤتمر ديني آخر في طاشقند والتي زارها مرة أخرى بدعوة من أهلها في السنة الثانية، وله ذكريات وانطباعات جميلة عن سفراته هذه خصوصاً وأنه كان من محبي السفر والاطلاع.

له مكتبة ثمينة تضم خيرة الكتب الدينية والعلمية المطبوعة منها والمخطوطة هي اليوم لدى عائلته. وتضم المكتبة أيضاً اثني عشر جزءاً من كتاب مكتوب بخط يده تحت عنوان (الأدب اللامع في الكلم الضائع) ويبدو أنه قد بذل جهداً كبيراً في كتابته وبخطه الجميل الواضح. نظم بحقه الشاعر المرحوم عبد عون حسون بيتاً قال فيه:

صحت منهو بيمين الصدق قاسم ... وبساعة القسمة بعدل قاسم
گالوا أبو هادي واسمه قاسم ... گلت نعمين منه و بعد ميّه

انتقل إلى جوار ربه الكريم عام (١٩٨٤ م) فبكته الهندية وكربلاء طويلاً وافتقده المنبر الحسيني الذي كرس المرحوم حياته له، تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته..



من أعلام النساء المؤمنات في كربلاء

• الشيخ عقيل الحمداني

عُرفت كثيرٌ من النساء الكربلائيات باهتمامهنَّ بطلب العلم والمعارف الإسلامية، بل والتفوق في التعاطي مع المفردة المعرفية الدينية ونشرها على أوسع نطاق بين النساء المؤمنات في كربلاء ونواحيها. والمقصود بالعَلَميّة في هذه السطور: هو أن يكون للمرأة موقفٌ يُقتدى به، إضافة إلى مستواها العِلمي والثقافي. فنحن نذكر هنا الرَّاويات والمحدِّثات والمجتهدات والفقيهات والمؤلِّفات والأديبات، وغيرهن، باعتبار أنّ كلّ واحدة منهنّ يمكن أن تصبح قدوة في الدور الذي أدّته في الحياة.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنَّ الإسلام ومنهج أهل البيت – عليهم السلام– قد أعزَّ المرأةَ وانتشلها من حضيض الذُّل ومرارة الحرمان، وجعل لها المكانة العليا في المجتمع، وساوى بينها وبين الرجل في أكثر المجالات.

ونستطيع أن نقول وبكلّ جزم أنَّ الشريعة الإسلامية هي الوحيدة التي منحت المرأة كثيراً من الحقوق، وحباها الرسول الكريم –صلى الله عليه وآله وسلم– بفيضٍ من الرعاية والعناية واللطف، ووضعها في المكان اللائق بها. فشخصيتها تساوي شخصية الرجل في حريّة الإرادة والعمل، ولا تفارق حالها حال الرجل إلاّ في ما تقتضيه صفتها الروحيّة الخاصة بها المخالفة لصفة الرجل الروحيّة.

وفيما يلي تراجم مختصرة لأهم أعلام النساء المؤمنات في كربلاء المقدسة:

١ – أم كلثوم الروغنيّة القزوينيّة:

أُم كلثوم بنت الشيخ كريم الروغني القزويني. عالمةٌ، فاضلةٌ، فقيهةٌ، مُحدّثة، من ربّات التُّقى والصلاح. ولدت سنة ١٢٤٣ هـ في مدينة كربلاء المقدّسة، وتوفّيت سنة ١٣٢٠ هـ .

أخذت العلم على جملة من العلماء في القسم النسائي من المدرسة الصالحيّة بقزوين، وحَضَرَتْ الفقهَ والأصولَ على الشيخ محمّد صالح البرغاني ، وشقيقه الشهيد الثالث الشيخ محمّد تقي المستشهد عام ١٢٦٣ هـ ، و أبيها الشيخ كريم الروغني .

هاجرت إلى مدينة كربلاء المقدسة ، ثم إلى مدينة النجف الأشرف ، وحَضَرَتْ فيهما على أكابر علمائها، ولّما بلغت سنّ الرُّشد تزوّجت الشيخ إبراهيم بن إسحاق الزنجاني، فرُزقت منه أربعة أولاد ، كلّهم من أهل العلم والفضل وهم: الشيخ يوسف، والشيخ إسحاق، والشيخ مصطفى، والشيخ عبدالكريم.

٢ – أُم كلثوم القزوينيّة:

أُم كلثوم بنت الشهيد السعيد الشيخ محمّد تقي القزويني البرغاني المستشهد عام ١٢٦٣ هـ. عالمةٌ، فاضلةٌ، مؤلِّفةٌ، مُدرِّسة للعلوم الإسلامية.

ولدت سنة ١٢٢٤ هـ ، وتزوّجت من ابن عمّها الشيخ عبدالوهاب القزويني سنة ١٢٣٩ هـ ، وتوفّيت بعد سنة ١٢٦٨ هـ .

قرأت المقدّمات والعلوم العربيّة والأدب على عمّة والدها العالمة الفاضلة ماه شرف، ثم أخذت الفقهَ والأُصولَ عن والدها وعمّها الشيخ محمّد صالح البرغاني، وحَضَرَتْ في الحكمة والفلسفة على الشيخ الملّا الحكميّ القزويني.

قامت ولمدة طويلة بتدريس النساء العلوم الإسلامية العالية في قزوين وطهران وكربلاء، وأوقفت مكتبتها سنة ١٢٦٨ هـ على طلّاب العلوم الدينيّة كافة،



وجعلت التولية بيد زوجها، ثم بعد وفاته بيد شقيق زوجها الشيخ حسن.

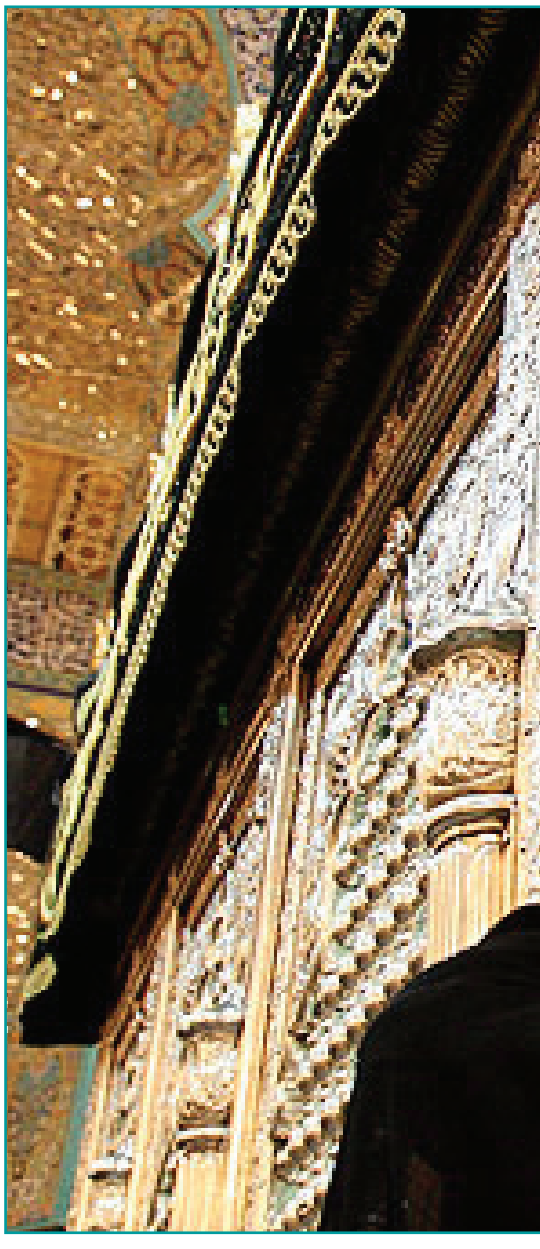
من مؤلّفاتها: تفسير سورة الفاتحة.

٣ ـ بلقيس البهبهانيّة :

بلقيس بنت محمّد علي البهبهاني، وزوجة السيّد محمّد حسين الموسوي الشهرستاني. عالمةٌ، فاضلةٌ، تُعدُّ من أفاضل النساء في القرن الثالث عشر الهجري.

٤ – ثُريا المُحسني:

من أعلام نساء القرن الرابع عشر الهجري، كانت –رحمها الله– عالمةً، فاضلةً، جليلةً، أستاذة للعلوم الإسلامية في مدينة كربلاء المقدّسة.



دَرَسَتْ الفقهَ والأصولَ والحديث على الميرزا محمّد الهندي، إمام الجماعة خلف رأس الإمام الحسين -عليه السلام- ، وكانت تُدرِّس الفقهَ والأصولَ لنساءِ عصرها. وتروي عن أُستاذها الميرزا محمّد الهندي، وهو يروي عن ثقة الإسلام النوري، والمير حامد حسين صاحب العبقات، والسيّد محمّد حسين الشهرستاني بطرقهم.

وقد استجازها في الرواية آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي -قدّس الله نفسه الزكيّة- فأجازته، حيث ذكرها ضمن مشايخه في الإجازة الكبيرة قائلاً: واعلم أيّدك الله تعالى في الدارين بأنّني أروي عن نساءٍ عالماتٍ فاضلات ، منهنّ الفاضلة العالمة الجليلة ثُريا المحسني.

٥- خير النساء الاسترابادية:

خير النساء بنت الشيخ محمّد جعفر بن الشيخ سيف الدين الاسترابادي الطهراني. ولدت في كربلاء حدود سنة ١٢٤٠هـ، وتوفيّت في طهران سنة ١٣٢٥هـ. عالمةٌ، فاضلةٌ، خطيبةٌ، واعظةٌ، ترتقي المنبر ، مُدرِّسة للعلوم الإسلامية.

أخذت المقدّمات والعربية وفنون الأدب على أبيها الشيخ محمّد الاسترابادي المعروف بـ(شريعتمدار) المتوفّى سنة ١٢٦٣هـ، وأخيها الشيخ علي آل شريعتمدار المتوفّى سنة ١٣١٥هـ .

ولمّا بلغت سنّ الرشد تزوّجت الشيخ محمّد تقي الكاشاني الطهراني المتوفى سنة ١٣٢١هـ ورُزقت منه ثلاثة بنين هم: الشيخ محمّد صادق ، والشيخ محمّد رضا، والشيخ محمّد علي، وكلُّهم من العلماء الأفاضل الذين كانت لهم الصدارة في طهران بعد وفاة والدهم .

هاجرت من كربلاء إلى قزوين بصحبة زوجها، والتحقت بالمدرسة الصالحية فيها، وأخذت تتلّمذ على يد قُرَّة العين آنذاك، ثم عادت إلى كربلاء بصحبة زوجها، ثم هاجرت إلى مدينة النجف الأشرف، ثم إلى مدينة طهران حيث مستقرّها الأخير.

مبدعون

الخطاط الشيخ جواد الشيخ علي

• هيئة التحرير


كتب هذه الحروف الخطاط المرحوم الشيخ جواد الشيخ علي

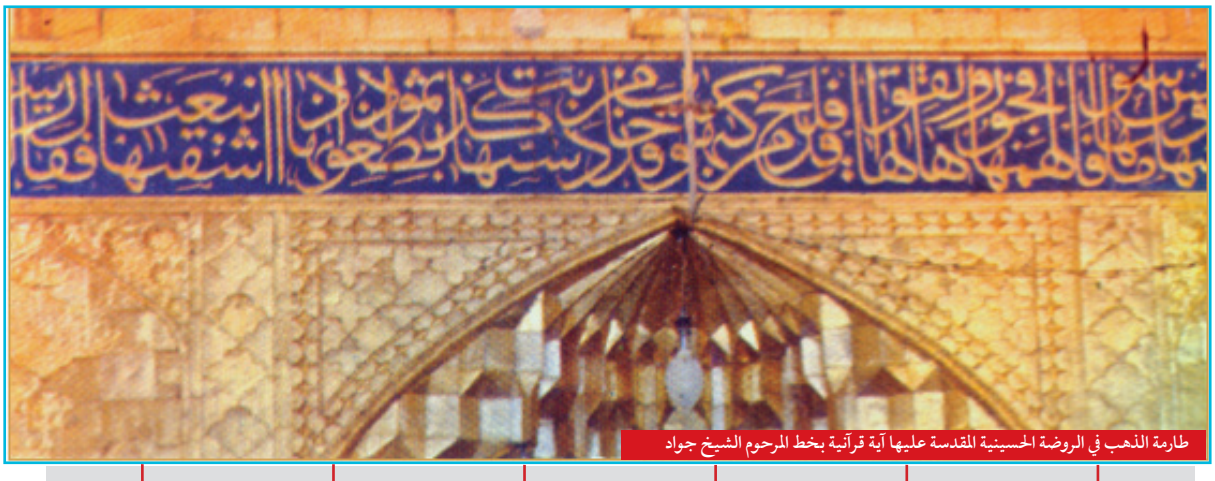
هو الشيخ جواد بن علي بن مهدي أبو كفانة، المولود في كربلاء سنة ١٩٠٢ م ، نشأ فيها وعاش في كنف عائلة متواضعة، شغف بالخط العربي وعاش معه إعجاباً ورسماً حتى اشتهر به اشتهاراً فائقاً بخطه الألواح وكتب الأدعية، فكان يكتب الخط الجلي، وهو شديد العناية بكتابة ورسم وضبط خط الثلث، وخاصة القرآني المتداخل منه، تخرّج على يديه جملةٌ من التلاميذ الذين اقتفوا أثره، ترك آثاراً فنية شاخصة للعيان، منها الآيات الكريمة التي كتبت على الكاشي الكربلائي في أعلى القبة الداخلية المطلّة على ضريح الإمام الحسين -عليه السلام- بشكل بيضوي بخط الثلث وتأريخ كتابتها سنة ١٣٧٦ هـ، وكذلك الآية الكريمة ﴿ وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾سورة النساء ، آية:(٩٥) بخط الثلث على شكل بيضوي في أعلى باب ضريح الشهداء وكتابة سورة الشمس بالذهب الخالص في بهو الروضة الحسينية (إيوان الذهب) الباب الأول بخط الثلث أيضاً، وكتابات على جدران الروضتين الحسينية والعباسية داخلها وخارجها، أزيل أكثرها بعد إعمار الروضتين.


نماذج خطوط الشيخ جواد

ظروف الحياة اضطرّته إلى أن ينصرف إلى هذهِ المهنة، فانتشر خطُّهُ وكان في غاية الحُسن وجودة التحرير، وله كتابات وخطوط على أبواب المساجد والجوامع، فيقصده الناس إلى محلّه الكائن عند مدخل زقاق (شير فضة) من شارع علي الأكبر -عليه السلام-، وكان يُمارس هذه المهنة حتى وقتٍ متأخّر .

كما أنه كان يحترف كتابة العرائض والضرب على الآلة الطابعة، حتى حمل البرق نبأ نعيه المشؤوم وذلك في ١٧ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ الموافق لسنة ١٩٨٧م في إيران ودفن بمدينة قم المقدسة.

من آثاره كتاب خطي سجل فيه الكتابات المكتوبة على جدران الروضة الحسينية المقدسة من آيات كريمة وشعر باللغتين العربية والفارسية ، وهو بعنوان(محتويات صحن الحسين)


طارمة الذهب في الروضة الحسينية المقدسة عليها آية قرآنية بخط المرحوم الشيخ جواد

مرقد السيد عبد الله



• كرار الفتلاوي

كربلاء أرض غنيّة عن التعريف فقد عرفت وتميزت عن جميع بقاع الأرض باحتضانها المراقد الطاهرة لعترة رسول الله-صلى الله عليه وآله- وأصحابهم الأطهار وكثير من مراقد الصالحين من أحفادهم الذين كرَّسوا حياتهم في خدمة الدين والمذهب والدفاع عنه فنجد اليوم مراقدهم الطاهرة تضيء كلَّ بقعةٍ من هذه الأرض المقدسة ونجد المؤمنين يتوافدون عليها من داخل العراق وخارجه للزيارة والتبرك، فهم يرتبطون بهذه المقدسات ارتباطاً روحياً عميقاً.

ومن هذه المراقد نسلط الضوء في هذا العدد على مرقد السيد عبد الله البكّاء، لمعرفة نسبه الشريف، وموضع مرقده ومراحل بنائه وتطوره، وغيرها من الأمور المهمة الأخرى.

يقع هذا المرقد المبارك في مدينة كربلاء المقدسة في مرابع بساتين قبيلة آل مسعود في ناحية الحسينية، على أحد فروع نهر الحسينية في مقاطعة خير الدين، ويبعد عن مركز مدينة كربلاء من جهة الجنوب الشرقي بما لا يقل عن(١٠كم) ، وإلى الجهة الشرقية من مركز الحسينية وخان العطيشي بحوالي(٣ كم)، كما يقع بالقرب من جسر الإبراهيمية المقام على نهر الحسينية، ويمكن الوصول إليه من خلال الطريق الرابط بين مركز مدينة كربلاء

وناحية الحسينية حيث يكون إلى الجانب الأيمن.

أما نسبه الشريف فهو السيد عبد الله بن السيد حسن البكاء بن علي البكاء بن السيد محمد حسين بن السيد محمد علي بن السيد محمد باقر بن السيد إبراهيم، ليتصل نسبه إلى السيد الحسين الأصغر بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين -عليهم السلام- وقد ذُكِر هذا النسب في(النفحة الزكيّة في نسب السادة الجلالية)لفقيه عصره الحجة آية الله السيد محمد الحسيني الفيروز آبادي.

المرقد عبارة قاعة كبيرة سداسية الشكل تعلوها قبة كبير خضراء، وضعت في أعلاها راية خضراء، يقدَّر ارتفاع القبة (٦متر)، ويوجد في مقدمة القاعة طارمة كبيرة عالية ترتكز على عمودين يقدر طول كل عمود بخمسة أمتار، ويقع الباب الرئيس في وسط الطارمة الأمامية.

يقع القبر الشريف في وسط القاعة، وقد وضع عليه شباك ذهبي مستطيل الشكل، المساحة الإجمالية للمرقد تقدّر بـ(٨٠٠ متراً مربعاً) بما في ذلك الصحن، أما مساحة البناء فتقدر بـ(١٥٠ متراً مربعاً).

وللاطلاع على تفاصيل أكثر التقينا المسؤول عن المرقد الحاج (حسين عبد الواحد) وهو من سكنة منطقة خير الدين الأوائل، فتحدَّث لنا قائلاً : أنا من مواليد ١٩٢٢م ، ومنذ طفولتي كنت أرى الناس يقبلون لزيارة المرقد، حيث كان القبر في تلك المدة عبارة عن دكّة من الطابوق في وسط تل ترابي كبير، و بعدها تم بناء (كوخ صغير) من الخشب وسعف النخيل لحماية الزائرين من أشعة الشمس، وفي الخمسينيات من القرن الماضي تم بناء غرفة بسيطة مربعة الشكل طول ضلعها خمسة أمتار يتوسطها القبر الذي وضع عليه آنذاك شباك صغير مصنوع من الحديد، حيث تم البناء بمساعدة أهالي المنطقة وتبرعات الزائرين، وبقي المرقد على هذا الحال حتى سنة(٢٠١٢) فقد قام أهالي المنطقة ببنائه على هذا الشكل ومنهم الحاج عيسى (أبو رسول) الذي كان له دور مميز في دعمنا مادياً ومعنوياً.

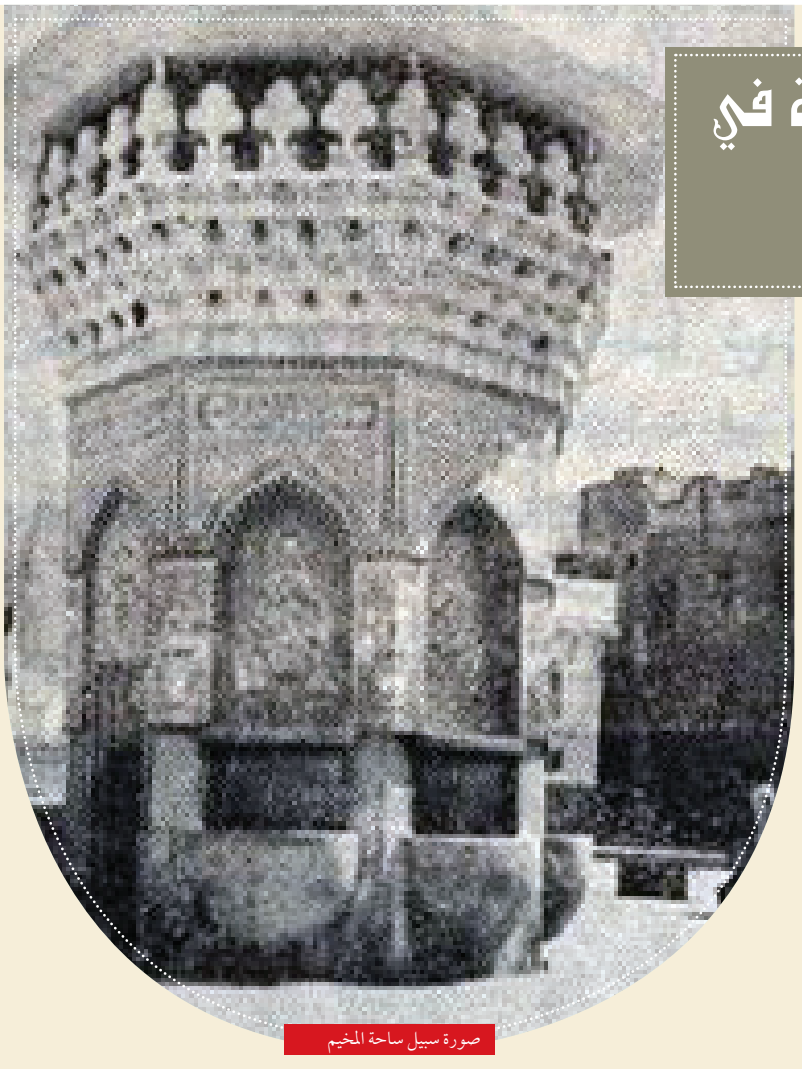
الزائر خضير عباس كاظم من سكنة منطقة الإبراهيمية قال: اعتدت وعائلتي على زيارة مرقد السيد عبد الله للتبرّك وطلب الحاجات إلى الله تعالى، كثيرٌ من الزوّار يأتون من داخل العراق وخارجه كإيران ولبنان وغيرها من الدول الإسلامية، فللسيد منزلة كبيرة في قلوب الناس لأنه من ذرية الإمام السجاد -عليه السلام-.

وفي ختام الزيارة رفعنا أكفنا بالدعاء أن يوفق الله تعالى كل من ساعد واشترك ببناء المرقد الشريف، آملين من الجهات المختصة أن تكون لها مساهمتها الفعلية في بناء المرقد وتوسعته و اكساء الطريق المؤدي إليه، من أجل أن تبقى هذه المراقد عامرة بتاريخها وبنائها وزوّارها الكرام.

السقايات العمومية في كربلاء

• السّيد سلمان هادي آل طعمة

تُعد السقايات جزءاً من التراث الإنساني الذي ما يزال محفوظاً حتى يومنا هذا؛ لذلك اُتّخِذَت الأنهار في كربلاء كمورد لمياه الشرب فقد كان البائعون ينقلون الماء بالقرب على ظهور الدواب من نهر الحسينية ثم يبيعونه في الأسواق والمحلات، ومعظم الناس الذين يشترون هم المقتدرون من التجار والمتنفذين، وكانت حرفة السقاية منتشرة في العهود السابقة، والبعض من السقائين يجلبون الماء من النهر ويضعونه في حُباب خزفية تغرس في أرضية خان الباشا قرب الصحن الحسيني الشريف بجوار دور السادة آل النقيب، لكي يبرد الماء، وفي الصباح يأتي كلُّ سقاء فيحمل الماء في جرَّته ليوزعه على الزوّار في الصحنين المطهَّرين. غير أنَّ كربلاء كانت تعاني أحياناً من الجفاف والظمأ، فقد ينقطع منها الماء طيلة أربعة أشهر وكانت معظم بساتين كربلاء قد حُفِرت فيها الآبار المبنية بالآجر، لسقي البساتين والمزارع.



صورة سبيل ساحة المخيم

يشير الرحالة تكسيرا الذي زار كربلاء يوم ٢٤ أيلول سنة ١٠٢٤هـ إلى ذكر السقاة الذين كانوا يسقون الناس الماء في سبيل الله وطلباً للأجر وإحياءً لذكرى الإمام الحسين -عليه السلام- الذي قُتل عطشاناً في هذه البقعة من الأرض ويقول إنَّهم كانوا يدورون بقِرَبهم الجلدية الملأى بالماء وهم يحملون بأيديهم طاسات النحاس الجميلة .... الخ

اتخذت السقايات أهمية كبيرة في المدينة وبخاصة أنَّ الفقراءَ من الناس لم يحصلوا على الماء النَّقي الصالح للشرب، فقد أجاز بعض الفقهاء أنَّ مياه هذه السقايات هي لهم دون غيرِهم، لذا عمد أهلُ الخير والموسرين إلى إنشاء عدد من السقايات سواءً في الصحنين المطهّرين أو في بعض الأسواق والمساجد والمباني العامة؛ وهذه السقايات تحكي تاريخ الإنسان، وما خلَّفه من صدقةٍ جاريةٍ تركها المؤمنون للقادمين، وبعض هذه السقايات نقشت عليها آيات قرآنية أو أبيات شعر أو غير ذلك.

إنَّ هذه الأمة الحيَّة تعتزُّ بتاريخها المجيد من خلال هذه الآثار والعلائم التي تفضُّ على الأجيال ذكريات الزمن الغابر، وهذه السقايات أُزيل معظمها مع الأسف بسبب تطور الزمن. وهي كما يأتي:

١ـ خزان أحمد شكري: في سنة ١٢٦٤هـ قام الوزير أحمد شكري بك بن المشير محمد نجيب باشا بإنشاء خزان لشرب الماء في الجهة الجنوبية من الصحن الحسيني ، عند مدخل باب القبلة ، وقد أرَّخ هذا السبيل الأديب عبد الباقي العمري بقصيدة مثبَّتة في ديوانه (الترياق الفاروقي) مطلعها:

أحمدُ مَن أنشأ هذا السبيل ... وروَّق المنهلَ لابن السبيل

ومادة التاريخ هي :

ورَقَّ لمّا راقَ تاريخه ... (لأحمد الحوض مع السلسبيل)١٢٦٤هـ

٢ـ سبيل الروضة الحسينية: يقع في الركن الجنوبي الشرقي من صحن الإمام الحسين -عليه السلام- وهو الذي أمرت بتشييده والدة السلطان عبد المجيد العثماني سنة ١٢٨٢هـ وأرَّخ عام تشييده الشاعر عباس القصَّاب الكربلائي بقوله:

سلسبيلٌ قد أتى تاريخه ... (اشرب الماءَ ولا تنسَ الحسين)١٢٨٢هـ



سبيل أحمد شكري

٣ـ سبيل الروضة الحسينية: يقع بالقرب من مئذنة العبد، مقابل غرفة إدارة الحفَّارين، تولّى إنشاءه المرحوم الحاج حبيب آل حافظ المتوفى سنة ١٢٨٧هـ ، أوقف بعض الأطيان لهذا الخزان، الذي يدار من قبل فرّاش الصحن.

٤ـ سبيل الروضة الحسينية: يقع هذا السبيل عند باب قاضي الحاجات في صحن الإمام الحسين -عليه السلام- مقابل سوق العرب أنشأه الحاج فيض.

٥ـ سبيل الروضة العباسية: يقع هذا السبيل على الجهة اليمنى من الصحن الشريف عند مدخل شارع العلقمي.

٦ـ سبيل الروضة العباسية: يقع هذا السبيل على يسار الداخل إلى الصحن من باب الإمام الحسن -عليه السلام-

٧ـ سبيل الروضة العباسية: يقع هذا السبيل إلى الشمال الغربي من الصحن، باتجاه محلَّة باب بغداد.

٨ـ سبيل الحاج علي شاه: يقع هذا السبيل في محلة باب النجف، في عگد الدجاج الذي يربط سوق الصفارين القديم بسوق الميدان، أنشأه المرحوم الحاج علي شاه سنة ١٣٢٤هـ وبعد مضي زمن على إنشائه أرَّخه الشاعر السيد مرتضى الوهاب بهذه الأبيات التي نقشت على الكاشي الكربلائي:

أنشأ علي شاه من مآثره ... سقايةً وُرْدُها من العسلِ

يجري بها الماءُ بارداً عذباً ... من منهلٍ بالرَّحيقِ متصل

باسم الحسين استهل تاريخاً ... (يفيض بالطف سَلسبيلُ علي)١٣٢٤هـ

وقد ظل هذه السبيل يزود الأهالي بالماء البارد العذب وبخاصة أيام الزيارات وفي موسم الصيف حتى يومنا هذا.

٩ـ سبيل الحجة: يقع هذا السبيل في سوق التجار، وهو خارج من دار العالم الكبير محمد باقر الحجة الطباطبائي المتوفّى سنة ١٣٣١هـ.

١٠ـ سبيل صبابيغ الآل: وهو خارج من حسينية صبابيغ الآل التي تقع في شارع الإمام علي-عليه السلام- مقابل الحديقة العامة، أنشأه المرحوم محمد علي غفوري سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م

١١ـ سبيل زميزم: يقع هذا السبيل في شارع العباس عليه السلام ، جنب مسجد آل زميزم ، أنشأه المرحوم مجيد آل زميزم في شهر رمضان سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م.

١٢ـ سبيل المجاهد: يقع في زقاق الرئيس، خارج من مرقد العلامة السيد محمد المجاهد الطباطبائي المتوفّى سنة ١٢٤١هـ، أُنشئ من قبل المحسنين في الأربعينيات وهُدم في الستينيات.

١٣ـ سبيل صنف القندرچية: يقع هذا السبيل في سوق العباس (الصاغة) بالقرب من مقهى مهدي بقاوه، أُنشئ في الستينيات، وهو خارج من محل الملّا هادي الصائغ، كتب تحته هذان البيتان بعد تجديده، وذلك سنة ١٣٧٩هـ:

سقايةٌ للماءِ قد أُنشِئَتْ ... بفضلِ أهلِ الحلِّ والعَقْدِ
ومَن بنى سقايةً مثلها ... دعا إليه الناسُ بالحمدِ

١٤ـ سبيل المغتسل: يقع مقابل مغتسل المخيم القديم، خارج من مسجد السيد هاشم فتح الله آل طعمة، أُنشئ سنة ١٣٤٥هـ، يغطّيه سقف محمول على الأقواس وجدرانه تمتاز بزخارف نباتية.

١٥ـ سبيل العجيل: يقع في سوق باب الخان، خارج من دار المرحوم الدكتور روكان العجيل أُنشئ في الستينيات.

١٦ـ سبيل الأحمدي: يقع هذا السبيل في دورة صحن العباس، مقابل جامع الأحمدي، وهو خارج من محل الحاج علي الحلاق، أُنشئ في الخمسينيات.

١٧ـ سبيل علي الأكبر: يقع في شارع على الأكبر، مقابل محل الحاج محمد علي أبو الفرفوري أنشئ في الخمسينيات.

١٨ـ سبيل الحاج ماهي كليب: يقع في سوق العلاوي، خارج مسجد الحاج ماهي كليب السلامي ، أُنشئ مع تجديد بناء المسجد في الأربعينيات.

١٩ـ سبيل ساحة الحوراء: يقع بالقرب من باب علي الهادي لصحن العباس -عليه السلام- وهو خارج من محل السيد مهدي السيد صاحب الموسوي، أُنشئ في الستينيات من قبل أهل البِرّ والإحسان.

٢٠ـ سبيل الإمام الحسين: يقع في شارع الإمام الحسين -عليه السلام- خارج من بناية قاعة الرسول الأعظم- صلى الله عليه وآله-، أُنشئ سنة ٢٠٠٤م.

٢١ـ سبيل سيد الشهداء: يقع في باب طويريج، وهو خارج من مسجد سيد الشهداء المقابل للگراج الموحّد، والمحاذي لمجسَّر الإمام الحسين -عليه السلام- أُنشئ


سبيل الروضة الحسينية يقع بالقرب من مأذنة العبد

سنة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٢ـ سبيل تاج دار باهو: إنّ هذا السبيل أنشأته الأميرة الهندية تاج دار باهو سنة ١٣١٢هـ حيث يتوافد كثير من الناس يرتوون من هذا السبيل، وهو يقع في شارع السدرة خارج من الرباط الفخم، وكانت جدرانه تمتاز بزخارف نباتية جميلة، ومما يجب ذكره أنَّ الرباط والسبيل هدم إثر توسيع شارع السدرة سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٧م وقد أصبح الجزء المتبقي منه ساحة تقام فيها المناسبات الدينية.

٢٣ـ سبيل الإمام علي -عليه السلام- : يقع في رأس سوق التجار مقابل محل الحاج حسن أبو المسامير من جهة شارع الإمام علي -عليه السلام- ، أُنشئ في الستينيات.

٢٤ـ سبيل الحاج مهدي: يقع في سوق التجار خارج من دار الحاج مهدي الصائغ أُنشئ في الخمسينيات حتى أواخر السبعينيات، نقشت حوله آيات قرآنية بالكاشي الكربلائي.

٢٥ـ سبيل آل طالب: يقع في سوق المخيم، خارج من دار المرحوم السيد حسن آل طالب، أُنشئ في الأربعينيات وهدم في الستينيات، وقد نقشت على جبهته ابيات كنت قد نظمتها سنة ١٣٨٠هـ وهي :ـ

تبارك من أنشا لقومٍ سقايه
واجرى بها ماء الحيا سائغاً عذبا
يسر عيون الناظرين بفعله
ويثني عليه كل من يرتوي شرباً
جزاه إله الكون حياً ومياتاً
وشيد للاخرى له منزلاً رحبا

٢٦ـ سبيل آل شمسه: يقع مقابل مقام المخيم الحسيني، وهو خارج من دار آل شمسه الأسرة النجفية المعروفة،

أُنشئ سنة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م ، وهدم سنة ١٩٥٨م.

٢٧ـ سبيل شريفة: يقع في شارع العباس مقابل سِيف الحاج سعد قندي، أنشأته شريفة بنت سلمان المعلم، وهو عبارة عن تانكي شكله دائري وطويل يستوعب قالب ثلج صيفاً، صنع من الستينلس ستيل الخالص ، وعليه قبّة ومئذنتان، تاريخ أنشائه سنة ١٩٦٨م، وأوصت المعلم الشاعر الشيخ عبد الكريم الكربلائي ومن بعده الحاج موسى الحلّاق على إدامته.

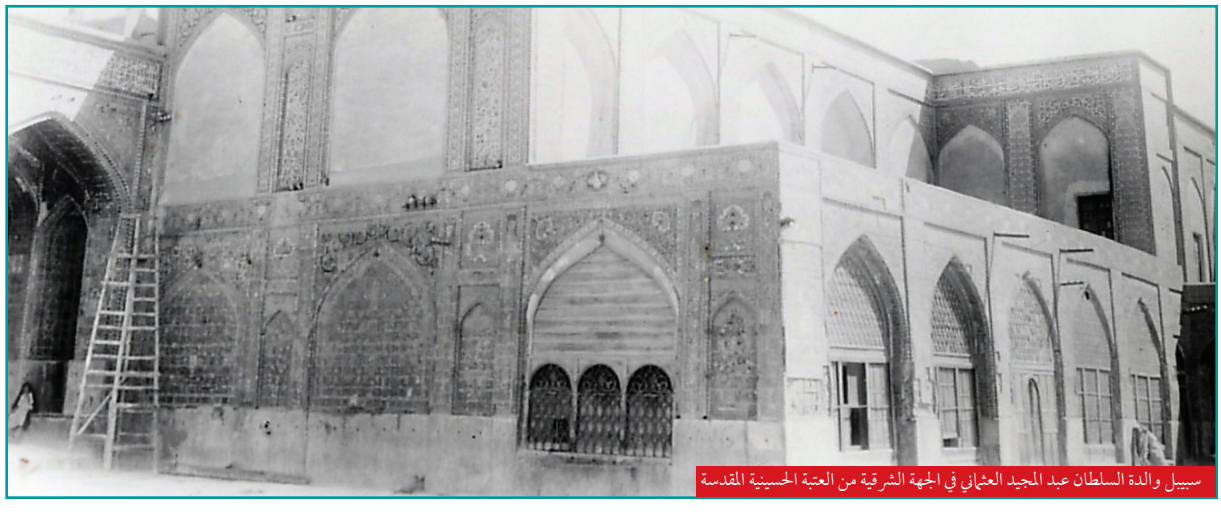
٢٨ـ سبيل باب الشهداء: يقع هذا السبيل بالقرب من باب الشهداء لصحن الإمام الحسين -عليه السلام- وفي بداية شارع علي الأكبر، أنشأه أهل البِّر والإحسان في الستينيات سنة ١٣٨٨هـ ، تعلوه زخارف جميلة وتحيطه أبيات نقشت على الكاشي الكربلائي للشاعر مرتضى الوهاب وهي:

عينُ ماءٍ سلسبيلٍ بالطفوف انبجستْ
نبعُهُ يجري من الفردوس عذباً كوثرا
ليروي أرضَ قومٍ نصروا الدين بها
وقضوا فيها ظماءً فوق بوغاء الثرى
من روى التسنيمَ بالحاير من تاريخه
(سلسبيل لعطاشى كربلا شهداً جرى)١٣٨٨هـ

٢٩- سبيل الموقف: يقع هذا السبيل في المكان الذي يُعرف بموقف الإمام الحسين-عليه السلام- وعمر بن سعد في محلّة باب السلالمة، أنشأه أهلُ الخير والإحسان في مطلع الخمسينيات، ثم شمله الهدم، وأنشئ على أنقاضه مقام موقف الإمام الحسين-عليه السلام- وعمر بن سعد.

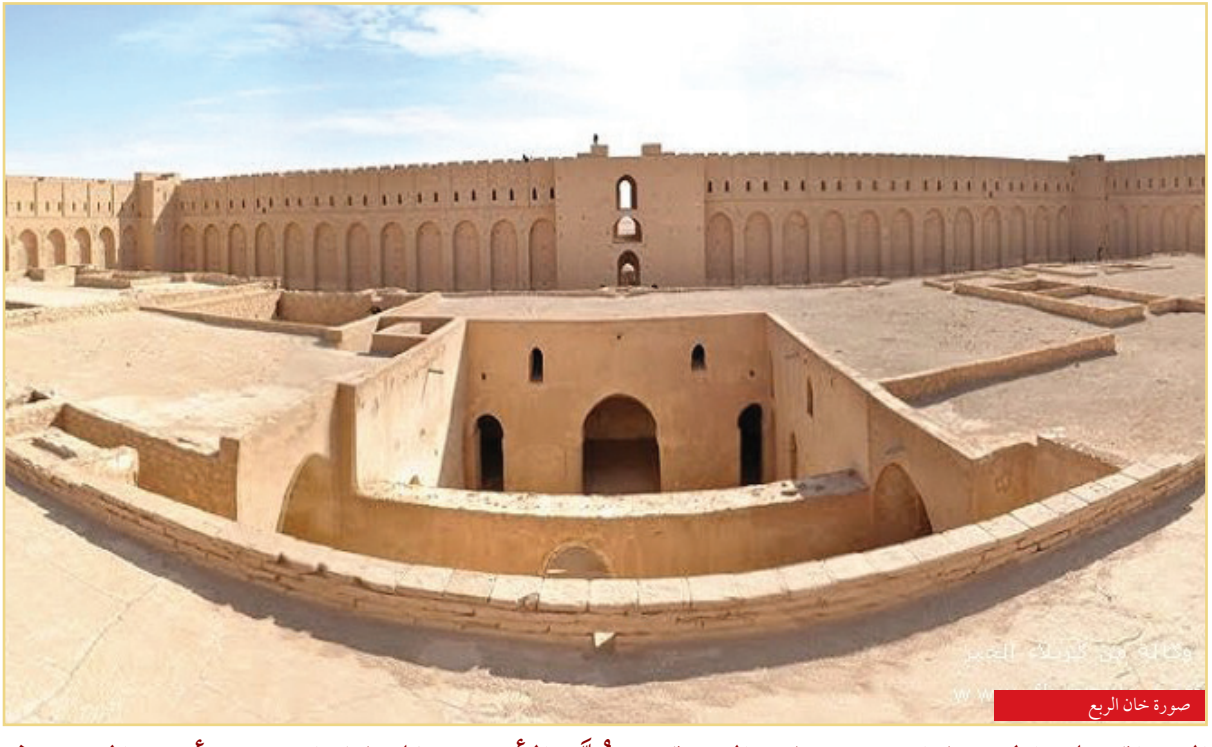
٣٠- سبيل صاحب الزمان: يقع هذا السبيل عند باب صاحب الزمان لصحن أبي الفضل العباس-عليه السلام- أُنشئ من قبل مديرية الأوقاف سنة ١٣٨٨هـ وقد زيِّن بالكاشي الكربلائي وكتب عليه بيت للشاعر الشيخ محسن أبو الحَب الكبير المتوفّى سنة ١٣٠٥هـ:

إذا كان ساقي الناس في الحشر حيدرٌ
فساقي عطاشى كربلاء أبو الفضلِ


سبيل والدة السلطان عبد المجيد العثماني في الجهة الشرقية من العتبة الحسينية المقدسة

المواقع الأثرية في قضاء الهندية

• عزيز چفات الطرفي

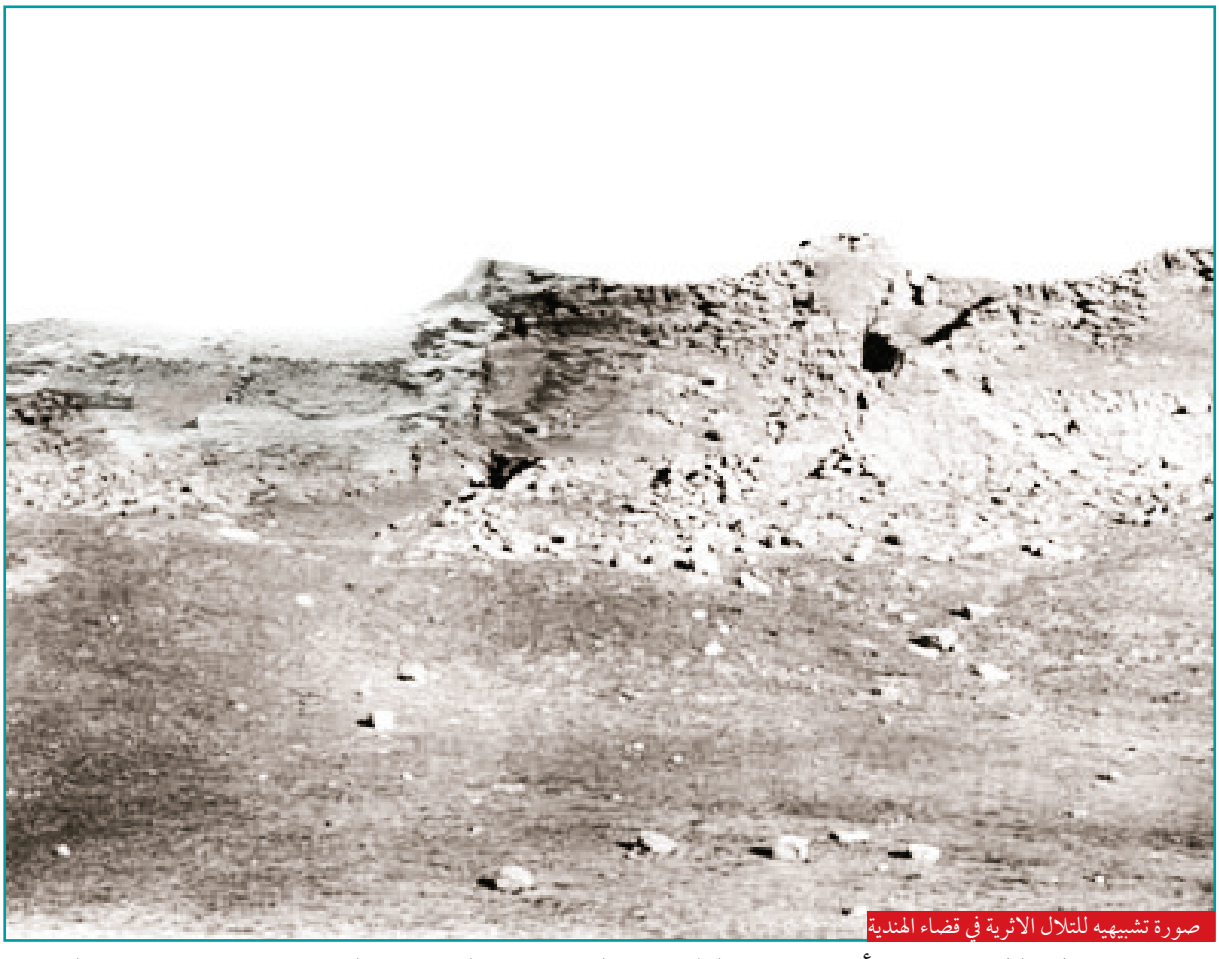


صورة خان الربع

العراق بلد الحضارات، ومنارة الشرق، وسُرَّة الأرض وقلبها كما وصفه أحد المعنيين في العقد الثاني للهجرة، فقد تبوّأ مركزاً مرموقاً بين حواضر العالم القديم لما قدَّمه للإنسانية من عطاءاتٍ في مختلف العلوم والآداب والفنون، وكذلك بالنسبة للآثار والتراث.

فمدنه وقصباته وصحاريه تزخر بالكثير من الآثار التي تدلل على عمق الغائر في التاريخ ودوره الفاعل في تحريك عجلة الحضارة الإنسانية نحو مقتربات تطوّرها وتقدمها، وقضاء الهندية أو مركز مدينة طويريج واحد من المدن الواقعة في قلب العراق، ويعد حاضرة مهمة من حواضر بلاد ما بين النهرين، وقد شهدت المنطقة إنشاء مراكز تراثية تدل على عمق هذه المنطقة حضارياً، وكون القضاء في الوقت الحاضر يشتمل على ناحيتين هما الجدول الغربي ومركزها منطقة الرجيبة، وناحية الخيرات التي يقع مركزها في منطقة شط ملة، واللذان يشتملان على مواقع أثرية يمكن إجمالها بالتالي:

١. خان النخيلة (خان الربع): اسمه القديم خان النخيلة وقد



صورة تشبيهيه للتلال الاثرية في قضاء الهندية

ورد ذكره في الكتابات، أما تسميته خان الربع فلكونه يقع على مسافة(٢٠) كم من كربلاء باتجاه النجف الأشرف والتي تبلغ المسافة بينهما (٨٠) كم، وهو بناء شامخ على كثابين الصحراء ورمالها عبر عقود طويلة من الزمن، ومن المعالم الأثرية المدهشة في تصميمها المعماري والهندسي الذي يستند على فن العمارة الاسلامية. استعمل في بنائه الطابوق الفرشي والجص والنورة، على شكل أقواس رائعة. وهو محطة استراحة مهمة للزائرين والمسافرين القادمين من أماكن بعيدة في الحل والترحال يبلغ طول ضلع الخان(٨٥) متراً، أحيط بسور بارتفاع (٢) متر، زوِّد بأربعة أبراج مخروطية في أركانه الأربعة، يمتد من باب الخان رواقان غاية في الجمال والإتقان فتحت فيهما الأواوين والتي تفتح بدورها على الساحة الرئيسة، وقد استخدمت القباب في سقف الأواوين، وزينت جميعها بزخارف حجرية في غاية الدقة والانسجام وهي من روائع الزخارف في فن العمارة الاسلامية التي عالجت في تزيينها كل التغيرات الجوية من تصريف مياه الأمطار والمجاري ومازالت تعمل لحد الآن دون أي خلل.

للخان مدخل رئيسي واحد

يتوسط الجهة الشرقية، وهو مستطيل الشكل، سقف بعقد مدبب تبلغ سعة فتحته (٦) أمتار، يؤدي المدخل إلى قبة نصف كروية يبلغ طول نصف قطرها (٦) أمتار مزيَّنة بمقرنصات وأقواس زخرفية من الآجر، وعن يمين وشمال الداخل إلى الخان رواقان فتحت فيهما الأواوين والتي يتقدمها صفٌّ آخر من الأواوين والتي تفتح على الساحة الرئيسة للخان مكونة من رواقين مغلقين، كما يوجد في صحن الخان بئر وفي وسطه دكتان مرتفعتان عن مستوى بناء الخان لأجل الصلاة، وهي مرتفعة لتكون بعيد عن متناول الحيوانات.

أما تاريخ تشييده فلم نحصل على نص تأريخي مؤكد في هذا الموضوع، والرأي المسجل في دائرة الآثار أنّ مشيّده المرحوم محمد شمسة عام ١٣٠٠هـ الموافق ١٨٨٣م كمبادرة خيرية لزوار العتبات وهناك رأي يذكر أن الذي شيَّده شخص من بيت كبه، ورواية ثالثة مفادها أنَّ الذي شيد الخان شخص فارسي وهو الذي قام ببناء خانات عديدة على طريق زائري العتبات المقدسة لغرض إيوائهم وحمايتهم.

٢- آثار الجنازة أو تل عديل: تقع هذه المواقع في مقاطعة الجنازة ضمن ناحية الخيرات على يسار الذاهب من كربلاء إلى النجف في منطقة قريبة من خان النص(ناحية الحيدرية).

٣- تل عديل: وهو أحد المواقع الأثرية المذكورة في دليل الآثار العراقية، وموقعه أيضاً ضمن ناحية الخيرات.

٤- تل (ايشان) عجوزة: يقع في مقاطعة الجنازة بالغرب من مساكن عشيرة گريط في منطقة تسمى الايشان على اسم هذا الموقع الأثري .

٥- التمطونية: تل أثري يقع في مقاطعة الشمطونية الحدودية بين ناحية الخيرات وناحية الحيدرية وهو مسجل في دائرة الآثار.

٦- ايشان أبو بغال: وهو تل أثري يقع في مقاطعة أبو بغال المشغولة حالياً من قبل عشيرة الدعوم في ناحية الجدول الغربي.

٧- تل أبو تفيجة: وهو من المواقع الأثرية المسجلة في المديرية العامة للآثار.

٨- تل الأحمر (الحمَر): موقع أثري مسجل في المديرية العامة للآثار، يقع في نهاية مقاطعة (٢٣) البهانية الغربية، بجوار أراضي عشيرة بني طرف في ناحية الجدول الغربي.

٩- ايشان ارخيت: من المواقع الأثرية المسجلة في المديرية العامة للآثار.

١٠- ايشان أولاد الكاظم: يقع ضمن أراضي قضاء الهندية وهو تل أثري بالقرب منه مرقد منسوب لأولاد الامام الكاظم -عليه السلام-

١١- تل أبو حديبة: تل أثري مسجل في المديرية العامة للآثار.

١٢- ايشان أبراز الكبير و الصغير: يقع كلا الموقعين في نهاية مقاطعة الصخر التابعة إدارياً إلى



المرقد المنسوب لأولاد الإمام الرضا -عليهم السلام- والذي يقع قرب تل أولاد الرضا -عليهم السلام-

ناحية الجدول الغربي، والتي تحد مقاطعة(٥٢) وهور منصور وهما من المواقع الأثرية المسجلة في المديرية العامة للآثار.

١٣- تل ابن الحمزة: يقع في مركز قضاء الهندية بالقرب من مقام(أبو هاشم) وكانت فيه مقبرة لدفن الأطفال، وهو من المواقع الأثرية المسجَّلة في دائرة الآثار العامة، وكذلك مؤشر في خارطة الكادستورا ضمن مقاطعة محرم عيشة.

١٤- تل الحجيمية الأولى ، تل الحجيمية الثانية ، ايشان الخان ، ايشان أم طوب: وتقع هذه المواقع في مقاطعة أم طوب التابعة إدارياً إلى مركز قضاء الهندية.

١٥- تل أولاد الرضا: يقع ضمن مقاطعة النتفهات التابعة إدارياً إلى مركز قضاء الهندية وبالقرب منه مرقد منسوب إلى أولاد الإمام الرضا-عليه السلام-، وهذه المواقع مسجلة في دليل الآثار العراقية الصادر عام ١٩٧٠م من قبل وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ص ١٤٩-١٥٠ .

١٦- خان الوقف: يقع في مركز مدينة الهندية على ضفاف نهر الفرات اليمنى جنوب المدينة، وقد شيد الخان لإيواء قوافل المسافرين وتم بناؤه بأبعاد ٥٠×٦٠ متراً .

١٧- خان العقيلة يقع جنوب مدينة الهندية، وهو ملاصق لخان الوقف المتقدم ذكره، وقد ذكرت سنة تشييده وهي ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦وتصميمه يشبه خان الوقف لكنه أقل منه مساحة

أسرة آل المازندراني ..
شريف العلماء أنموذجاً لرجالاتها

أ.م.د علي طاهر الحلي



من مشاهير الأسر العلمية التي سكنت مدينة كربلاء المقدسة في القرن الثالث عشر الهجري بعد أنْ هاجرت إليها من بلاد فارس وتحديداً مدينة (مازندران) حيث اشتهرت هذه الأسرة في كربلاء باسم آل المازندراني ممثلةً بكبار العلماء العاملين الذين سجَّلوا بصمة علمية واضحة المعالم، متناغمين بذلك مع مكانة مدينة كربلاء المقدسة حيث كان من أبرز من تصدى منهم لهموم المرجعية الدينية هو الشيخ محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري، الشهير بشريف العلماء، كان فقيهاً إمامياً مجتهداً، من كبار الأصوليين ومشاهير المدرّسين فقد قرأ أولاً على يد السيد محمد المجاهد ثم قرأ على والده السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض) في الفقه والأصول، وبعد أن تقدَّم السيد الطباطبائي بالعمر، انتقل شريف العلماء إلى المباحثة والمطالعة المستقلة، وشرع بالتدريس فاجتمع في درسه الطلاب الفضلاء والعلماء بما يربو على ألف طالبٍ وعالم، واجتذبت دروسه القيّمة العلماء الأجلاء من النجف إلى كربلاء منهم تلميذه العالم النابغة الحجة الشيخ مرتضى الأنصاري – قدس سره– الذي انتهت إليه فيما بعد الرئاسة العلمية للطائفة الإمامية.

كان شريف العلماء يلقي درسين في اليوم، أحدهما للمبتدئين

والآخر للمتقدمين في الدراسة، وقلّما وجد عالم وأستاذ بارع ومقتدر ومتمكن من قواعد علم الأصول مثله، وقد صرف عمره وأنهك جهده في تربية جيل من العلماء الأصوليين، ولهذا كان قليل التأليف، وإلى جانب ذلك كان أعجوبة الحفظ والضبط، ودقة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات والمباحثات الجدلية، لإلمامه التام بعلم الجدل، وكان يقوم بمهمة التدريس لساعات طويلة في اليوم .

وكانت حلقات درسه تعقد بانتظام في المدرسة العلمية المعروفة باسم (مدرسة السردار حسن خان) في كربلاء المقدسة، فاتجهت إليه الأنظار، وتهافت عليه أهلُ العلم لغزارة علمه وحسن تقريره، ومن الجدير بالذكر أنّ حوزة كربلاء في عهده قد اخذت زخماً علمياً كبيراً لأن حلقات درسه وأبحاثه وتقريراته الفقهية والأصولية إجتذبت إلى المدينة المئات بل الآلاف من الفضلاء والطلّاب المبتدئين والمنتهين، إذ كان يحضر تحت منبر درسه ألفٌ من الطلبة فيهم العلماء والأفاضل، وقد غالى فيه بعض تلامذته، ومنهم تلميذه "الفاضل الدربندي" حتى فضَّلوه على المتقدمين والمتأخرين، ووصفه تلميذه السيد محمد شفيع بن السيد علي أكبر الموسوي الحسيني العلوي البروجردي، في إجازته المسماة (الروضة البهيَّة في الطرق الشفيعيَّة) فقال بشأن أساتذته ومشايخه: فمنهم السالك في مسالك التحقيق، والعارج في مدارج التدقيق، مقنن القوانين الأصولية، مشيد المباني الفرعية، مفتاح العلوم الشرعية، مربي العلماء الإمامية، مدرِّس الطالبين جميعاً في جوار ثالث الأئمة، شيخنا، وأستاذنا ومربينا ووالدنا الروحاني والعالم الرباني، محمد شريف إبن ملّا حسن علي المازندراني. مما يدلل على مدى سعة وأعلمية شريف العلماء مقارنتةً بنضرائه الآخرين. حتى بلغ عدد من يحضر درسه ألف شخص أو أكثر، منهم السيد إبراهيم بن محمد باقر القزويني الحائري صاحب الضوابط، ومرتضى بن محمد أمين الأنصاري، وإسماعيل اليزدي، والسيد محمد شفيع بن علي أكبر الجاپلقي، والسيد عبد الغفور بن محمد إسماعيل اليزدي الغروي، وعبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي، ومحمد شفيع بن محمد علي الدابوقي البارفروشي، ومحمد سعيد البارفروشي المازندراني المعروف بسعيد العلماء، وغيرهم .

انصرف شريف العلماء -وهو لقب لازمة طيلة حياته- إلى تربية العلماء الأعلام، فلهذا السبب كان -قدس سرُّه- قليل التأليف، يقابلها فرائد من الصفات العقلية التي تميز بها فكان «اعجوبة في الحفظ والضبط ودقة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات وطلاقة اللسان» توفّي عام ١٢٤٥هـ ودفن في داره في كربلاء، وقبره اليوم مزارٌ معروف.

أحداث من تاريخ كربلاء

حادثة حمزة بيك عام ١٩١٠م

• هيئة التحرير

بعد ضعف الحكومة العثمانية وسيطرة القوات البريطانية على عدد من مناطق العالم، وجّه البريطانيون قواتهم لاحتلال العراق بعد أن انتصر الحلفاءُ على ألمانيا وحلفائها ومنهم الدولة العثمانية، فانتفض أبناء كربلاء بعد أن وحَّدوا صفوفهم، وقاموا بالهجوم على مقرات الحكومة العثمانية وطردوا قواتها من المدينة.

وبعد سيطرة الكربلائيين على شؤون مدينتهم قاموا بتنظيم أمورها، حيث أُسندت المهام إلى أبنائها وهم نخبةٌ من وجهاء المدينة من زعماء الأُسر الكربلائية العريقة المعروفين بشجاعتهم وشدَّة بأسهم.



خيالة الجيش العثماني

وصل خبر استيلاء أبناء كربلاء على مدينتهم إلى مسامع الحكومة العثمانية، فقامت بإرسال الوالي المتعجرف حمزة بيك على رأس قوَّة عسكرية لإعادة السيطرة على المدينة وإلقاء القبض على قادة الانتفاضة. توجه حمزة بيك نحو مدينة كربلاء المقدسة، وما أنْ وصلت قواتُهُ على مقربةٍ من المدينة أمر قواتِه بقصف المدينة قصفاً مركَّزًا أسفر عن إيقاع خسائر كبيرة بين صفوف الأهالي، إضافة إلى تهديم أجزاء كثيرة من الدور والمحلات والأسواق، وأصيبت منائر العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، كما أدى القصف إلى تدمير أجزاء من السور الذي كان يحيط بالمدينة المقدسة.

وبعد حدوث أضرار بالغة بالمدينة قامت القوات العثمانية باجتياح المدينة فتصدّى لها أبناؤها الميامين ودار بينهما قتال عنيف، مما أسفر عن استشهاد مجموعة فاضلة من أبناء كربلاء المقدسة منهم: عبود النصير، كريم آل غريب، محمد علوان آل زنكي، الحاج عبد آل زنكي، السيد علي محمود آل طعمة، معتوك المنكوشي، خضير جواد الطهمازي، مرهون الوزني، محمد طاهر الوزني، الحاج كاظم الحميري، ناجي أبو والده، دهش المحمد، عاشور العبد المنكوشي، حميدان جلعوط، خداده الكردي، مكي علوان، حسين عبد الله، إبراهيم علي العواد، حسن الفرحان، عبود الحداد، عباس الموسوي، كاظم الشمري، محمد علي الهر، إبراهيم عبيدة، وغيرهم من أبناء كربلاء الأبطال الذين دافعوا بحماس بالغ عن مدينتهم الباسلة.

استمر الكربلائيون في إيقاع أفدح الخسائر بصفوف القوات الغازية التي أوغلت في إيذاء مدينة كربلاء وسكّانها، وبعد صولات وجولات قام بها فرسان كربلاء تمكَّن الثوّارُ من السيطرة على أجزاء كبيرة من مدينتهم المقدسة إلّا أنَّ القوات العثمانية تمكنت من السيطرة على بعض الأجزاء المهمة من المدينة كان منها محلّتي العباسية الشرقية والغربية، ولما رأى الكربلائيون هذه التطورات أمرهم الشيخ فخري كمونة بأن يقوموا بهدم السدَّة الترابية التي كانت تحفظ المياه المتشعِّبة من نهر الحسينية، فغمرت المياه المناطق التي كانت تسيطر عليها القوات العثمانية، مما أدى إلى هروبها، فانقضّ الكربلائيون على العساكر العثمانيين الذين أصابهم الذّعر، فولّوا هاربين وهم ينادون (إمام عباس كلدي) أي ظهر الإمام العباس -عليه السلام-.

وصلت أخبار انتصارات الكربلائيين إلى مسامع الحكومة العثمانية في اسطنبول فأصدرت أمراً بالعفو عن أبناء المدينة، وبعد هذا العفو قامت بإجراء اتصالات مع كبار رجال الدين في كربلاء لغرض إعادة الهدوء، ومن ثم إعادة الحكومة المحلية التي كانت تتكون من الأتراك، وقد وافق وجهاءُ كربلاء وزعماؤها على إعادة العثمانيين إلى مدينة كربلاء شريطة احترام مشاعر أبنائها والسماح لهم بتأدية الشعائر الحسينية وعدم تجوال (الجندرمة) - وهو الاصطلاح الذي كان يُطلق على الشرطة- في أزقَّة المدينة وشوارعها إلّا في الحالات الضرورية وبعد إخبار مختاري محلات المدينة. ليقوم الكربلائيون بعدها بإصلاح ما تضرَّر من العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ومدينتهم جرَّاء القصف الهمجي.

وهكذا رضخت واستجابت القوات العثمانية لمطالب أبناء المدينة، وعاد الأمنُ إلى المدينة المقدسة، وما كانت هذه الاستجابة لولا وقفة أبناء كربلاء التي كانت مثالاً يُحتذى به في جميع المدن، ومنها استمدَّ رجالُ ثورة العشرين الخالدة عام ١٩٢٠ م رفضهم للاحتلال الانكليزي بعزيمةٍ وثبات.

مرّوا بكربلاء

جيركوف

• الشيخ محمد البيضاني

قضت معاهدة أرضروم الثانية والموقَّعة في سنة(١٨٤٧م) بين تركيا وإيران بأنَّ تحديد الحدود الدولية سيتم بإشراف لجنة خاصة للاشتراك مع ممثلي الدول الأربعة: روسيا، انكلترا، إيران، تركيا، وكان العقيد جيركوف هو المندوب المفوّض والوسيط الروسي، وقد حددت بغداد مكاناً لالتقاء الموقِّعين على معاهدة أرضروم (١٨٤٧م). وتنفيذاً لهذا الأمر وصل وبعثته إلى مدينة الموصل في ٢٤ نيسان ١٨٤٩م وعن طريق دجلة انحدروا نحو بغداد على متن (كَلَك) كبير جداً، كان قد صُنع بصورة خاصة من (٥٠٠) قربة.

كانت مهمة (جيركوف) وصف الطرق والقيام برسمها، ووضع التخطيطات اللازمة لها وهكذا أمضى في بغداد سبعة أشهر زار خلالها آثار بابل وطيسفون ومدن كربلاء والنجف والكوفة ومنطقة المجرى الأسفل لنهر الفرات.

استغرقت مهمة لجنة (جيركوف) أربع سنوات، درست الحدود على امتداد(١٠) درجات عرضاً، وهي تبلغ مع المنعطفات أكثر من(١٥٠٠) فرسخ، وقد دخل قسم من بلاد ما بين النهرين في المناطق التي دُرست.

وبعد مرور أكثر من عشرين سنة على انتهاء عمل اللجنة، نشرت مذكرات (جيركوف) ونالت بغداد وضواحيها والسفر إلى بابل – النجف، وغيرها حيّزاً منها.

وقد زار الرحّالة الروسي النجف وكربلاء سنة (١٨٤٩م) وقال عنهما:

تشتهر هاتان المدينتان – كربلاء والنجف – عند الشيعة باسم (عتبات الأئمة). تتوجه إليها ومن جميع البقاع التي يسكنها الشيعة وبدون انقطاع قوافل الحجيج (الزوّار) التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، وهم يحملون معهم هدايا كثيرة إلى المسجدين من النقود والأشياء، وغالباً ما تكون الهدايا ثمينة جداً، كما يجلبون معهم جثث موتاهم أيضاً لدفنها في هذه المدينة المقدسة.. وهنا يعيش كذلك خلقٌ كثير من التُّجار الأغنياء، والوجهاء، والأمراء الذين هم في أواخر أيامهم، وينتظرون الموت..



صورة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام قبل التذهيب

وفي سنة ١٨٤٩م بلغ عدد الزوّار ثلاثين ألف شخص عن طريق بغداد إلى كربلاء، ويبلغ في الأحوال الاعتيادية عددهم في السنة الواحدة حوالي عشرين ألف شخص. وينقلون في الغالب جثث موتاهم إلى كربلاء في فصل الشتاء، ويبلغ عدد التوابيت التي تستقبلها كربلاء خمسة آلاف، وتصل أحياناً إلى عشرة آلاف في السنة الواحدة.

ويبلغ ثمن النقل قراناً واحداً (٣٠ كوبيكا) عن خمسة توابيت (وهي ضريبة المرور)، ويقوم رئيس مركز الشرطة التركية بالحجر الصحي لفحص التوابيت أحياناً، غير أنَّ الفُرسَ لا يرضون بهذا الإجراء، رغم أنَّ هذه الإجراءات موجهة ضد المهرِّبين. أما أجرة الدفن في أسوار كربلاء والنجف فتبلغ حوالي الألف قِران، وهي تختلف بمدى بُعد أو قُرب مكان الدفن عن المسجد، أما في خارج المدينة فتصل أجرة الدفن إلى مائة قران، والحكومة التركية هي التي تضع هذه التسعيرة، وهناك من يدفن في الصحراء على بُعد ساعة عن المدينة وإذا ما حدث أن نُهب الحجاج في الطريق، ولم يكن باستطاعتهم دفع ثمن دفن الموتى الذين جلبوهم، فيتم دفن هذه الجثث على مسافة ثلاث أو أربع ساعات بعيداً عن المدينة.

من ارشيف مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العباسية المقدسة

• صلاح مهدي السراج

بعض المخطوطات التي تخص التراث الكربلائي

(٢٣)

شرح تجريد الاعتقاد

كلام

المؤلف: علاء الدين علي بن محمد القوشجي (ت ٨٧٩هـ)

أوله (ناقص): القاصرون من أن العدم أولى بالأغراض السيالة كالحركة والزمان بدليل امتناع البقاء عليهما ..

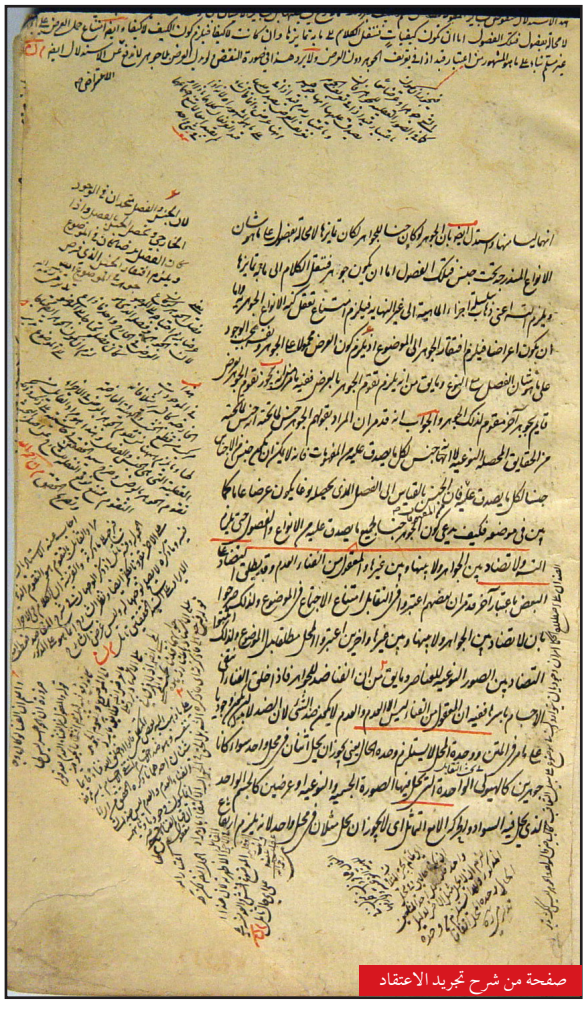
آخره: إنه فرض كفاية لا فرض عين فإذا قام به قوم سقط عن الآخرين....كل طائفة إنه لم يقم به الآخر..

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا، ق١١هـ

عدد الأوراق: ٢٢٩ .

عدد الأسطر: ١٨ .

الملاحظات: عليها تملك السيد محمد هاشم الطباطبائي بن السيد مهدي الحائري سنة ١٢٩٢هـ وقد اشتراه في كربلاء معلا في مدرسة حسن خان (بخمس وعشرين قران أبيض مجيدي) ،وهي مشحونة بالحواش بإمضاء (م ن رحمه الله)، أصل النسخة في مركز احياء التراث الإسلامي في قم المقدسة برقم ٣٠٥٦ ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة



صفحة من شرح تجريد الاعتقاد

العباسية المقدسة.

(٢٤)

مجموعة

١- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة (١ظ، ٤١و)

أصول الفقه

المؤلف: الشيخ يوسف بن أحمد الدرازي البحراني (ت١١٨٦ هـ).

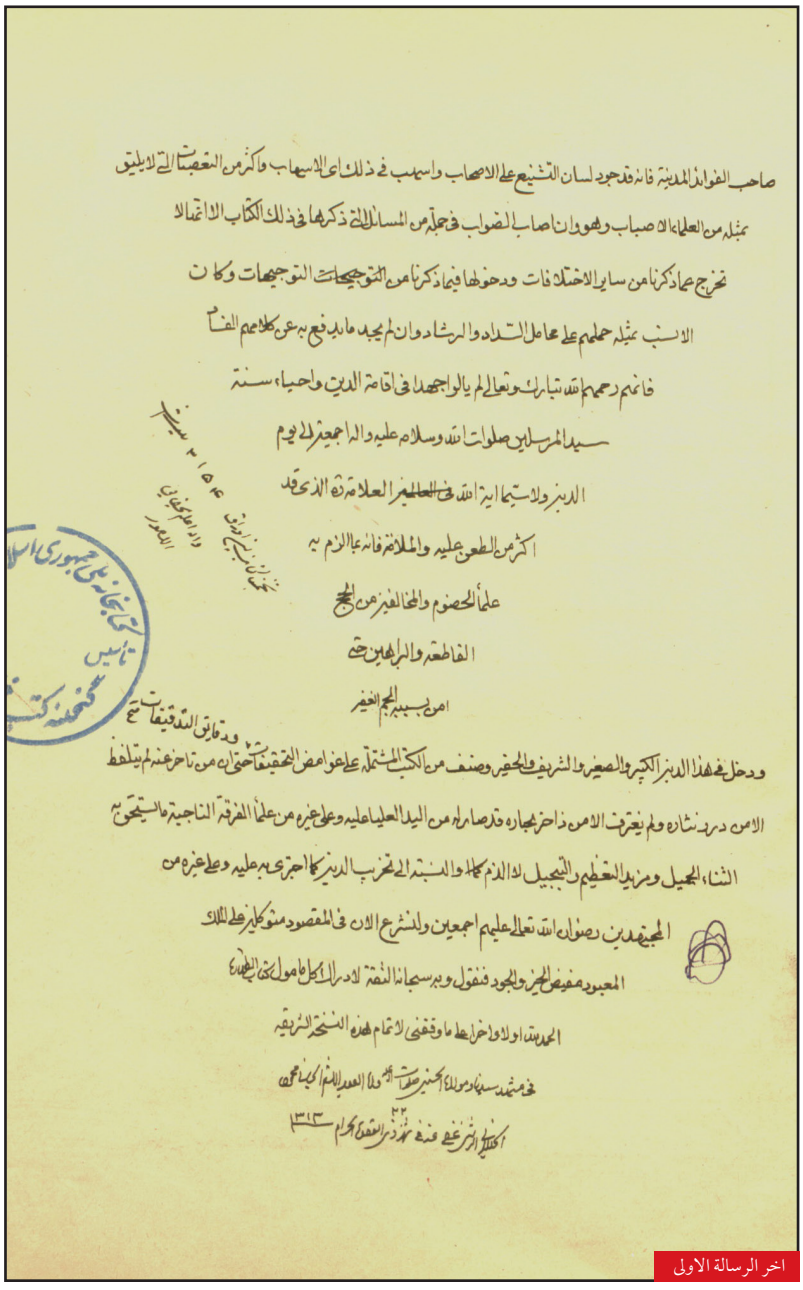
أوله: الحمد لله الذي هدانا بواضح الدليل الى سبيل معادن العلم والتأويل وسقانا بكاس الرحيق السلسبيل من زلال عيون الوحي والتنزيل..

آخره: متوكلين على الملك المعبود مفيض الخير والجود فنقول وبه سبحانه لإدراك كل مأمول ..

الناسخ وتاريخ النسخ: محمود علي أصغر الكيلاني الرشتي، ٢٢ذي القعدة ١٣١٣هـ في مشهد سيدنا ومولانا الحسين صلوات الله عليه.

عدد الاوراق: ٤٠ .

عدد الأسطر: ١٩ .



اخر الرسالة الاولى

٢- الأصول الأصيلة (٤٤ظ، ٩٣ظ)

أصول الفقه

المؤلف: محمد بن مرتضى ، الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)

أوله: الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ..

آخره: فما لم يتحقق الأذن فإنه مفترى هذا كلامه رحمه الله تعالى والحمد لله رب العالمين..

الناسخ وتاريخ النسخ: محمود علي أصغر، ٤ شعبان، ١٣١٣هـ في مشهد سيدنا ومولانا الحسين صلوات الله عليه.

عدد الأوراق: ٤٩ .

عدد الأسطر: ١٩ .

٣- سفينة النجاة إلي طريق الحق و سبيل الهداة (٩٤ظ، ١٣٠ظ) أصول

المؤلف: محمد بن مرتضى ، الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)

أوله :الحمد لله الذي نجانا بسفينة أهل بيت(نبيه) من أمواج الفتن وهدانا بأنوار القرآن والحديث لمعرفة الفرائض والسنن قشع عن بصائرنا سحاب الارتياب..

آخره: كلا بل ذرهم في غمرتهم يعمهون وحيث انتهت سفينتنا في بحر الاختلاف إلى ساحل النجاة وجرت بنا إلى منازل الهداة ..

الناسخ وتاريخ النسخ: مهدي الحسيني التفريشي المستخلص بلاهوتي في كربلاء، بلا

عدد الأوراق:٣٦ .

عدد الأسطر: ١٦ .

٤- التحية الاثنى عشرية= الصلوات والتحيات = دوازده إمام (١٣١ظ، ١٣٢ظ) دعاء

المؤلف: محمد بن علي ،ابن عربي (ت٦٣٨هـ)

أوله : الحمد لله رب العالمين حمدا أزليا بأبديته وأبديا بأزليته سرمدا بإطلاقه متجليا في مزايا آفاقه حمد الحامدين ودهر الداهرين صلوات الله وملائكته وحملة عرشه..

آخره: ناموس الله الأكبر غاية البشر أب الوقت مولى الزمان الذي للخلق أمان ناظم مناظم السر والعلن أبي القاسم

محمد بن الحسن عليهم صلوات من الأحد ذو المنن .

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا

عدد الأوراق: ٢ .

عدد الأسطر: ٢٣ .

٥- الإنصاف = الإنصاف في بيان الفرق بين الحق والاعتساف (١٣٤ظ، ١٤١ظ) كلام

المؤلف: محمد بن مرتضى ، الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)

أوله : الحمد لله الذي أنقذنا بالتمسك بجبل الثقلين من الوقوع في مهاوي الضلال والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله خير النبي وخير آل اما بعد فهذه رسالة في بيان طريق العلم بأسرار..

آخره: وصلاح فساد صدورنا وطهور دنس أنفسنا واجعل حبك شعارنا وذكرك دثارنا بجودك وكرمك ياحنّان يامنّان سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ..

الناسخ وتاريخ النسخ: مهدي بن مصطفى الحسيني

التفريشي، ١٣١٣ هـ في كربلاء

عدد الأوراق: ٨ .

عدد الأسطر: ١٦ .

الملاحظات: اشتملت الرسالة الأولى على مقدمة الحدائق وكتبت رؤوس المطالب بالمداد الأحمر، والمجموعة محفوظة في المكتبة الوطنية بطهران برقم(١٧٦٢١) ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٢٥)

رياض المسائل في بيان الأحكام بالدلائل

فقه

المؤلف: علي بن محمد علي الطباطبائي (ت١١٣١هـ)

أوله : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين كتاب التجارة في اللغة الكسب وفي الشرع على تعريف المصنف وجماعة ..

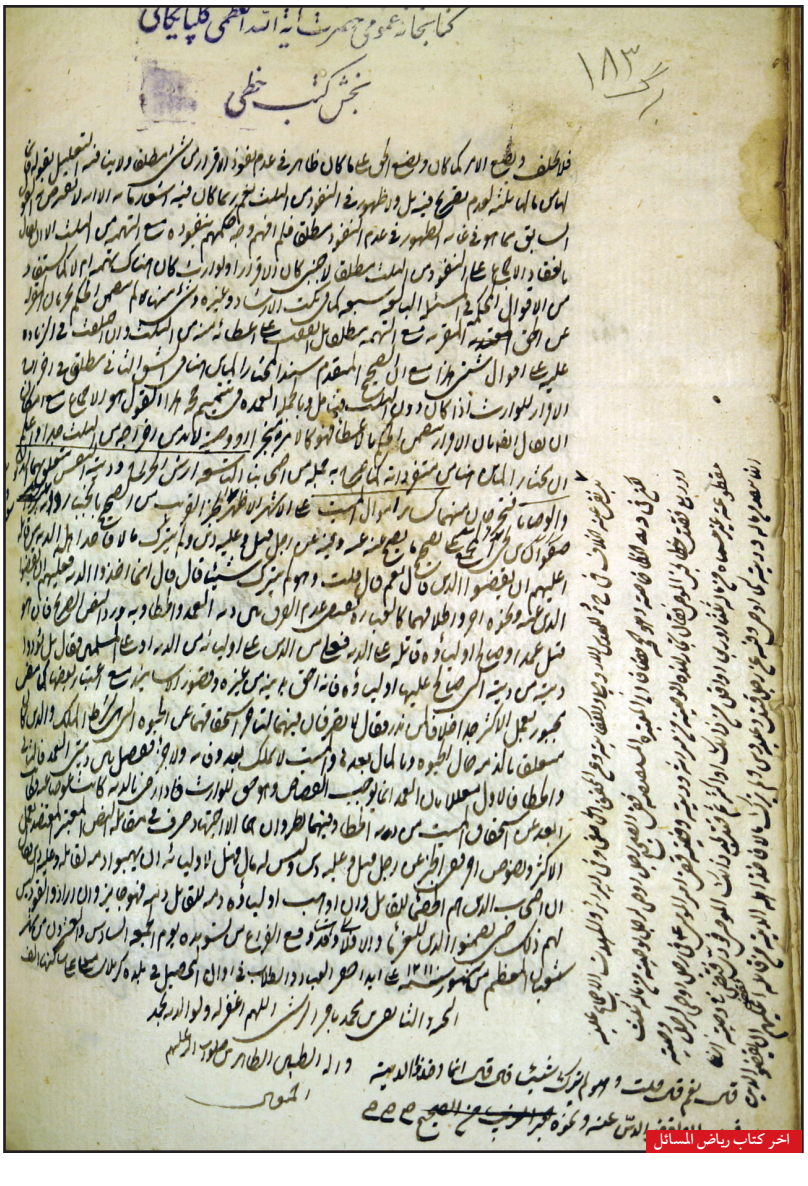
آخره: فإن وهب أولياؤه دمه للقاتل فهو جائز ،وإن أرادوا القود ليس لهم ذلك حتى يضمنوا الدين للغرماء ..

الناسخ وتاريخ النسخ: تقي بن محمد باقر الرشتي، في كربلاء المعلى يوم الجمعة ٢٦شعبان ١٢١١ هـ .

عدد الأوراق: ١٨٤

عدد الأسطر: ٢٦

الملاحظات: اشتملت النسخة على كتاب التجارة إلى آخر الحدود، جاء على وجه الورقة الأولى فهرس ما في النسخة من كتب، عليها حواش كثيرة بإمضاء



اخر كتاب رياض المسائل

(٢٦)

فهرس العلوم الدينية والدنيوية

معارف عامة

المؤلف: محمد بن مرتضى ، الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)

أوله : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذه رسالة في فهرس العلوم الدينية والدنيوية العقلية منها والنقلية الأصولية منها والفروعية ..

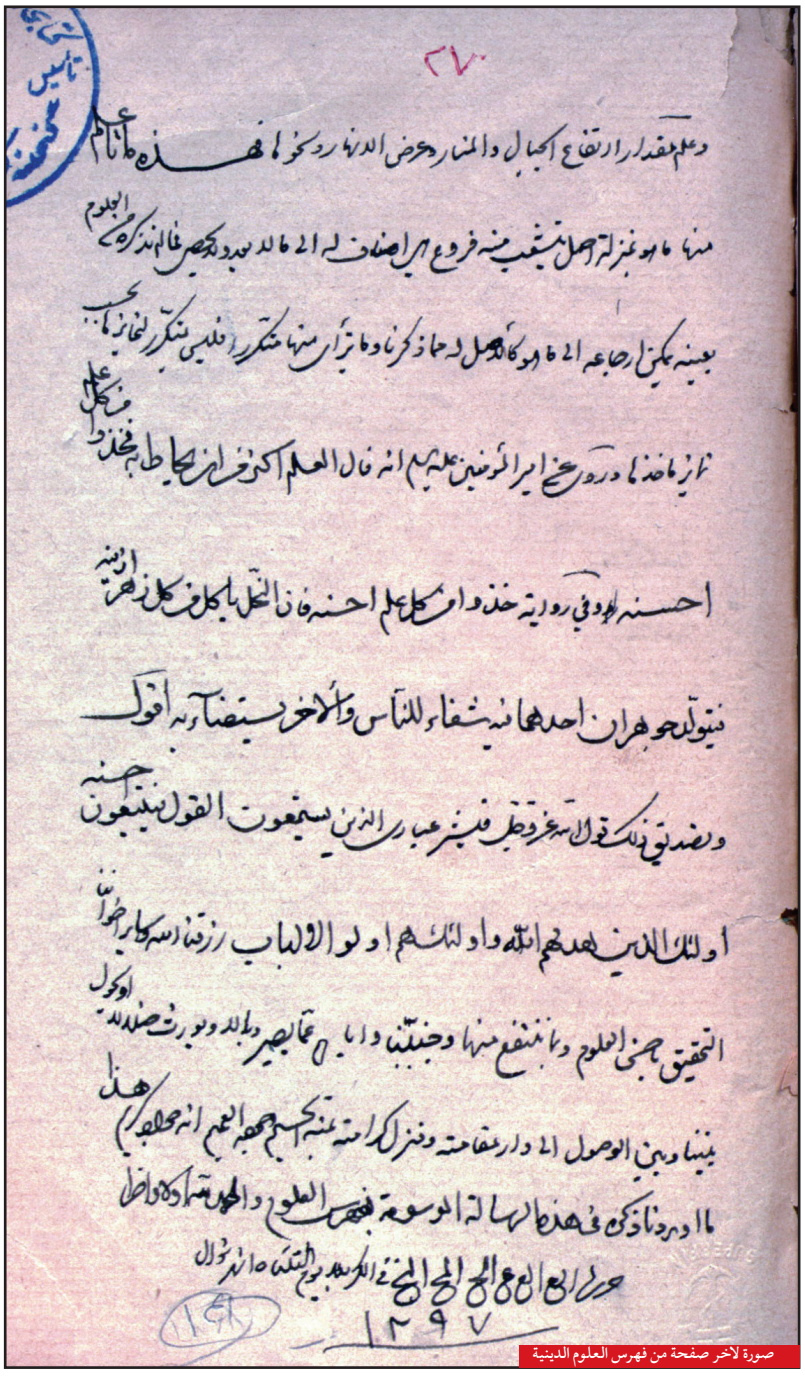
آخره: وروي عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ أنه قال العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا من كل علم أحسنه وفي رواية خذوا من كل علم أحسنه فإن النحل يأكل زهر أزينه فيتولد ..

الناسخ وتاريخ النسخ: حررها الع الع عح الح المح المج ، في كربلاء يوم الثلاثاء ١٥ شهر شوال ١٢٩٧ هـ

عدد الأوراق: ١١

عدد الأسطر: ١٢

الملاحظات: اشتملت الرسالة على سبعة أبواب، الباب الأول: في تقسيم العلوم، الباب الثاني: في الإشارة إلى العلم النافع وفنونه الباب الثالث: في تقسيم العلوم الأدبية والمحاورية، الباب



صورة لآخر صفحة من فهرس العلوم الدينية

(منه)، مصححة، النسخة محفوظة بمكتبة آية الله الكلبيكاني في قم المقدسة برقم ٣٠٨٤ / ١٦/٩٤ ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الرابع: في تقسيم العلوم الشرعية، الباب الخامس: في تقسيم العلوم الفلسفية، الباب السادس: في تقسيم ما يتفرع عن الطبيعيات، الباب السابع: في تقسيم ما يتفرع عن الرياضيات، وهي محفوظة بالمكتبة الوطنية بطهران برقم ١٦٥٠٧ / ٥ ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٢٧)

الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية فقه

المؤلف: زين الدين بن علي ، الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)

أوله : الحمد لله الذي شرح صدورنا بلمعة من شرائع الإسلام كافية في بيان الخطاب ونور قلوبنا من لوامع دروس الأحكام بما فيه تذكرة وذكرى لأولي الألباب..

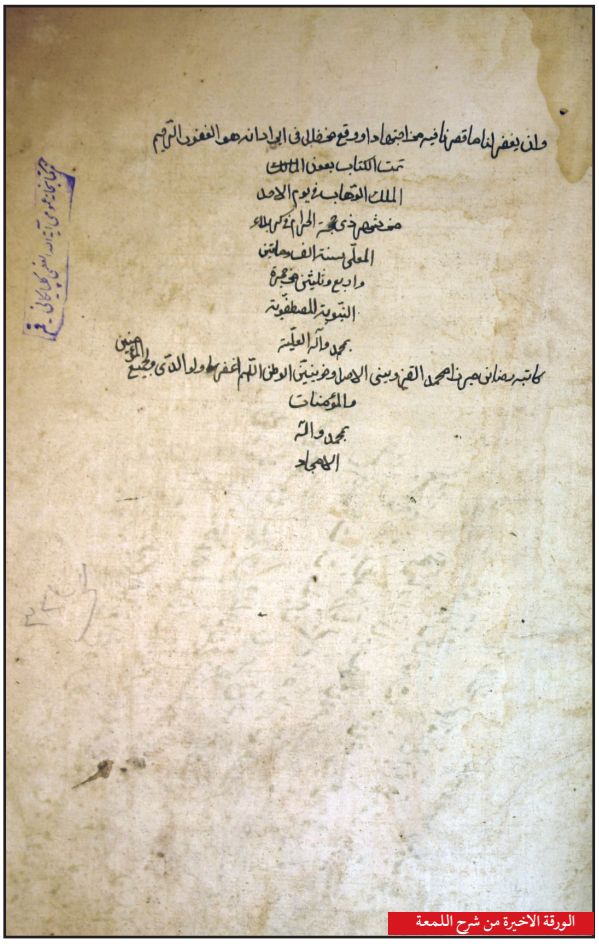
آخره: حكاية في واقعة محتملة للتأويل. وليكن هذا آخر اللمعة، ولم نذكر سوى المهم من الأحكام وهو المشهور بين الأصحاب هذا بحسب الغالب ..

الناسخ وتاريخ النسخ: رضا بن ميرزا محمد القزويني، الأحد ذي الحجة الحرام في كربلاء المعلى سنة ١٢٣٤هـ .

عدد الأوراق: ٣٣٠

عدد الأسطر: ٢٨

الملاحظات: عليها حواشي تحتها (ع ل)،(ح ل)،(منه رحمه الله)،مصححة، وهي محفوظة بمكتبة آية الله



الورقة الاخيرة من شرح اللمعة

الكلبيكاني في قم المقدسة برقم (٥٣٤٦ / ١٦ / ٢٧).

(٢٨)

نسخة أخرى

الناسخ وتاريخ النسخ: محمّد باقر الشهير بالحكيم، شهر رجب سنة ١٢٤٦ هـ في كربلاء

عدد الأوراق: ٢٢٤

عدد الأسطر: ٢١

الملاحظات : اشتملت النسخة على الجزء الأول، عليها حواش كتب تحتها : (منه)، و(بهاء الدين)، و(سلط) وهي لسلطان العلماء، و(ميرزا إبراهيم)،

و(جم)، و(رضا المازندرانيّ)، و(ابن داود)، و(محمّد باقر)، والكثير من الحواشي نقلت من الكتب الفقهيّة كالذكرى والمسالك والجواهر وغيرها، عليها تملّك الميرزا محمّد بن عبد الوهّاب الهمذانيّ، وختمه الدائريّ: (ميرزا محمّد)، عليها ختم:(وقف المكتبة الجعفرية العامة – المدرسة الهندية)، النسخة في المكتبة الجعفرية في المدرسة الهندية بكربلاء المقدسة، وهي برقم (٤١) ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٢٩)

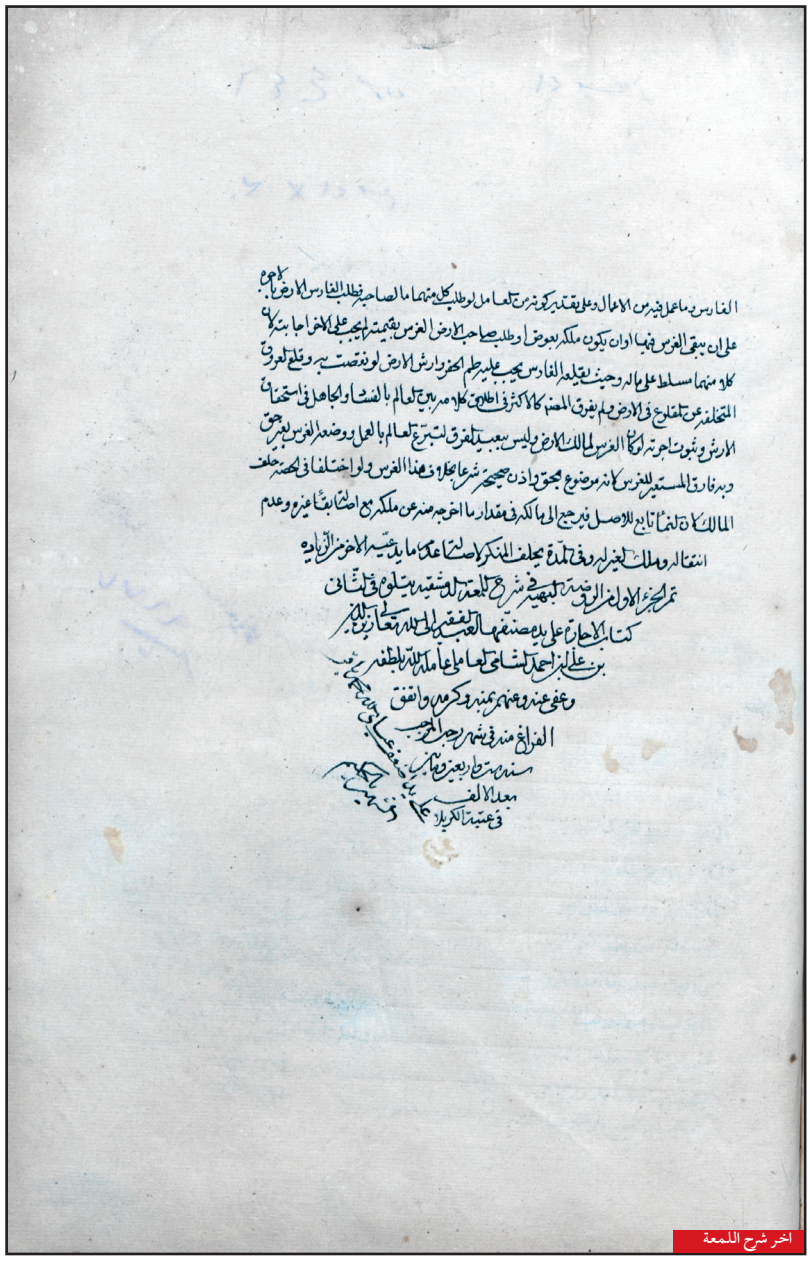
حاشية شرح تلخيص المفتاح بلاغة

تأليف: أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي (ق ٩).

حواشي مختصرة على كتاب (تلخيص المفتاح) لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المعروف بخطيب دمشق (٧٣٩هـ) فصلّها بعد أن قيدها عليه مجملة حال ما قرأه عليه بعض أحبته.

أول النسخة: الحمد لله رب العالمين .. وبعد فهذه حواشي على الشرح المشهور لتلخيص المفتاح وكنت قد قيدتها عليه مجملة حال ما قرأه عليّ بعض أحبتي فسألوني بعد ...

آخر النسخة: والأخرى سوداء، ومثل الرقطاء الرقطة، سواد يشوبه نقطة بياض يقال دجاجة رقطاء. تم تم.



اخر شرح اللمعة

الناسخ وتاريخ النسخ: شاه محمد بن شبر محمد السمرقندي، في شهر العاشوراء ، سنة ١٠٢٩ هـ ببلدة قندهار .

عدد الأوراق: ١٣٥

عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: كتب الناسخ في آخرها دعاء الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ في يوم عاشوراء، عليها حواش تحتها: (شيخ الإسلام)، (لكاتبه)، في آخرها فهرس مكتبة أحد مالكي النسخة وعدد الكتب المسطورة فيه١٢ نسخة خطية، عليها تملك خطيب كربلاء السيد ناصر الدين بتاريخ صفر سنة ١٢٩٣هـ وختمه البيضوي : (السيد ناصر الدين) ، وتملك... البادكوبي الأصل الحائري مدفنا بتاريخ شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٢ هـ، وتملك علي عاصي العاملي، وتملك السيد محمد الموسوي الجزائري بتاريخ ٢١ محرم الحرام سنة ١٣٦٧ هـ، وتملك السيد مجيد الحكيم بتاريخ ٢٥ محرم الحرام سنة ١٣٦٧ هـ وهي محفوظة في مكتبة السيد مجيد الحكيم برقم (١٩) ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٣٠)

الفوائد الحائرية (٢٣٢ظ، ٢٧٠و) أصول الفقه

المؤلف : الوحيد البهبهاني، المولى محمد باقر بن المولى محمد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

أول النسخة: الحمد لله رب العالمين حمدا لا يقوي



الصفحة الاولى من حاشية شرح تلخيص المفتاح

على إحصائه الا هو ربنا والصلاة على محمد وآله الطاهرين صلاة

يرضون بها عنا منتهى الرضا ويشفعون بها لنا ..

آخر النسخة: وربما يورث القساوة كما ورد في الحديث في معرفة النحو ونشاهد في غيرها مع أن تهذيب الأخلاق من أوجب الأشياء كما لا يخفى والله الهادي..

الناسخ وتاريخ النسخ: عبد الكريم بن محمد الرشتي، الجمعة ١٥ ربيع الآخر١٢٢٣هـ في بلد سيدنا ومولانا الحسين ع

عدد الأوراق: ٣٨

عدد الأسطر: ٢٥

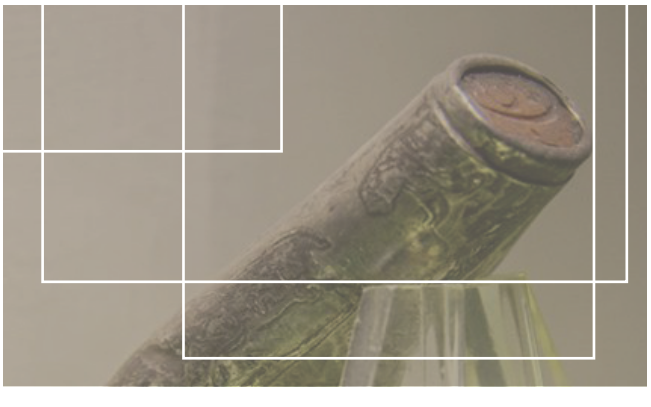
الملاحظات: النسخة في ضمن مجموعة برقم ٢٦/ ١٧١ وهي من وقفيات مكتبة غرب همدان المرتبطة بمكتبة العتبة الرضوية المقدسة، ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.


من ذخائر ونفائس متحف
العتبة الحسينية المقدسة











خاتـم مـن الفضة مكتوب عليـه (يا باقر آل محمـد) مزيّن بزخـارف نباتية، يرجع تاريخـه إلى (١٥٥٠ – ١٦٠٠م).



وعـاء مصنوع من النحاس مطوق بشريط من الزخـارف النباتية من الخارج، منقوش عليه أسماء الأئمة الأطهار ـ سلام الله عليهم ـ. يعود تاريخ صناعته إلى (١٢٠٠هـ - ١٧٨٥م).



طبر مصنوع من الحديد مطعم بالذهب نقشت عليه زخارف نباتية. يعود تاريخ صناعته إلى عام (١١٤٤هـ - ١٧٣١م).



أسلحةٌ متنوِّعةٌ لسلاطينَ عثمانيّين يعودُ تاريخُها إلى القرن التّاسع عشر .



مبخـرة مصنوعـة من النحـاس المطلي بالنيـكل القاعدة مزينـة بزخارف هندسـية، الرأس مزخرف بطريقة التخريم. يرجع تاريخ صناعتها الى عام (١٢٢٢هـ - ١٨٠٧م)

من ذخائر ونفائس متحف العتبة العباسية المقدسة





درع (ترس).. مصنوع من الجلد عليه نقوش وزخارف وكتابات

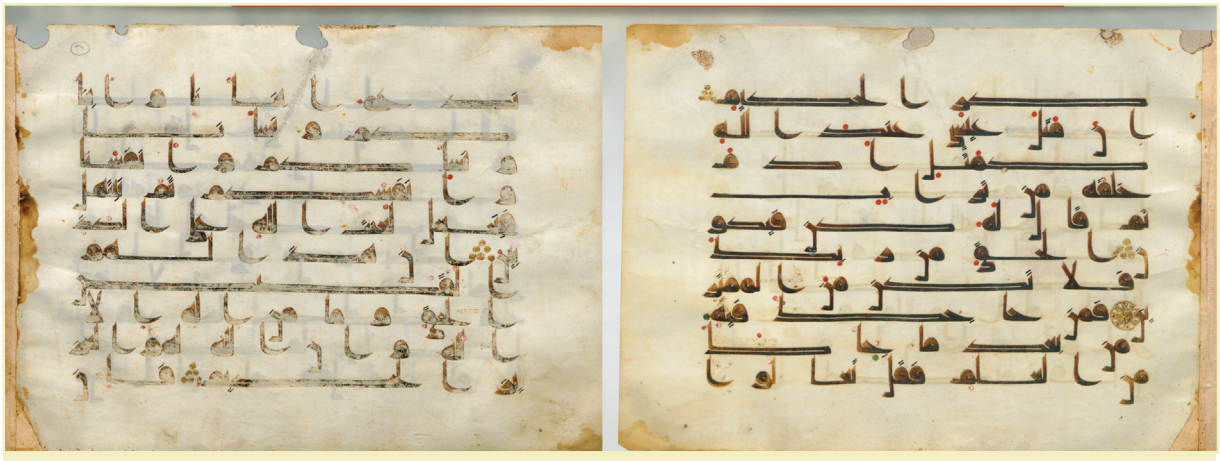


شمعدان

مصنوع من الذهب
الخالص عليه زخارف
ونقوش نباتية
وزنه (٥٧٢) غم
طوله (٢٣) سم



سجاد صنع يدوي نوع (كاشان مصور) من النوع الممتاز عليها صورة رمزية للمدينة المنوره قياس (١٤٠ x ٢٤٥سم)



سورة ال عمران

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ «٥٩» الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ «٦٠» فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «٦١» إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

قرآن كريم

صفحة نفيسة كتبت بالخط (الكوفي) على الرق (جلد الغزال) تعود كتابتها الى القرن الثاني الهجري

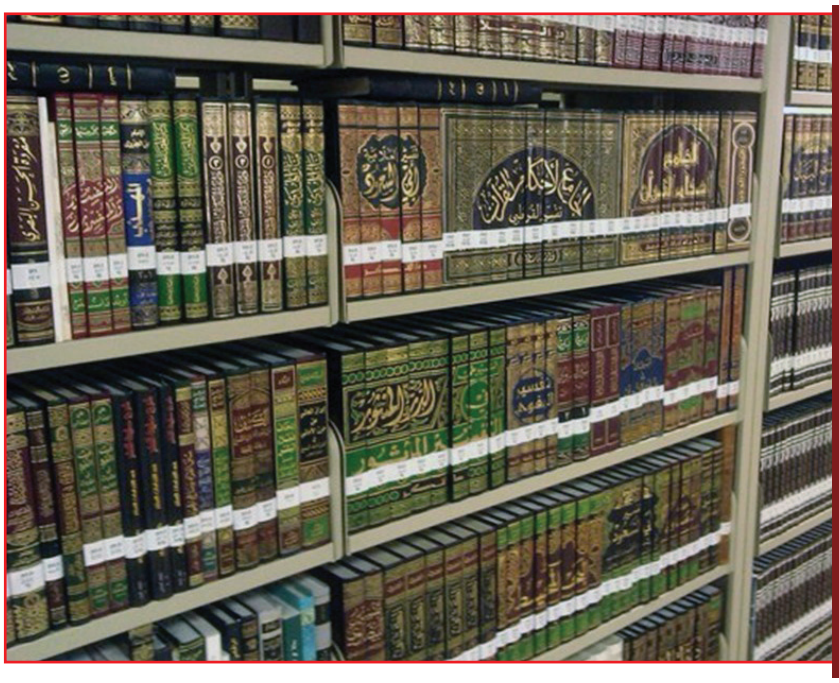


سورة النحل

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ «٥٨» يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ «٥٩» لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٦٠»﴾

قرآن كريم

صفحة نفيسة كتبت بالخط المصحفي (الكوفي) على الرق (جلد الغزال) تعود كتابتها الى القرن الاول الهجري



• ايلاف ناصر الياسري

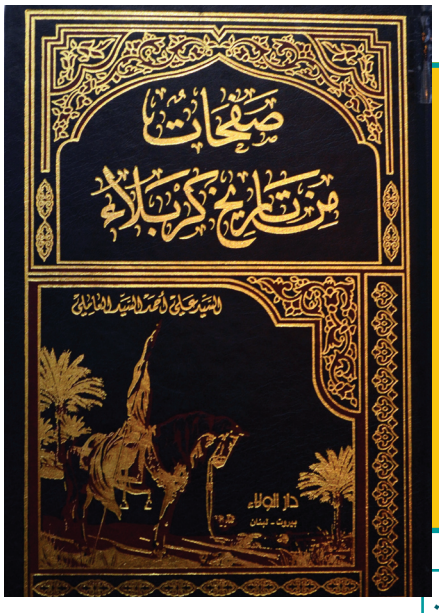
مكتبة السيد عبدالحسين الكليدار آل طعمة

تعد مكتبة السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة من خزائن الكتب الخاصة التي أسسها سادن الروضة الحسينية السيد عبد الحسين بن السيد علي بن السيد جواد بن الحسن بن سلمان بن درويش بن أحمد بن يحيى آل طعمة من آل فائز الموسوي الحائري، المولود في سنة١٢٩٩هـ و المتوفى يوم ١٢ شوال عام ١٣٨٠هـ، تعدُّ من المكتبات العلمية القيّمة في العراق خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، لما اشتملت عليه من أنفس المخطوطات، وأثمن المطبوعات، وأغنى المواضيع والمواد العلمية والتاريخية والاجتماعية، ونظراً لأهميتها العلمية والتاريخية فقد نوّه عنها عددٌ من المؤرخين، منهم العالم الرجالي المعروف الشيخ آغا بزرك الطهراني، الذي أشار لبعض كتبها النادرة في أجزاء من موسوعته القيمة «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» وجرجي زيدان في كتابه «آداب اللغة العربية».



لم يجهد مؤسّس المكتبة كثيراً في جمعها، فقد كان له صديقٌ في انكلترا واسمه (محمود بلشه) كان يبعث له مصوّرات نادرة لمخطوطات مكتبة لندن، فكانت كمنتدى للأدباء والشعراء والعلماء، وقد زارها عددٌ من كبار المستشرقين، بينهم المستشرق الفرنسي «ماسينيون»، والمستشرقة البريطانية «مس بيل»، ولكن المكتبة لم تدُم طويلاً، إذ شبَّ فيها الحريق وطالها التلف إثر حادثة حمزة بيك المعروفة سنة ١٣٣٣هـ ، فكانت خسارة لا تعوَّض، ثم أعادها مؤسّسها إلى الوجود بشراء الكتب واستنساخ بعض المخطوطات النادرة التي تبحث بمواضيع تاريخية وعلمية شتى، وقد انتقلت بعد وفاته سنة ١٣٨٠هـ إلى نجله السيد عبد الصالح الكليدار آل طعمة، الذي كان قد تولّى سدانة الروضة الحسينية الشريفة في حياة والده السيد عبدالحسين، الذي تخلّى عن هذه المهمة لنجله متفرغاً للبحث والمطالعة والتأليف، وقد قام فيما بعد حفيده السيد عادل بن السيد عبد الصالح الكليدار بتنسيق وتنظيم وتبويب الكتب الموجودة فيها، مضيفاً إليها مجاميع من الموسوعات العلمية والتاريخية والاجتماعية وحالياً لا يوجد اي أثر لهذه المكتبة .

قراءة في كتاب تراثي



اسم الكتاب: صفحات من تاريخ كربلاء.
المؤلف: السيّد علي أحمد السيّد العاملي.
الناشر: دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت- لبنان.
الطبعة: الأولى ١٩٩٩.
عدد الصفحات: ٤١٦
عدد المجلّدات: ١

• مدير التحرير

يُجمع المؤرِّخون والمختصّون أنّ كربلاء (الموقع) لم تكن قبل واقعة الطف الخالدة سوى قرى منتشرة هنا وهناك، فيما كربلاء(الواقعة) كانت أبعد غوراً في التاريخ، فقد أخبر عنها النبي الأكرم-صلى الله عليه وآله- وأشار إليها أمير المؤمنين-عليه السلام- عند مروره بأرضها إلى حرب صفِّين. وقد كُتب في تلك الواقعة الكثير، لكن الإقدام على البحث في تلك المصادر وتحقيقها وتحليلها ظلَّ (خجولاً)، كما لم يتم تناول حديث مأساة كربلاء بمجموعه، أي بما سبقه من أحداث أدَّت إلى حصوله، وما تلاه من أمورٍ لا يُنكر أحدٌ تأثيرَها على الفترات اللاحقة حسب رأي مؤلِّف الكتاب الذي يضيف تحت عنوان: جولة في المكتبة الحسينية ((ومما لاشكَّ فيه أنّ التحقيق والتحليل حول حديث مأساة كربلاء وما رافقه من ملابسات وظروف خاصة ودقيقة وما نتج عن كلِّ ذلك ، يحتاج إلى جرأة وجدارة. أما الجرأة؛ فلأنَّ الموضوع حسَّاس، حيث اجتمع العقلُ والعاطفة في صياغة كثير من أبعاده، فلابدَّ من إعطاء نتيجة حاسمة في بعض مفرداته التي تراكم عليها غبار التشويه من العدو، وغبار التحريف من المُحبِّ، وأما الجدارة، فلأنّ التاريخ جمع الغثَّ والسَّمين، فلابدَّ من معرفة أساليب "التصفية" للحصول على الذي ينفع الناس ويمكث في الأرض))

وقد جاء في تقديم المؤلف: ((لقد كنتُ أعمل على تحضير مجلس العزاء من مصادر كثيرة فألاقي صعوباتٍ من جهاتٍ عِدّة أهمها التشتت الحاصل في مواد تلك المصادر، والتناقضات الكثيرة التي تحول دون تشكيل صورة واضحة المعالم..))

ليتبعه بالقول في موضع آخر ((اعتاد المؤرخون -وتبعهم المؤلفون والخطباء- أن يشرعوا في سرد أحداث نهضة الإمام الحسين-عليه السلام- من نقطة معيّنة وهي موت معاوية واستخلاف يزيد، وقد أثّر ذلك سلبياً على كثير من المفاهيم التي

قدّمتها هذه النهضة للأمة.

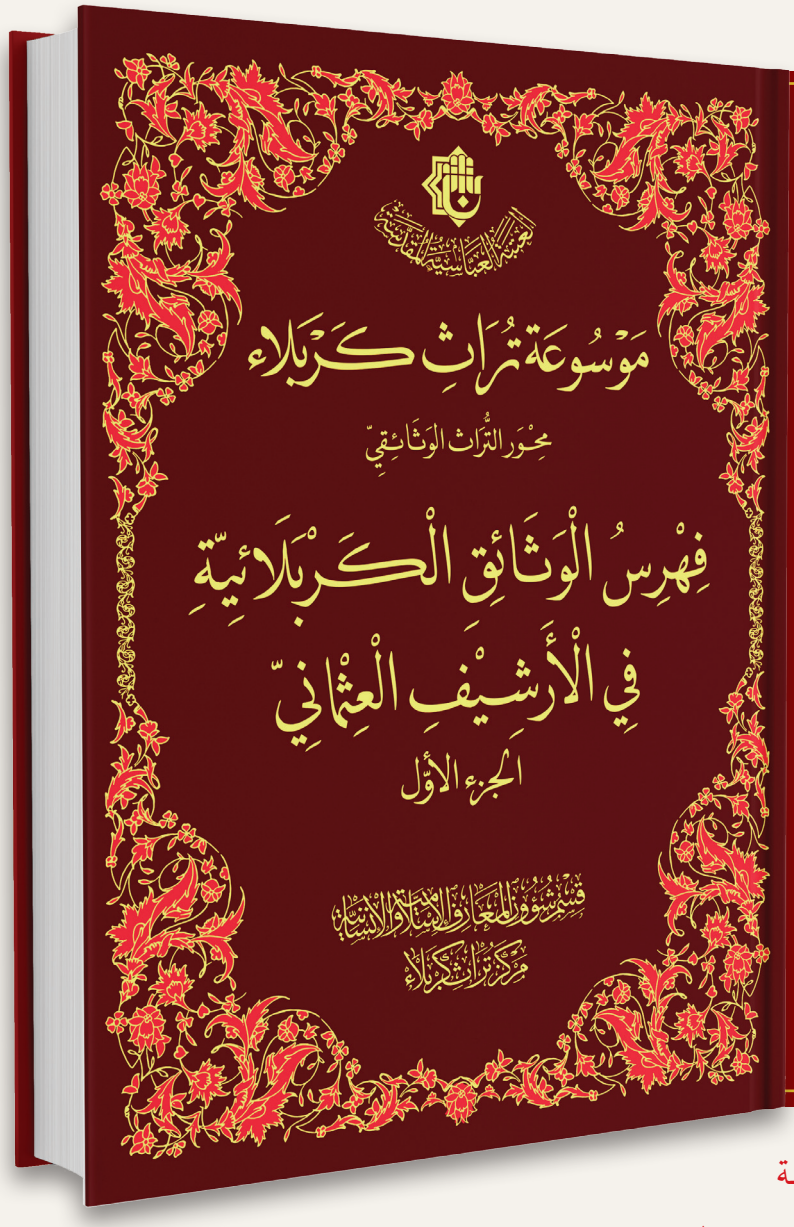
إنَّ البعض تناول الحديث عن مأساة كربلاء مُجزِّئًا مما أساء إلى الصورة المتكاملة التي يؤثِّر بعضها في بيان البعض الآخر)) لذا كانت صفحات من تاريخ كربلاء، نظرة تاريخية وثائقية عميقة في الأحداث ابتداءً من وفاة النبي الأكرم -صلى الله عليه وآله وسلم- إلى ما بعد استشهاد الإمام الحسين -عليه السلام-.

قسَّم العاملي كتابَه على تسعة أبواب وقسّم الأبواب على فصول، فكان الباب الأول تحت عنوان: نظرة عامة في الأحداث(من وفاة النبي -صلى الله عليه وآله- إلى شهادة أمير المؤمنين-عليه السلام-) وفيه فصلان: المسلمون والخلافة، خلافة أمير المؤمنين-عليه السلام-. أما الباب الثاني فقد جاء بعنوان: معاوية على رأس السلطة(خلافة الإمام الحسن -عليه السلام-) وفيه ثلاثة فصول: سياسة معاوية، الأوضاع العامة في خلافة الإمام الحسن-عليه السلام- ، شهادة الإمام الحسن . أما عنوان الباب الثالث فقد جاء: ثورة كربلاء(خلافة الإمام الحسين -عليه السلام-) وفيه خمسة فصول: الإمام الحسين- عليه السلام- وسَير الأحداث، سياسة معاوية لاستخلاف يزيد، شخصية يزيد، المعارضة (الكوفة والمدينة المنوّرة)، سياسة كشف الأوراق.

أما الباب الرابع فجاء بعنوان: مع الإمام الحسين- عليه السلام- في ثورته المباركة، وفيه فصلان: فهرس الأحداث(الزمان والمكان)، الإمام-عليه السلام- يتحدث عن ثورته المباركة. أما الباب الخامس فكان: أصحاب الإمام الحسين-عليه السلام- وفيه فصلان: صحابة رسول الله -صلى الله عليه وآله- في كربلاء، عشّاق الشهادة. أما سادس الأبواب فكان عنوانه: جُند الشيطان، ليتلوه الباب السابع بعنوان: ما بعد كربلاء، بفصل واحد: آيات بيّنات وعواقب سيّئة ، أعقبه الباب الثامن الذي جاء عنوانه: مواقفٌ وعِبر، ليأتي الباب التاسع والأخير تحت عنوان: قالوا في الإمام الحسين-عليه السلام- وفي ثورته المباركة.

لقد كان كتاب صفحات من تاريخ كربلاء وبجدارة من المصادر التي سجّلت جميع ملابسات الحدث، وبدون أيِّ هوى أو تعصُّب يُبعد عن الحقيقة؛ فهو خلاصة مطالعات وتجربة عميقة أحرزها مؤلّفه خلال خدمته المنبر الحسيني وعلى مدى سنوات عديدة، فأوجز فيه تاريخاً حافلاً بالأحداث طالما كانت مثار جدلٍ وموضع شبهات؛ ليقدّمه للقارئ مدّعماً بالمصادر الموثّقة.

قراءة في إصداراتنا



اسم الكتاب: فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشيف العثماني.

المؤلف: مركز تراث كربلاء .

الناشر: العتبة العباسية المقدّسة-قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.

الطبعة: الأولى.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

عدد الأجزاء: ٤

عدد الصفحات: ١٤١٤

سنة الطبع: ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

• كاظم الناشي

لقد دأب العثمانيون منذ بداية تأسيس دولتهم في القرن الرابع عشر الميلادي على توثيق كلّ ما يتعلق بشؤون الدولة الداخلية والخارجية بالإضافة إلى الحروب التي خاضتها هذه الدولة طوال حياتها التي استمرت أكثر من ستمائة عام، و يعدُّ الأرشيف العثماني الذي واكب ووثق الأحداث السابقة مصدراً أساسياً للوثائق التاريخية في أكثر من إحدى وخمسين دولة كانت في يوم من الأيام منضوية تحت الراية العثمانية، بالإضافة إلى أنه يتضمن الكثير من الوثائق التاريخية التي تهم باقي دول العالم بصورة غير مباشرة.

ويقدِّرُ خبراءُ الأرشيف العثماني عددَ الوثائق الموجودة في أقسام دار الوثائق المتعددة في كلٍّ من اسطنبول وأنقرة بحوالي مائتين وخمسين مليون وثيقة ، كما يقدرون ما يخص العالم العربي مباشرة بأكثر من ثمانين مليوناً، كُتبت كلها باللغة العثمانية، وهي لغة مركَّبة من اللغات التركية والعربية والفارسية، كما أنَّ اللغة العثمانية تعرَّضت للتغيير في مختلف مراحل عمر الدولة، فهناك اللغة العثمانية القديمة، والوثائق التي كتبت بها ترجع إلى مدة ما بين القرنين الرابع عشر و السابع عشر الميلاديين، أما ما كُتب منها باللغة العثمانية الحديثة فيرجع إلى المدة التالية أي إلى القرن الثامن عشر وما بعد.

ولأنَّ مدَّة الاحتلال العثماني للعراق تُعدُّ انعطافة كبيرة في تاريخ العراق الحديث حيث دامت قرابة أربعة قرون ١٥٣٤ – ١٩١٨ م، ولأهمية هذه الوثائق تاريخياً فقد شرعت مراكزٌ علمية غير قليلة بترجمة وأرشفة وفهرسة ما يخصها أو ماهي بحاجةٍ إلى دراسته وتبيانه، وقد كان مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة سبّاقاً في الذهاب إلى تركيا للحصول على الوثائق العثمانية المتعلِّقة بمدينة كربلاء كون هذه الوثائق تمثل جزءً مهماً من تراث العراق وتاريخه، وتكشف مختلف مناحي الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية حينذاك، كما تشكل مصدراً تاريخياً مهماً لا مندوحة للباحثين في التاريخ عن الرجوع إليه والاستفادة منه.

لقد كانت وجهة مدير مركز تراث كربلاء الأولى إلى مركز الوثائق العثمانية التابع لمجلس الوزراء التركي في اسطنبول، فهو يمتلك قائمةً مكونةً من (١٠٠٠) رقم للوثائق التي تخص مدينة كربلاء تم إعدادها في مركز تراث كربلاء، مما سهّل عملية البحث بشكل كبير، كما تم الحصول على نُسخ من الوثائق التي تخص كربلاء في أنقرة أيضاً، فكان مجموع ما حصل عليه (٢٠٠٠) ألفي وثيقة.

ولأهمية الوثائق في دراسة التاريخ ولأنهما يلتقيان ولا ينفصلان قدّم مركز تراث كربلاء بين أيدي الباحثين والمختصّين والمهتمين ضمن موسوعة تراث كربلاء–محور التراث الوثائقي– هذا الكتاب (فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشيف العثماني) كي تساعدهم في فهم طبيعة الأوضاع القائمة خلال مدّة الحكم العثماني، ممّا ينعكس على القيمة العلمية لكتاباتهم، لكون دراسة التاريخ منهجاً ورؤيا تلخّصها في النهاية وثائق ومستندات تضمُّ في سطورها حقائق وتكشف عن أمور وموضوعات تتجدد مع البحث العلمي على الدوام، وتفتح أمام المؤرخين أبواباً للاجتهاد والدراسة والتحليل وفقاً للظروف والعوامل التاريخية التي استوجبتها تلك الوثائق في مرحلة زمنية معيّنة. فبعض تلك الوثائق تتحدّث عن مواقف أهالي كربلاء ضد سياسات الحكومة العثمانية، كما تتحدّث أخرى عن الواقع الإداري وآلية إدارة المدينة، كما تحدّثت مجموعة أخرى عن الواقع الاقتصادي للمدينة، فضلاً عن الحياة الثقافية والاجتماعيةلسكّانها.

لقد قُسِّم الكتاب الى أربعة أجزاء بين طيّاتها ستة فصول، جاء الجزءُ الأول مقسّماً على فصلين: الأول (هجوم الوهابية على كربلاء المقّدسة) والثاني(الأمور الإدارية والتعيينات)، وبسبب طبيعة المادة العلمية وكثرة الوثائق فيها، ولأجل المحافظة على نَسَق حجم هذه الأجزاء لتكون متقاربة في عدد صفحاتها جاء الجزء الثاني تتمة للفصل الثاني من الجزء الأول، أما الجزء الثالث من الكتاب فقد احتوى فصلين، الفصل الثالث(الأمور العمرانية والخدمات) والفصل الرابع(الضرائب وما يتعلّق بالأمور المالية)، كما تكوّن الجزء الرابع من فصلين أيضاً(الأمور الأمنية والانتفاضات والنزاعات والجرائم)، والفصل السادس(الأمور الدبلوماسية وما يتعلّق بشؤون الأجانب).

كانت اللغة الرسمية للدولة العثمانية هي اللغة التركية العثمانية، وتعدُّ هذه اللغة إحدى مراحل اللغة التركية وهي خليط من اللغات الفارسية والعربية والتركية. ولم ينظر العثمانيون إلى لغتهم نظرة قومية، ولم يتحسّسوا من الألفاظ العربية والفارسية فاستخدموا سيلاً هائلاً منها رغم وجود ألفاظ تركية تقابل هذه الألفاظ، ولكن مما يؤسف له أن العثمانيين استخدموا بعض الكلمات العربية في غير معناها المعجمي المألوف عند العرب، وهذه الكلمات أصبحت تشكّل مصدر إزعاج، بل لغزاً محيّراً يُخطّئ كثيراً من الباحثين والمترجمين ولا سيما الذين لا يلمّون بالمصطلحات العثمانية، كعبارة : بوكوي تحرير ايديلدي ومعناها: تم تحرير هذه القرية. ويفهم القارئ من هذه الجملة أن هذه القرية كانت محتلّة وتم تحريرها، في حين أنّ كلمة تحرير هنا تعني(مسح الأراضي وإحصاء السكان لتقرير الضرائب) وشتّان بين المعنيين. لذا قام مركز تراث كربلاء بالاستعانة بخبير اللغة العثمانية في اسطنبول الأستاذ كمال خوجة أوغلو لترجمة هذه الوثائق وخلاصاتها ليقدّمها للقارئ والمختص مترجمة بلغة واضحة وجليّة المعاني والدلالات. وبالإضافة إلى الترجمة فقد وضع المركز جدولاً ذكر فيه رقم الوثيقة في أرشيف مركز تراث كربلاء، رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني، تاريخ الوثيقة، عدد صفحات الوثيقة، تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة، خلاصة الوثيقة. ثم أفرد صفحةً لصورة الوثيقة.

لقد أصبح فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشيف العثماني واحداً من الأدلّة التي لا يستغني عنها الباحثون والمهتمون والمختصّون بدراسة تلك المدة- الاحتلال العثماني للعراق- لما يضمّه بين دفّتيه من وثائق ومستندات فيها من المعلومات المؤكّدة والحجج البليغة على الكيفية التي أدار بها العثمانيون المدينة، وكيف تعاملوا مع عتباتها وأهلها، ومواقف الكربلائيين البطولية الرافضة للسياسات العثمانية التي مثّلت وجه المحتل الذي جاء ليتسلّط على رقابهم ويستولي على خيراتهم.

العباس ـ عليه السلام ـ

للحاج جواد بدقت المتوفى سنة ١٢٨١هـ

نبت بالذي رام المعالي صوارمُهْ ... إذا ماحكتها بالنضاء عزائمُهْ
حُسامك مشهودٌ وعزمك مغمدٌ ... هوى بالخوافي من تحته قوادمه
فإن ترم العليا تجردهما معا ... وإلّا فابعد بالذي أنت رائمه
ضللت الذي ينهى إلى مدرك العلى ... وقد نجمت في كل أوج نواجمه
ألم تر من قد أحرز الفخر كله ... وحازت به العرش العظيم مكارمه
أبا الفضل في يوم به جمح القضا ... وعاثت بكل العالمين عظائمه
أقام مقاماً يملأ الكون سبقه ... وحسبك مما كان أن هو قائمه
يطول بشأو الأولين بنودهم ... وإن له شأوا به طال هاشمه
يقوم ببحر بالعظائم مترع ... وأعظم منه كف من هو عائمه
فإن لأسباب القضاء عوالماً ... وإن الردى يمنى أبي الفضل عالمه
فنازلها حربا تذوب لهوله الـ ... سماوات لولا أنه هو حاجمه
على سابح لو شاء من طوله به ... لداست مناط النيرات مناسمه
فأرسله في الجيش حتى تفللت ... حدود مواضيه وخارت ضراغمه
فأحرز مجرى الماء كف يفوقه ... بمجرى الندى في بعض ما هو ساجمه
فأعيى بأن تطفئ ضراغم قلبه ... وقلب حسين ليس تطغى ضراغمه
فلم يرو منه غير قلبه مزاده ... وعاد كوجس الرعد تزجى همائمه
تنازله الآساد علماً بأنه ... يصادم محتوم القضا من يصادمه
فأمضى بهم عزما ترى دونه الردى ... وإن الردى أن لا تهب عزائمه
إلى أن أشاد الشرك حاسم باعه ... وقد حسم الدين الحنيفي حاسمه
وأهوى فماد العرش حزناً له وهل ... وأنى لعرش إن هوين دعائمه
يهب بعزم يملأ الكون لم يدع ... من الشرك قرناً لا يكور ناجمه

المساجد في مدينة كربلاء المقدسة

• علي عبود أبو لحمة

إن أول مسجد بناه رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وأصحابه المنتجبين هو مسجده الشريف في المدينة المنورة بعد هجرته المباركة من مكة المكرمة، فأصبح هذا المسجد المنطلق الأول للدعوة الإسلامية الشريفة للأمة الإسلامية، والإنسانية جمعاء. فقد قال تعالى: ((وَما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمِين)) الأنبياء: ١٠٧ ، حيث كان هذا المسجد المبارك هو محل عبادته وقيادته لنشر مفاهيم الإسلام في ربوع الجزيرة وما جاورها، وكان هذا المسجد النواة الأولى والنموذج الأمثل لبقية المساجد التي أُسست في عهده ـ صلى الله عليه وآله ـ ومن بعده، وهو مدرسة تربوية تخرج منها أهلُ بيته –سلام الله عليهم– وأصحابه المنتجبين– رضوان الله تعالى عليهم– لتعليم الناس القرآن الكريم وأصول الدين وفروعه.. وسنحاول في هذه السطور ذكر ما استطعنا من المساجد القديمة في مدينتنا المقدسة.



مسجد العباس الذي يقع في شارع العباس عليه السلام

مساجد محلة باب الخان:

١ – مسجد باب الخان: يقع في نهاية سوق محلة باب الخان، جُدد سنة ١٣٧٠هـ وجدده أيضاً بعض المحسنين في كربلاء عام ١٤١٧هـ.

٢- **مسجد الإمام السجاد-عليه السلام-** :

ويقع في منطقة(الفسحة) في محلة باب الخان، أسّسته الحاجة صفيّة الصفار عام ١٩٥٠م ١٣٧١هـ، والمتولي عليه حالياً الحاج رشيد زميزم، وتقام فيه صلاة الجماعة والمآتم الحسينية في شهري المحرم الحرام وصفر، كما تقام فيه مجالس الوعظ والإرشاد في ليالي شهر رمضان المبارك. وفيه هيئة الإمام السجاد لإقامة العزاء الحسيني وخدمة الزائرين.

٣- مسجد الكشميري: يقع في سوق محلة باب الخان، أسّسه الحاج عبود الكشميري عام ١٣٢٦هـ.

٤- مسجد موسى الرماحي: يقع في بداية سوق باب الخان، وهو قطعة من بيت المرحوم موسى عبد الرزاق الرماحي المتوفّى عام ١٩٩٨م وقد أسّسه(رحمه الله) عام ١٩٩٧م.

٥- مسجد السيد هاشم فتح الله: يقع المسجد في شارع الناحية بمحلة باب الخان، قام بتشييده المرحوم السيد هاشم السيد حسين السيد فتح الله آل طعمة. أوقفه سنة ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م)، ويعتبر من المساجد الصغيرة في مدينة كربلاء، وقد أرَّخ أحدُ الشعراء عام تشييده بأبيات نقشت على كتيبة من القاشاني فقال:

هاشم بن الحسين فتح الله
قلتُ فيه مؤرخاً (أتلو
قد بنى مسجداً له التقوى
مسجد أسّس على التقوى)١٣٢٢هـ

كما قام المرحوم السيد هاشم بتشييد جامع آخر مقابل مغتسل المخيم الذي أزيل

مساجد محلتي العباسية الشرقية والغربية

١- مسجد العباسية: ويسمى في العهد العثماني مسجد طه، وكان تابعاً لوقف إخوتنا أبناء السنّة في كربلاء، وكانت بدايته في الروضة الحسينية المطهرة، وبعد توسعة الحرم الشريف نُقل إلى قاعة قرب باب الشهداء حالياً، ثم نقل إلى محلة العباسية الشرقية في منطقة (باب طويريج) حالياً، ثم نقل إلى محله الحالي في وسط سوق النجارين في محلة العباسية الغربية، ويسمى حالياً مسجد الإمام علي الهادي -عليه السلام-.


محراب مسجد العباسية الغربية

أما محلّه في منطقة باب طويريج فيشغله الجامع الحسيني حالياً.

٢- مسجد الترك: يقع في محلة العباسية الغربية في نهاية سوق النجارين، شيّده المرحوم الحاج محمد جعفر الترك في العهد العثماني عام ١٨٩٩م . جرت على المسجد تعميرات وتغييرات وعُرِف منذ عام ١٩٩٩ بجامع المرتضى.

أقيمت فيه أول صلاة جمعة للعلّامة الشيخ محمد رضا الحائري، وللمصلين فيه مواقف ضد بعض القوى التكفيرية والبعثية.

٣- مسجد القدس: يقع في محلة العباسية الشرقية على شارع الإمام الحسن -عليه السلام- ، أسّسه العالم الفاضل علي المقدسي صاحب كتاب(الزام الناصب) عام ١٣٥٤هـ ١٩٣٥م. كانت صلاة الجماعة فيه بإمامة الشيخ محمد تقي المعرفة ، والشيخ علي المعرفة ، والشيخ محمد علي الخرسان، وأخيرًا الشيخ أحمد محمد رضا الحائري، وكانت تقام فيه المجالس الحسينية من قبل الخطيب الشيخ حمزة أبو العرب السلامي ـ رحمه الله تعالى ..

٤- جامع آسيا خانم: مسجد صغير يقع في شارع العباس -عليه السلام- في الجهة المقابلة لبلدية محافظة كربلاء، أسّس عام ١٣٨٩هـ.

٥- مسجد العباس-عليه السلام-: تأسس عام ١٣٧١هـ- ١٩٥٠م ، يقع في شارع العباس-عليه السلام- قرب مديرية بلدية كربلاء، مؤسّسه المرحوم أُسطة حسن النجار، وجدده الخطيب المرحوم عبد الزهراء الكعبي عام ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م ، وجُدِّد من قبل ديوان الوقف الشيعي عام ٢٠٠٩م.

٦- جامع الإمام السجاد- عليه السلام- أوقفه السيد صالح الطهراني عام ١٢٤٣هـ، يقع في بداية سوق النجارين، وهو بناءٌ قديم منذ العهد العثماني، وكان يصلي الجماعة فيه الشيخ علي معرفة، جدِّد في سبعينيات القرن الماضي، كما جُدِّد من قبل مديرية الوقف الشيعي في كربلاء المقدسة عام ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٧- جامع الحسيني: يقع في محلة العباسية الشرقية في منطقة باب طويريج، وهو مسجد قديم أُعيد تشييده عام ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، وكان المرحوم الشيخ محمد الفضلي يقيم صلاة الجماعة فيه، أما الآن فيقيم الجماعة فيه السيد خضير الموسوي، ويقام فيه محفل لقراءة القرآن الكريم.

٨- مسجد الشيخ عبد الكريم: يقع في محلة العباسية الشرقية ، أسَّسه سماحة الشيخ المرحوم عبد الكريم الحائري ، وجدَّده الحاج حسين البهادلي ، وجدّده ثانية المرحوم الحاج عبد الحسين القصّاب الحلي، وكان السيد مصطفى الصدر يقيم صلاة الجمعة فيه.

٩- مسجد الجواهري: يقع في محلة العباسية الشرقية قرب مبنى محافظة كربلاء، أسّسه الحاج


محراب مسجد الترك

حسن الجواهري عام ١٣٥١هـ وقام بتجديده الحاج صبحي سعيد محمد علي الشلاه عام ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

١٠- مسجد المصطفى: وكان يسمى سابقاً (حسينية الشكرچي) أرادت الحكومة بعد أحداث الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ تهديمه، فتم تغيير اسمه من حسينية إلى مسجد، وكان ذلك عام ١٩٩٤م. مؤسسه المرحوم الحاج جواد باقر الشكرچي، ويقيم صلاة الجماعة فيه السيد كاظم النقيب.

مساجد محلة باب بغداد المندرسة:

١- جامع الحاج صالح عوز: يقع هذا المسجد في محلة باب بغداد، قرب مرقد أبي الفضل العباس -عليه السلام-، أسّسه المرحوم الحاج صالح عَوَز عام ١٩٦٩م ودُفن فيه مع سماحة الشيخ عبد الرحيم القمّي، وكان يصلي الجماعة فيه المرحوم الشهيد الشيخ عبد الرضا الصافي، ويقام فيه محفلٌ للقرآن الكريم ومحاضرات دينية للشيخ عبد الرحيم القمي، ثم هُدم بعد أحداث الانتفاضة الشعبانية، وأصبح ضمن الشارع العام بعد توسعته عام ١٩٩١م.

٢- مسجد باب بغداد: يقع في بداية شارع الإمام علي-عليه السلام- بمحلة باب بغداد، لم نتوصل إلى تاريخ تأسيسه كما يقول المؤرخ السيد سلمان هادي آل طعمة ، وقد حدثنا بعض الثّقات أنَّ الذي سعى بتأسيسه هو المرحوم الحاج سلمان أبو لحمة المتوفّى سنة ١٩٣٥م-١٣٤٥هـ وجدده ولده الحاج محمد جواد أبو لحمة المتوفى عام ١٣٨٦هـ ١٩٨٥م.

٣- مسجد صغير(مصلى): يقع مقابل مسجد محلة باب بغداد، لم نتوصل إلى اسم مؤسّسه وتاريخ تأسيسه، وقد هُدم المسجد بعد توسعة شارع الإمام علي-عليه السلام- التي أعقبت أحداث الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١.

مساجد محلة باب السلالمة:

١- مسجد الشهيد الأول: يقع في عگد(العكيسة)، أسّسه الشيخ الشهيد محمد بن مكي العاملي سنة ٧٧٦هـ وهو أقدم مسجد في كربلاء، كما جاء ذكره في كتاب مدينة الحسين-عليه السلام- فقد زار الشيخ الشهيد محمد بن مكي العاملي كربلاء سنة ٧٥١هـ وشيّد داراً ومسجداً عُرف باسمه في محلة آل فائز المعروفة اليوم بمحلة باب السلالمة ، ولا يزال المسجد قائماً حتى هذا اليوم.

٢- مسجد الشيخ خلف: أسّسه المرحوم العالم الفاضل خلف بن عسكر الزَّوبعي المتوفّى بمرض الطاعون سنة ١٢٤٦هـ، وكان يقيم صلاة الجماعة فيه المرحوم العلّامة السيد علي الكاظمي، وقد هُدم هذا المسجد بعد فتح شارع السِّدرة.

٣- مسجد عبود علوية: يقع في بداية سوق الحسين-عليه السلام- أُسّس سنة ١٣٨١هـ وهو بالقرب من مقبرة المرحوم المجاهد الشيخ جاسم الأسدي.

٤- مسجد شاطئ الفرات: أسّسه المرحوم الخطيب



صورة قديمة لمسجد شاطئ الفرات في منطقة البوبيات

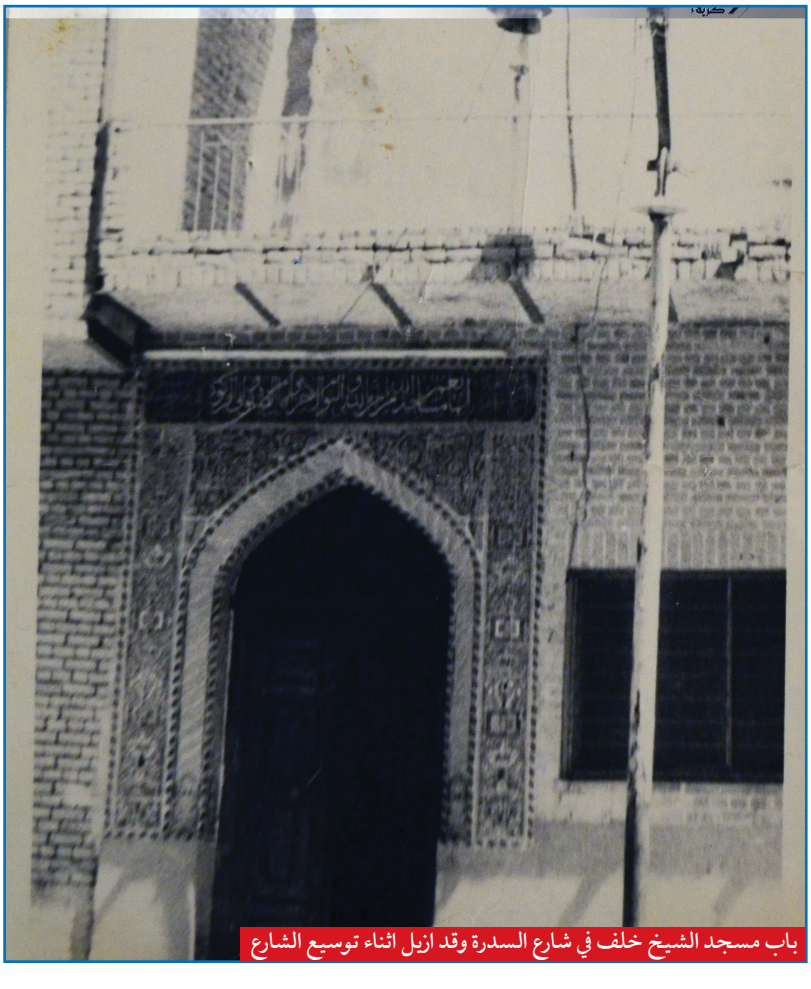
محمد الواعظ المتوفّي عام ١٣٣٧هـ ، ويقع على نهر الحسينية، قرب (البوبيات) في محلة باب السلالمة، وتقام فيه مجالس الفاتحة من قبل أبناء المحلّة.

مساجد محلة باب الطاق:

١ – مسجد صاحب الحدائق: يقع مقابل المدرسة الهندية للعلوم الدينية، وهي أكبر مدرسة دينية علمية في كربلاء، هُدمت وأُعيد بناؤها. هُدم المسجد بسبب توسيع شارع السلطانية – نسبة إلى باب صحن الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ باب السلطانية– ثم عُمِّر وأُعيد بناؤه، أسّسه الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق المتوفى سنة ١١٨٦هـ ولا زال ماثلاً للعيان ويسمى الآن جامع السلطانية، وكان يصلي فيه الجمعة عام ١٩٦٥م الشهيد السيد عماد الدين البحراني.

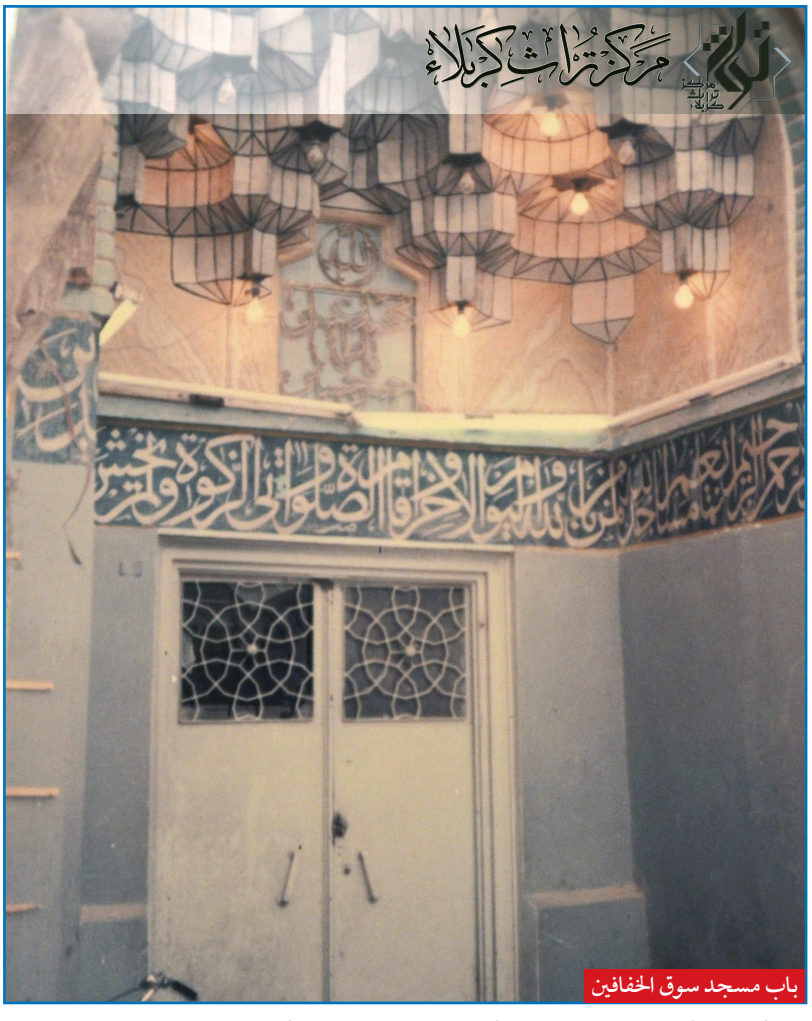
٢ – مسجد كبيس: يقع مقابل حمّام كبيس، أسّسه سنة ١١٨٠هـ السيد منصور بن السيد محمد الحائري والد الأمير السيد علي الكبير الحسيني، وهو جد السيد محمد علي هبة الدين الحسيني الشهرستاني أحد رجالات ثورة العشرين ووزير المعارف(التربية) في بداية العهد الملكي، ولا يزال المسجد ماثلاً للعيان.

٣– مسجد المعمار: شيّده المرحوم الحاج حسن المعمار الحلي سنة ١٣٧٠هـ ويقع في محلة باب الطاق، بجانب عگد (أبو لبن) ودفن في زاوية المسجد الشاعر العلّامة الشيخ المرحوم موسى الهر الخفاجي– في زقاق بني سعد– (رضا شنور).


باب مسجد الشيخ خلف في شارع السدرة وقد ازيل اثناء توسيع الشارع

المساجد المتفرقة:

هناك بعض المساجد المتفرقة في شارع الإمام علي –عليه السلام–



باب مسجد سوق الخفافين

والحائر الحسيني وسوق العلاوي وسوق الخفافين ومنها:

١ – مسجد الإمام علي –عليه السلام–: أُسس عام ١٩٥٠م، ويسمى سابقاً مسجد البلوش ، ويقع وسط شارع الإمام علي –عليه السلام– وهو مسجد قديم وصغير ثم وسَّعه بعضُ المؤمنين والكسَبة وتم تجديده عام ١٩٩٩م والمشرف عليه الوجيه الحاج فاضل أبو دگة وكان يقيم فيه صلاة الجماعة سماحة الشيخ عبد المهدي السلامي الكربلائي ثم الشيخ المرحوم حمزة (أبو العرب) السلامي، ثم الشيخ أحمد الصافي. وفي المسجد مكتبة كبيرة وحديثة، وتقام فيه المجالس الحسينية ومحافل للقرآن الكريم للمرحوم حمود النجار وحلّ محله ولده علاء حمود النجار.

٢- جامع سوق العلاوي الكبير: ويقع ضمن محلة باب النجف، أوقفه الحاج ماهي كليب ١٢٩٩هـ، واسمه حالياً مسجد ماهي كليب السلامي، قام بتجديده الحاج مجيد الحاج أحمد العبايجي عام ١٩٦٣م، وتمت صيانته مؤخرًا بإشراف الدائرة الهندسية لمديرية الوقف الشيعي في كربلاء المقدسة.

٣- جامع سوق العلاوي الصغير(مصلى): يقع مقابل الجامع الكبير، ولم نعثر على اسم مؤسّسه أو تاريخ تأسيسه، بل يوجد من يشرف عليه وهو أحد أفراد عائلة عوينات، وقد تم تجديده عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٤ – مسجد سوق الخفافين: يقع في بداية السوق مقابل باب الرجاء للصحن الحسيني الشريف، وهو جامع قديم ، وكان يصلي فيه المرحوم سماحة العلاّمة الشيخ محمد الخطيب في أخريات أيامه، وقد أُسّس منذ أكثر من مائة سنة تقريباً، كما يقول

الكسبة المجاورون له، وتقام فيه صلاة الجماعة، جدد عام ١٣٨٠هـ، وجدد للمرة الخامسة من قبل مديرية أوقاف كربلاء، وجدد أيضاً في عام ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٥- مسجد رأس الحسين ـ عليه السلام ـ: مسجد أثري قديم يقع في باب السدرة، نسبة إلى السدرة في الصحن الحسيني الشريف، الذي يقع مقابل شارع السدرة ويؤدي إلى مقام صاحب الزمان ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويقال إنّ رأس الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ كان قد وُضِع في هذا المكان الشريف قبل أن يؤخذ إلى الكوفة، وقد اندرس هذا المسجد وذهب ضحية فتح شارع الحائر الحسيني سنة ١٩٤٨م، وقد شاهدت المتبقي منه عام ١٩٦٠م، وهو بناء ذو طابقين، الأرضي منه مصلى، والطابق الأعلى على شكل قاعة صغيرة، وقد كنا نحضر فيها المحاضرات الدينية -أيام دراستنا المتوسطة- كما اشتمل الطابق العلوي على مكتبة للشباب المسلم تسمى مكتبة التهذيب الإسلامي، مؤسّسها والمشرف عليها الأستاذ كاظم عبود الحائري.

٦- مسجد العطارين: أسّسه السيد علي تقي الطباطبائي عام ١٢٢٠هـ وموقعه بين الحرمين الشريفين، وقد اندرس نتيجة التوسع العمراني في المنطقة الشريفة، وبقيت المرافق الصحية التابعة له فقط، الجامع من الجوامع القديمة وكان يصلي فيه في العهد الملكي سماحة العلاّمة المرحوم السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي، وتقام فيه المجالس الحسينية، وكان يرتقي المنبر فيه الخطباء الكبار أمثال الشيخ هادي الكربلائي وغيره من الخطباء.

٧- جامع الأحمدي: ويقع سابقاً بين الحرمين الشريفين، ويسمى جامع الشهرستاني، فقد أسّسه آل الشهرستاني، ويسمى أيضاً(الصافي) لأنه يقع مقابل مقبرة الصافي، قرب باب الشهداء لصحن الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ. وقد هدم الجامعان أعلاه نتيجة توسعة الحائر الحسيني الشريف.

مساجد محلة المخيّم:

١- مسجد المخيم: يسمى سابقاً جامع رأس الحرب، وينقل الكسبة عن سماحة المرجع السيد محسن الحكيم أنّ الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ كان يجمع الشهداء من أصحابه في هذا المكان، وهذا ليس بغريب لأن موقع الجامع بين مقام المخيم الحسيني وبين مقام التل الزينبي الشريف. شُيِّد الجامع قبل أكثر من ثلاثمائة عام تقريباً، وجدده أخيراً بعض المؤمنين من كسبة سوق المخيّم، لاسيما الحاج المرحوم كاظم رضا، وأُكمل ترميمُه في نهاية عام ١٩٩١م، وتقام فيه صلاة الجماعة ومحفل للقرآن الكريم في أيام شهر رمضان المبارك، ويدير المحفل السيد محمد حسن آل طعمة، وهذه بعض الأبيات الشعرية على باب المسجد، وهي للشيخ اليعقوبي ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م.



تشكيلات الإدارة العثمانية في كربلاء

(الأقضية والنواحي التابعة لسنجق كربلاء ١٨٦٩-١٩١٧م)

• م. د. علاء عباس نعمة الصافي

الأقضية

أ- قضاء الهندية: حدثت تغييرات واسعة في طبيعة المنطقة الواقعة بين كربلاء والكوفة والحلة بعد شق قناة (الهندية) عام ١٧٩٣ م التي تأخذ مياهها من الضفة الغربية لنهر الفرات وصولاً إلى النجف، فقد زادت مساحة الأراضي الزراعية واستقرت بعض العشائر فيها وكثرت تجمعاتها لتمارس مهنة الزراعة.

أصبحت منطقة الهندية قضاءً من الدرجة الأولى في عهد الوالي مدحت باشا وارتبطت بسنجق الحلة ثم تبعت سنجق كربلاء بعد تطبيق نظام التشكيلات الإدارية الجديدة عام ١٨٧٢م، وعُين (عبد الرحمن بك) قائممقاماً عليها ورُبطت بها ناحية (الكفل) التي تأسّست عام ١٨٥٠م، وناحية هور الدخن (العباسية) التي تأسّست بتاريخ مقارب، وكان يساعد القائممقام في تطبيق الأنظمة والقوانين عددٌ من الموظفين الأتراك العارفين بالأوضاع المحلية للقضاء، كما أُنيطت مهمة فرض القانون وتطبيقه لتحقيق الأمن والاستقرار إلى قوة من (الجندرمة) يتم اللجوء إليها في حال عجزت السلطات المحلية أو العشائرية الموالية



صورة قديمة لمدينة كربلاء المقدسة

للحكومة عن تحقيق ذلك، لكن الموظفين المدنيين والجندرمة كان يغلب عليهم التجهيز السيئ والسكن غير الملائم، فضلاً عن الحاجة إلى العمل الجاد المنظم في وسط منطقة عشائرية متأخرة في كل النواحي الحياتية.

فكّت السلطات العثمانية ارتباط قضاء الهندية بسنجق كربلاء ونقلت إدارته إلى سنجق الحلة عام ١٨٧٣م لكنها أرجعته إلى كربلاء بعد مدة من الزمن ثم إلى الحلة مرة أخرى عام ١٨٧٥م عندما تحولت كربلاء إلى قضاء مُدمج بسنجق الحلة، وأخيراً أصدرت الإدارة العثمانية أمرها في عام ١٨٨١م بإرجاع كربلاء إلى سنجق يلحق به قضائي الهندية والنجف.

ب- قضاء النجف: ظلت النجف في الجانب الإداري

الرسمي بمستوى (ناحية) حتى مجيء مدحت باشا إلى ولاية بغداد فجعل من النجف وحدة إدارية بمستوى (قضاء) بعد تطبيقه لنظام الولايات الصادر عام ١٨٦٤م في بغداد وأصبحت النجف مرتبطة في البداية بسنجق الحلة التابع لولاية بغداد، واستمر الوضع على هذا الحال إلى أن ارتبطت في نهاية سبعينيات القرن التاسع عشر بسنجق كربلاء، واستمر هذا الارتباط حتى نهاية الحكم العثماني، على الرغم من أن قضاء النجف تم ألحاقه بسنجق الحلة مع كربلاء عام ١٨٧٥م ثم عاد الوضع الإداري له على ما كان عليه في السابق، وكانت أهم نواحي القضاء هي ناحية الكوفة التي تم تأسيس مقر للحكومة فيها عام ١٨٧٩م كونها نقطة تجارية مهمة للدولة ومنطقة لتنّزه الزوّار الإيرانيين والبدو الرحَّل مما يستلزم أن تكون فيها الإدارة الحكومية قوية، وقد كلَّف بناء المقر الحكومي (١٠٥٧٠ قرشاً) تم استيفاؤه من ميزانية سنجق كربلاء، لكن الإدارة الحكومية في قضاء النجف كانت أكثر توسّعاً وتنوّعاً، إذ وُجد إلى جانب القائممقام مجلس لإدارة القضاء، ودائرة للبلدية، ومحكمة للبداءة، ومدير للمالية، ومدير للتحريرات، وأمين للصندوق، فضلاً عن مأمورين للنفوس والأعشار والديون العمومية العثمانية، ثم أُضيف لها عام ١٨٩١ مأمور للريجي (احتكار التبغ) وكاتب للطابو، ودائرة للبريد والبرق عام ١٨٩٧، كما أنشأت السلطات العثمانية قوة صغيرة من الجندرمة في القضاء منذ عام ١٩٠٣ تألَّفت من مفوّض وشرطي، ثم استحدثت في عام ١٩٠٧ وظيفة (مأمور الجندرمة) تولاها ضابط برتبة ملازم.

ج- قضاء الرزازة: تم تشكيل هذا القضاء وربطه بسنجق كربلاء عام ١٨٧٥م ، وكان قضاءً عشائرياً صرفاً من الدرجة الثالثة، ومنطقة الرزازة عبارة عن أرض واسعة تقع شمال كربلاء عملت الدولة العثمانية على إيجاد الاستقرار فيها عن طريق توطين

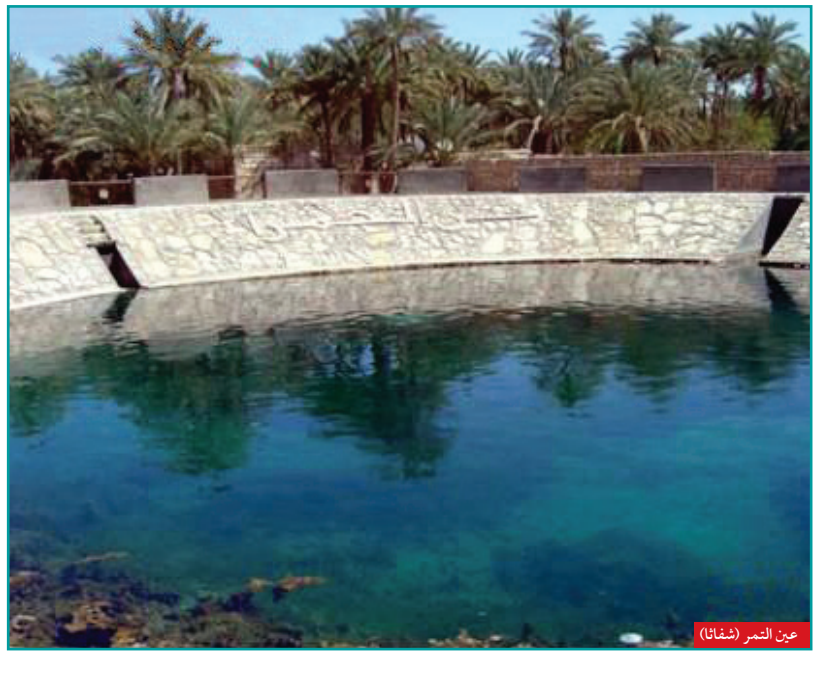

صورة لبحيرة الرزازة في كربلاء

القبائل الكبيرة داخلها، فمنحت إدارتها إلى شيخ قبيلة عنزة (فهد بك الهذال) في محاولة منها لإظهار قوة الحكومة في المنطقة والوقوف بوجه التمردات العشائرية الأخرى المعارضة لها، لكن قبيلة عنزة لم تكن على دراية ومعرفة كافية بالأمور الإدارية للقضاء لذا ساد القضاء الطابع العشائري في التعامل أكثر من الجانب الإداري.

النواحي

أ- ناحية المسيب: كانت هذه الناحية عبارة عن بلدة قديمة تتبع سنجق كربلاء منذ عام ١٨٧٧م وكان معظم مديريها من الأتراك، وجاءت أهميتها كونها محطة لاستراحة القوافل المارّة عبرها إلى العتبات المقدسة لتوسطها بين بغداد وكربلاء، وبمرور السنوات توسعت المدينة بسبب مرور نهر الفرات فيها وأصبحت شبيهة بالميناء، إذ كان يرد إليها التجّار من مناطق مختلفة وأضحت جوانب النهر فيها مراسي للسفن الشراعية والأكلاك والشخاتير (وسائط نقل نهرية قديمة) القادمة من مناطق هيت وعنه والفلوجة وكانت محملة بالبضائع التجارية من الحبوب والخضروات والمحاصيل الزراعية الأخرى.

ب) ناحية شفاثية (شفاثا): بلدة قديمة تقع عند نقطة التقاء الطرق التجارية في البادية الجنوبية الغربية، وظهرت أولى إشارات لها في القرن السادس الميلادي، كما ورد ذكرها في عدد من كتب البلدان العربية، وأقامت فيها أسرة (آل فائز) الحسينية بعد انهيار الدولة العباسية وهي من الأسر التي أصبح عدد من أفرادها (نقباء) على مدينة كربلاء في القرون اللاحقة، وكانوا يمتلكون في ناحية شفاثية أراضي زراعية وقرى عديدة، كما توطنت في هذه المنطقة قبائل عربية كثيرة. أصبحت شفاثا في عهد التشكيلات الإدارية تابعة لسنجق كربلاء عام ١٨٧٧ ، وقد أُستحدثت الناحية بعد اندثار مدينة (عين التمر) التي تقع غربها في منطقة (أحمد بن هاشم) إذ كانت شفاثا تابعة إلى هذه المدينة قبل أربعة قرون.


عين التمر (شفاثا)

قبسات من تاريخ (الكتاتيب) في كربلاء

• م.م. محمد حربي الجبوري /جامعة بيروت العربية



الكتاتيب في مدينة كربلاء المقدسة سابقا

كانت الكتاتيب أولى صور المدارس الأهلية، فقد كانت تعد بمثابة مدارس أولية يتعلم فيها الأطفال القراءة والكتابة ومبادىء الدين الإسلامي، وقد شهدت المجتمعات العربية الإسلامية هذا النوع من التعليم منذ وقت مبكر من القرون الهجرية الأولى، وكانت المساجد والجوامع أماكن للكتاتيب، حيث تقام في ركن من أركانها أو في غرف ملحقة بها تخصص لهذا الغرض، كما تقام الكتاتيب أحياناً في أماكن أخرى غير المساجد أو الجوامع غالباً ما يكون جناحاً من بيت المعلم؛ فحشر عشرات الأطفال في غرف مظلمة ورطبة، وكل واحد من هذه الكتاتيب ليس فيه سوى معلم واحد ويدعى بـ (الملّا) يجيد الكتابة والقراءة ويكون حافظاً لأجزاءٍ أو سوَرٍ من القرآن الكريم وملمّاً ببعض الأعمال الحسابيةً الأولية، وربما اشترك أكثر من معلم واحد في تعليم الأطفال

فكان يبثهم بين هؤلاء فيجعل كلَّ (خلفة) على رأس مجموعة من الأطفال يدير شؤونهم ويعلمهم مبادىء قراءة القرآن الكريم وكتابة الحروف والأرقام. أما الأطفال المتقدمون في التعليم فكان (الملّا) يتفرّغ لتعليمهم بنفسه، وكان هؤلاء (الخلفات) يجلسون بالقرب من (الملا) في حين كان المبتدئون من الأطفال يجلسون بعيداً عنه.

في سن يتراوح بين الرابعة والسابعة يرسل الطفل إلى أحد الكتاتيب القريبة من داره، إذ لم تكن هناك سن معينة لقبول الأطفال في الكتاتيب، و كان الطفل (المتعلِّم)يصطحب معه القرآن الكريم أو جزءًا من أجزائه مع صحيفة من الزنك ومحبرة وقلم من القصب، وكان بعض شيوخ العشائر يستقدم معلِّماً خاصاً من المدينة لتعليم أولاده القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم، وطريقة التعليم في الكتاتيب فردية، حيث يُعد كلُّ طفل صفاً قائماً بنفسه على الرغم من أن جميع الأطفال كانوا يجلسون في مكان واحد، وذلك لأنَّ (الملا) كان يعلم كلَّ طفل على حِدَة فيعطيه في كل يوم مقداراً من الدراسة يتناسب مع استعداده لتعلم ذلك المقدار، ولم يكن هناك نظام يتعين بموجبه دخول الأطفال الكتاتيب في وقت واحد، لذا كان تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ممكناً في أي وقت من أوقات السنة.

كان إكمال الدراسة في الكتاتيب يختلف من طفل لآخر تبعاً لقابلية الطفل على التعلم؛ فكان بعضهم ينتهي من تعليمه في سنة وبعضهم الآخر في سنتين أو ثلاث أو أكثر، ويبتدىء الطفل تعليمه بحفظ حروف الهجاء جميعها ثم يحفظها محركة بالحركات الثلاث، ثم يبدأ بعد ذلك بتعلم قراءة سورة الفاتحة أو أي سورة قصيرة أخرى، كسورة الفلق أو غيرها بطريقة التهجي فيقرأ كلمات السورة بربط حروف الكلمة الواحدة بعضها ببعض ونطقها مع حركاتها، ثم ينتقل إلى قراءة آيات السورة كلمة كلمة، وهو ما يعرف بقراءة (الروان) ويبتدىء الطفل بعد ذلك بتعلم الكتابة فيكتب (الملّا) أو (الخلفة) سطراً واحداً على صحيفته الخاصة به، فيقوم الطفل بكتابة السطر عدّة مرات مع ترديد ما يكتب، ولم يكن هناك جدولٌ معين للدروس، وكان (الملّا) ينتقل من درسٍ لآخر بحسب الوقت الذي يستغرقه الأطفال في إتقان الموضوع الذي يمرِّنهم عليه.

ومن أشهر الكتّاب في العتبة الحسينية المقدسة هم الشيخ حمد الكعبي، الشيخ حسن كوسة، السيد صادق نشأت، الشيخ محمد السراج (أبو خمرة)، الشيخ علي أكبر النائيني، الشيخ علي العاملي، الشيخ حسن القصير، السيد محمد رضا الاسترابادي، الشيخ مهدي الرئيس، السيد هاشم الغريفي مدير الأيتام، الشيخ عبد الله المعلم، الشيخ عباس الصفّار.

أما في العتبة العباسية المقدسة فكان الشيخ علي أبو كفانة، الشيخ محمد مهدي الحائري، الشيخ عبد الكريم الكربلائي(أبو محفوظ)، الشيخ علي الصيقل . وفي أماكن أخرى من المدينة تجد في سوق الصفارين الشيخ عبد الحسين المسلماني، وعند باب صحن أبي الفضل العباس –عليه السلام– الشيخ رحيم العطّار، وفي مسجد العطّار الكائن في عقد شبر السيد مهدي الحكيم، وفي باب السلالمة الشيخ علي الهر. وقد بدأوا بالتعليم منذ أواسط القرن التاسع عشر حتى أواسط القرن العشرين.



أثر الأضرحة المقدسة في نشوء مدينة كربلاء وعمرانها

أ.د. رحيم حلو محمد البهادلي

لقد كان للإسلام والمسلمين دوراً كبيراً في نشوء العديد من المدن الإسلامية في بلاد العرب وغيرها من البلدان المفتوحة، ثم تم ربطها بالتنظيم الإداري للدولة الإسلامية لأسباب شتى، وقد تعددت أسباب نشوء تلك المدن تبعاً للظروف التي مرت بها، فمنها أسباب سياسية ، وأخرى عسكرية ، وهناك أسباب دينية أدت إلى بناء بعض المدن كمدينة كربلاء المقدسة، إذ لا شك أنَّ استشهاد الإمام الحسين بن علي -عليهما السلام -كان سبباً رئيساً في تجمع المسلمين وبالذات من الشيعة الموالين لأهل البيت - عليهم السلام - حول هذه البقعة المقدسة، ثم أخذ الناس بالتزايد في سكن هذه البقعة، إلى أن تحولت عبر مراحل التاريخ إلى مدينة عامرة بالسكان، وتحتوي على مرافق حيوية تُعدُّ من ضروريات تأسيس المدن الإسلامية.

لقد أجهد الباحثون أنفسهم في تحديد قِدَم مدينة كربلاء وذلك بسبب عدم وجود مصادر تاريخية كافية وموثوق بها يمكن الركون إليها لتحديد قِدَم تلك المدينة، وإنَّ ما موجود من آراء حول تاريخ كربلاء هو مأخوذ من التحليل اللفظي لاسم كربلاء.

فقد أرجعت كربلاء حيناً إلى الحضارة البابلية، وأُرجعت أيضاً إلى أن كربلاء منحوتة من (كرب وإل) أي حرم الله أو مقدس الله، أما ياقوت الحموي فذكر في معجمه " فأما اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين ويقال كربلت الحنطة إذا هذَّبتَها ونقيتها. وينشد في صفة الحنطة:

يَحْمِلْنَ حَمْراءَ رسوباً للثقلْ
قد غُربِلَتْ وكُربِلَتْ من القَصَلْ

فيجوز أن تكون هذه الأرض مُنقّاة من الحصى والدغل فسميت بذلك.

حيث كانت تدعى كربلاء قبل الإسلام، وقد ذكرت كربلاء على لسان الرسول الأكرم – صلى الله عليه وآله وسلم –، ففي رواية المقريزي عن أم سلمة أنها قالت: " كان النبي صلى الله عليه واله وسلم جالساً في بيتي ذات يوم فقال:" لا يدخلنَّ عليَّ أحد "، فانتظرتُ فدخل الحسُين فسمعت نشيجَ الرسول – صلى الله عليه واله وسلم – يبكي فاطلعت فإذا الحسين في حِجره وإلى جنبه يمسح رأسه وهو يبكي فقلت: واللهِ ما علمتُ به حتى دخل، فقال الرسول – صلى الله عليه واله وسلم –: إنَّ جبريل كان معنا في البيت، فقال: أتحبه؟ فقلت: أما من حيث الدنيا فنعم: فقال: إنَّ أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريلُ من ترابها فأراه النبي – صلى الله عليه واله وسلم –، فلما أحيط بالحسين –عليه السلام– حين قتل قال: ما إسم هذه الأرض؟ قالوا: أرض كربلاء، قال: صدق رسول الله – صلى الله عليه واله وسلم– أرضُ كربٍ وبلاء". ويروى أيضاً أنَّ الإمام علي بن أبي طالب –عليه السلام– أنّه مرَّ بكربلاء عند أشجار الحنظل وهو ذاهبٌ إلى صفّين، فسأل عن اسمها فقيل له: "كربلاء"، فقال: "كربٌ وبلاء"، فنزل وصلى عند شجرة هناك ثم قال:"يُقتل ههنا شهداء هم خير الشهداء غير الصحابة، يدخلون الجنَّة بغير حساب". ومع ذلك فلعل تلك البقعة التي يتحدثون عنها لا تتعدى أن تكون أشبه بقرى أو قرية بسيطة.

ولا يخفى على أحدٍ أن تلك الأرض امتازت بقدسيتها وبتاريخها الحافل بالأحداث، حيث تذكر لنا المصادر أنَّ على ارض كربلاء دارت رحى معارك عنيفة تجلَّت بها أسمى صور التضحية والفداء والنبل، وأروع صور الشهادة والإيثار

والثبات على المبادئ المقدسة والقيم الإنسانية، وقد شرَّفها الله تعالى بأنها ضمَّت جسد أبي الشهداء أبي عبد الله الحسين -عليه السلام- وابنه علي الأكبر وأخيه أبي الفضل العباس - عليهما السلام -وبقية الشهداء الأطهار رضوان الله عليهم أجمعين. ومنذ ذلك الحين أصبحت تلك البقعة المقدسة مركزاً لاستقطاب الزوّار الوافدين لزيارة قبورهم الطاهرة.

و تؤكد لنا المرويّات الواردة عن الإمام الصادق -عليه السلام- أن رواية ابن قولويه صحيحة، وأنَّ القبر كان معلوماً طيلة حقبة بني أمية، وكان الناس يترددون على زيارة الإمام الحسين -عليه السلام- بين الحين والآخر، مع الأخذ بنظر الاعتبار يجب أن تقترن مع هذه المراسيم- مراسيم الزيارة - بعض الوظائف التي تجعل من ذلك المكان نواةً لتجمّع سكاني قد يتوسع فيما بعد فيكون مدينة، إلّا أنَّ هارون العباسي ربما أجهض محاولة نشوء تلك المدينة وذلك بقيامه بهدم قبر الإمام الحسين -عليه السلام- وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده، لأن المدن التي كانت تنمو من خلال تأثير الأضرحة كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بذلك الضريح، فكلما تعرض الضريح للهدم أو التخريب والتضييق على الناس كلما هجر الناسُ تلك المدن؛ لأنّ جُل نشاط تلك المدن كان يعتمد على الزائرين لذلك الضريح المقدّس.

ويبدو أن هذا التخريب لم يدُم طويلاً، فقد عُمِّر الضريح المقدس والتفَّ الناس حوله من جديد وقيل لمّا أجري الماء على قبر الإمام الحسين -عليه السلام- نضب بعد أربعين يوماً وامتحى أثر القبر، فجاء أعرابيٌّ من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الإمام الحسين -عليه السلام- فقال: "بأبي وأمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك ميتاً ثم بكى" وانشأ يقول :

أرادوا ليُخفوا قبره عن مُحبِّه
وطيب تُراب القبر دلَّ على القبرِ

ولكن ذلك الخراب لم يدُم طويلاً فسرعان ما قتل المنتصر أباه المتوكل وأمر الناس بزيارة قبر الإمام الحسين -عليه السلام- من جديد.

فتجددت بذلك المنازل والدور وأخذ الناس بزيارة القبر الشريف بكل حرية، ويبدو أنَّ كربلاء أخذت تتوسع وتعمر من خلال ازدياد عدد الزائرين للقبر الشريف بعد أن أمنوا على أنفسهم، وتوالت العمارة بعد ذلك على الضريح المقدس، وكلّما عُمِّر الضريح ووسع ازداد عدد الزائرين والمعظمين لهُ مما يؤدي ذلك إلى ازدياد عدد الساكنين حوله وبالتالي توسع المدينة، فقد

عمَّر الداعيان الحسن ومحمد أبناء زيد بن الحسن، فأمر محمد بعمارة الضريحين ضريح أمير المؤمنين وضريح أبي عبد الله الحسين -عليهما السلام- وأمر بالبناء عليهما بين عامي ٢٧٩ و ٢٨٩ هجري.

ولعل أكبر عمارة للضريح والتي كانت ذات أثر في نشوء المدينة هي عمارة عضد الدولة البويهي، فقد أجهد نفسه في تعظيمهما وعمارتهما، وقيل أنه لمّا زار المشهد الحسيني سنة ٣٧١هـ بالغ في تشييد الأبنية حوله وأجزل العطاء لمن جاوره. كان لزيارة عضد الدولة والخلفاء والأمراء والوزراء إلى تلك الأضرحة أثراً على ازدياد عدد السكان حول الضريح المقدّس ودافعاً لاستقطاب الناس للسكن حول الضريح، فضلاً عن قيام عضد الدولة بتعيين الأوقاف وصرف لهم رواتب وأجور وما يترتب على ذلك من سكن هؤلاء قرب الضريح، مما ساعد على إنشاء تلك المدينة وازدهارها بالعمران، وكان جل نشاط سكانها يعتمد على مواسم الزيارات لذلك الضريح الذي كان يتوسط المدينة.

لذلك فإن للضريح المقدّس أثراً كبيراً في استقرار مدينة كربلاء المقدسة وأمنها، حيث استطاعات أن تنمو وتتوسع وتزدهر بالعمران حتى أصبح محيطها(٢٤٠٠) خطوة كما ذكر الخليلي نقلاً عن المستوفي، وقد وصفت هذه المدينة من قبل الرحّالة والبلدانيين وصفاً دقيقاً، فقد وصفها الرحّالة إبن بطوطة بالقول " ثم سافرنا منها إلى مدينة كربلاء مشهد الحسين بن علي -عليهما السلام- وهي مدينة صغيرة تحفُّها حدائقُ النخيل ويسقيها ماءُ الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة، وزاوية كريمة، فيها الطعام للوارد والصادر، وعلى باب الروضة الحُجّابُ والقَوَمة، لا يدخل أحدٌ إلّا عن إذنهم، فيقبِّل العتبةَ الشريفة وهي من الفضة وعلى الضريح المقدَّس قناديلُ الذهب والفضة، وعلى الأبواب أستار الحرير وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز.. "

و ذُكرت كربلاء في كتب الأدب، فقال دعبل الخزاعي فيها:

قبورٌ بجنب النَّهرِ من أرضِ كربلا
معرّسهم فيها بشطِّ فراتِ

واليوم تشهدُ مدينة كربلاء المقدّسة توسُّعاً كبيراً، وتطوراً ملحوظاً في جميع جوانب الحياة، وما ذلك إلّا بسبب تهافت المؤمنين من مختلف بقاع الأرض على هذه المدينة المباركة للتشرّف بزيارة ضريح الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس وأهل بيته وأصحابه الميامين-عليه وعليهم جميعاً سلام الله- الذين بذلوا مهجهم دونه يوم عاشوراء.



حاوراه: علي هاشم العارضي
علي طالب المسعودي

شيخُ الرواديدِ الحسينيين

الحاج جاسم النويني الطويرجاوي

حنجرةٌ ولائيةٌ جسَّدت واقعة الطف بصدى عالٍ ممزوجٍ بالإخلاص لنشر ظلامة الإمام الحسين -عليه السلام- لكل أرجاء العالم الإسلامي عن طريق قراءة القصيدة الحسينية بأطوارٍ خاصة ، وقد كانت أشهرها القصيدة التي مثّلت موقف القاسم بن الإمام الحسن-عليهما السلام- حينما بذل نفسه في ذلك اليوم دفاعاً عن عمه الإمام الحسين -عليه السلام- والتي تخلّد فيها اسم ضيفنا في هذا اللقاء الشيخ الحاج جاسم النويني الطويرجاوي، فقصيدته المشهورة (جسَّام ياضنوتي) يرددها الصغارُ قبل الكبار.

لُقِّب بشيخ الروايد وكان يستحق ذلك اللقب لأنه بدأ بخدمة القضية الحسينية منذ نعومة أظفاره في الخمسينيات من القرن المنصرم وإلى يومنا هذا.

اشتهر النويني بمدرسته الخاصة مع وجود مدارس معاصره في الرَّد الحسيني كالمدرسة الكربلائية والتي كان يتربع على عرشها من ذلك الوقت إلى الآن المرحوم الرادود الحاج حمزة الزغيّر الذي زامنه ضيفنا لمدة من الزمن، والمدرسة النجفية التي مثّلها الرادود المرحوم وطن النجفي وغيره من الروايد النجفيين.

لكن الشيخ النويني أبدع في تأسيس المدرسة الخاصة به والتي خرّجت حناجر ولائية مخلصة، ذات ميزة خاصة بتناول القصيدة الحسينية وكان لها صداها في عالم المنبر الحسيني.

يمتاز الشيخ النويني بصوتٍ نقيّ وتمكّنٍ من أداء القصائد و(الردّات) الحسينية بمختلف المقامات والأطوار، كما يُعدّ من الروايد الكبار اللامعين ومن روّاد المنبر الحسيني المعاصرين، بخُلُقٍ عالٍ وتواضعٍ كبيرين استقبلنا في داره في قضاء الهندية (طويريج) فكان لنا معه هذا الحوار المقتضب:

متى بدأتم بهذه الخدمة المباركة وفي أيِّ سن بالتحديد؟

بدأت بهذه الخدمة المباركة عام (١٩٣٤ م) بمرافقة والدي الشيخ عبد العظيم النويني



الطويرجاوي في قضاء الهندية فقد كنت أرافق والدي حينما كان يُدعى لإقامة المجالس الحسينية في البيوتات الواقعة في قضاء الهندية، وقد اكتفى بالتعليم إلى المرحلة الابتدائية، وكان والدي هو صاحب الفضل الأول في اعتلائي المنبر، ثم توجّهتُ إلى الرَّدة الحسينية لتبيان ظلامة أهل البيت -عليهم السلام- مرة ونشر فكرهم مرة أخرى.

ارتقيت المنبر في سن الثانية عشرة، أي في عام ١٩٤٦ م في قضاء الهندية، وأول قصيدة قرأتها كانت رثائية بحق المرحوم السيد مهدي القزويني في مجلس فاتحته في محلة شيخ حمزة في قضاء الهندية في ذلك الوقت:

نشد للدار وأهل الدار عن عزها ومعاليها

بدرها الغيّبه المحتوم هم ترجه يرد ليها

ما سر تميّزكم بقصيدة الگعدة؟

قصيدة الگعدة هي الأساس لكل رادود ، وبها تظهر امكانيته وسيطرته على مسامع مشاعر مستمعيه، ويمكن له ذلك من خلال طريقة إلقائها التوجيهي، فهي أشبه بالمحاضرة لتوعية عامة الناس في أمور دينهم ودنياهم، لذا يمكننا القول إن قصيدة الگعدة تُغْني عن وجود



الخطيب في بعض الأحيان.

كيف كنتم تختارون القصائد، ومَن كتب لكم من الشعراء؟

القصيدة ركن من الأركان التي بها يستطيع الرادود أن يصل إلى هدفه وهو بيان فضل أهل البيت -عليهم السلام- وبيان مظلوميتهم فالكلمات المعبِّرة والمؤثرة التي تُلهب مشاعر المُنصِتين هي واحدة من الأدوات الفاعلة التي لابد أن تتوفر للخادم.

قرأت لكثيرٍ من الشعراء منهم: الشاعر الكبير المرحوم الحاج كاظم منظور الكربلائي، وكانت القصيدة بحق القاسم -عليه السلام- والشاعر الشيخ هادي القصاب من النجف وهو أكثر شاعر قرأت له، والشاعر عبود غفلة، والشاعر الشيخ حسن العذاري من الحلة، والشاعر صاحب ناجي سالم، والشاعر عبد الحسين الشرع، والشاعر عبد الحسين أبو شبع كاتب قصيدة (جسّام ياضنوتي) والشاعر أبو فاطمة العبودي، والشاعر عبد الأمير المرشدي، والشاعر مهدي المرشدي، والشيخ المرحوم إبراهيم الهنداوي. كما كنت أكتب بعض المستهلّات للقصائد.

الرادود الحسيني سفير دائم من أجل قضيته. هل قرأتم في مدن أخرى؟

قرأت في كثير من المحافظات منها بغداد و واسط والبصرة، إضافة إلى الأقضية والنواحي التابعة لتلك المحافظات، قرأت خارج العراق بعد مغادرتي إلى سوريا عام (٢٠٠١) بسبب مضايقات اللانظام البعثي، حيث اعتقلت مرات عديدة، كما قرأت في الصحن الرضوي الشريف في مشهد المقدّسة.

لكن ما كنتُ أدأب عليه في كل عام هو ختام عزاء طويريج في يوم العاشر من المحرم في الصحن الحسيني الشريف، وقد بدأت بذلك منذ سنة ١٩٦٥ م ولمدة خمسين عاماً، لكن تدهور صحتي في السنوات الأخيرة كانت عائقاً دون قيامي بهذه الخدمة الشريفة.

كيف تصفون الخدمة الحسينية ببضع كلمات؟

هي الشرف والعزّة، ومن خدمة الإمام الحسين -عليه السلام- ينال الخادم ما يتمناه في حياته.

أمنية أو هدف مازال أمام الأنظار؟

أمنيتي هي أن يتقبل الله تعالى وأهل البيت-عليهم السلام- خدمتي طوال هذه السنين.

كلمة توجهونها إلى الروايد الشباب؟

للروايد الشباب أقول:" إنْ أردتم العزّة والفخر في الدنيا والآخرة عليكم بالتعلُّق بالإمام الحسين -عليه السلام- والإخلاص في خدمته، وعليكم بالتراث الحسيني والاستفادة من الجيل السابق في خدمة المنبر الحسيني".

أيام التُّكي في ذاكرة الكربلائيين







• حسين علي الجبوري

تعدُّ بساتينُ كربلاء من أشهرِ بساتين العراق بزراعة أشجار التُّكّي، وهو(التوت) وأيامُه قصيرةٌ حيث تنضج ثمارُه في منتصف الربيع حتى أوائل الصيف. وأنواعه عديدةٌ، وتختلف طعومه تبعاً لذلك، فمنه الأبيض، المرقّط، الأبيض المُشرّب باللون البنفسجي، الأحمر، الأسود، والوردي. ومنه الحلو ومنه الحامض، ومنه نوعٌ يُنسبُ إلى بلاد الشام ويسمى(تُكّي الشام) وتمتاز ثمارُه بالحُمرة الشديدة، فإذا نضجت صارت سوداء وطعمها حامض، ويُستخدم عصيره في صناعة الشَّربت الذي يُسمى(شربت تُكّي الشام) ومنه نوعٌ يُنسب إلى(الهند) ويسمى(تُكّي هندي) وتمتاز ثمرته بالطول واللون الأصفر المائل إلى الخُضرة وشدّة الحلاوة. ويأتي تُجّار الفواكه إلى كربلاء فيشترون منه كميات كبيرة ويصدرونها إلى المحافظات التي تنعدم فيها زراعته.

ويستعمل التُّكّي لمعالجة الإمساك وهو أسلمُ من كلِّ العلاجات التي من العوائل في المحافظات القريبة من فُيقبلُ الناسُ على تناوله بلذَّة، تُطلب في فصل الربيع لغرض كربلاء المقدسة كالنجف أن تأتي إلى ويُكثرون منه وذلك لخواصه الطبيّة تنظيف الأمعاء، وقد كان هذا التقليدُ كربلاء في هذا الموسم للبقاء فيها مُدَّة في تحريك الأمعاء ومعالجة الإمساك، شائعاً بين الناس. وقد اعتادت كثيرٌ عشرة أيام من أجل إصلاح أبدانهم



بتناول ثـمار التكـي، زعـماً منهم أنه يُسـهل أمعاءهم ويُخرج منها الوضر (الرواسب).

أشـجار التـوت التـي تحمـل الثـمار يسـميها البسـتانيون الكربلائيـون (تُكّيّـة) أمـا التـي لا تحمـل الثـمار فيسـمونها(توثة) بالثـاء، وتمتـاز بالضَّخامـة واتّسـاع رُقعـة ظلّهـا، وتُـزرع عـلى الطـرق التـي تمـرُّ بهـا القوافـلُ لتكـون مـكان اسـتراحةٍ للمسافرين من وَعثاء السفر، وأشهرُ توثة من هذا النوع هي(توثة المَدْوَر) وتقع عند استدارة نهر الحُسينية، وقد امتـازت بطـولِ العمـر والضّخامة، وقـد شـاهدتُها بحـدود أربعينيـات القرن المـاضي، وكانت ملجأ لقوافل المسافرين، لكنها قُطعت فيما بعد.

كـما اشـتهرت في ناحيـة عـين التمر توثةٌ أخرى باسـم(توثة علي) نسـبة إلى الإمام علي- عليه السـلام-، وقد قـدَّر أهـلُ المنطقة عمرهـا بقرن من الزمـان. يقـول طالب عـلي الشرقي في كتابه (عين التمر): (وقد شاهدتُها بنفسي لا حياة فيها). ويبلـغ قطرُ جذعها متراً ونصف، ويبدو جذعُها وكأنـه مفـروش، ويلاحـظ الناظـر أعلامـاً صغـيرة بيضـاء، وخيوطـاً وخصلات شـعر مُعلّقة في أغصانها



اليابسـة، كما أنَّ الأجزاءَ المُهشّمة من السـاق مكدّسـةٌ عليها دون أن يجرؤ أحدٌ من السـكان على استعمالها لأي غرضٍ كان لقدسـيتها عندهم. وتقع هذه الشجرة في بسـتان الحاج كاظم المهـدي مـن أهالي قصر الأسـالي كما يذكر الشرقي في كتابه أعلاه.

ولكثرة أشـجار (التوث) في كربلاء فقد اسـتخدمت أوراقـه لتربية دودة القَـز، فدخلـت تربيـة هـذه الدودة في المـدارس الابتدائيـة كوسـيلة مـن وسـائل الإيضـاح. وقد حدث ذلك في أربعينيـات القرن الماضي في (مدرسـة الفيصليـة) وكنـتُ آنذاك تلميـذاً فيهـا في الصـف الخامـس الابتدائـي، حيـث جلـب الأسـتاذ القدير المرحوم(جعفر حلمي) كميةً مـن بيض هذه الدودة وأفرد له غرفةً خاصـة في المدرسـة ووضعـه فـوق أوراق التـوت، وكنا نراقب بشـغفٍ كيـف فقس البيـضُ، وكيـف نما إلى يرقاتٍ راحت تقـرضُ الأوراقَ، ثم تحولـت إلى شرانـق، وكُنـا نسـاعدُه بجلب أغصـان التوت مـن ضفاف الأنهـار التـي يزدحـم فيهـا شـجر التـوت.. وكان درس الأحياء يطلق عليه آنذاك(الأشياء والصحة).



آبار المياه في مدينة كربلاء القديمة

• السيد علاء حسين أحمد آل طعمة

كانت آبار المياه في مدينة كربلاء عاملاً مهماً لسدِّ احتياجات الأهالي من المياه ولاسيما عندما تنحسر المياه وتتعرض مدينتهم إلى الجفاف والظمأ في مواسم معينة، ولكن مع ذلك فإن كميات المياه المستخرجة من الآبار لم تكن كافية لسد حاجة أكثر الأهالي، لذلك كانوا يحصلون على المياه من ضفاف الأنهار القريبة من منازلهم كنهر الحسينية الذي كان يروي المناطق القريبة منه.

استخدم الأهالي في حفر الآبار آنذاك المعول والمجرفة، واستخدموا أيضاً بطانة خاصة بجدران الآبار لضمان سلامتها وحمايتها من الانهيار، وعادةً ما تتكون هذه البطانة من الأخشاب أو الآجر (الطابوق) حيث يثقب الجزء السفلي منها ليسمح للماء بالتدفق من مصدره الجوفي إلى داخل البئر، وكانت عملية الحفر تأخذ وقتاً طويلاً قد يصل إلى أسابيع عديدة من أجل الوصول إلى المياه الجوفية، حيث يجمع الحفّار الأتربة والأحجار من قعر البئر، ويضعها في دلو، يسحبه رفيقه الذي يوجد خارج البئر، ليفرغه ويعيده إلى الحفّار.

توضع في أعلى كل بئر بكرة وحبل طويل غليظ وأخشاب توضع فوق البئر يستند عليها الدلو، ومعظم هذه الآبار كانت تقع في ركن من أركان البيت، وربما تشترك في بعضها بيوت عديدة، و يكون الماء المستخرج منها بارداً صيفاً ودافئاً شتاءً .

كانت مياه بعض الآبار مالحة، لذا كانت تستعمل في الغسل وعلى وجه التحديد غسل القدور والأواني وبعض الأغطية والملابس، أما مياه الآبار العذبة فيتم تخزينها في جرار فخارية محلية الصنع، تترك بعدها في الظل لتكتسب البرودة، كما كان الأهالي يستخدمون مياه الآبار في غسل (الحوش والطارمة) المرصوفة بالطابوق أو الفرشي.

كانت بعض تلك الآبار تقع بالقرب من أبواب العتبات المقدسة، حيث يستخدمها المصلّون للوضوء قبل أداء الفرائض، وهنالك آبار تقع في المغتسلات استخدمها الأهالي لغسل الموتى، في حين تقع بعض الآبار قرب المساجد المنتشرة في المدينة، كان يستفيد منها الأهالي في أوقات الصيهود وذلك لانحسار نهر الحسينية في تلك المواسم ، أما السقّاؤون فكانوا يحضرون المياه من قاع نهر الحسينية ويعزى سبب ذلك للاستفادة من مخزونه العذب.

ويذكر مُعمِّرو المدينة أنَّ أباراً أخرى ملاصقة للسقايات الموجودة في المدينة كسقاية أم السلطان عبد المجيد وسقاية الحافظ وعلي شاه، حيث كان يلقى فيها السكر لتحلية مياهها في أيام الزيارات والمناسبات الدينية.

أما البئر الذي يقع في منطقة المخيم فيعود حفره إلى قمر بني هاشم أبي الفضل العباس (عليه السلام) والناس تتبرك به كما أشار بذلك الرحالة كارستن نيبور في رحلته إلى العراق ومروره بمدينة كربلاء المقدسة.

أما أشهر الآبار التي استعملها السقاؤون في مدينة كربلاء هو البئر الذي يقع في (خان حسن باشا) وهو الموضع الذي تحوّل فيما بعد إلى الحسينية الطهرانية وحاليا تسمى بـ (الحسينية الحيدرية) والتي تقع مقابل باب الرجاء في الروضة الحسينية المطهرة.

أهملت الآبار في مدينة كربلاء واندثرت بسبب ادخال شبكات وأنابيب ومضخات الماء في بداية ثلاثينيات القرن المنصرم، إذ إنّ أول من جلب ماكنة الماء في المدينة هو المرحوم السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية المطهرة، وكان مقرها في محلة باب بغداد مقابل قنطرة أم حديبة، ثم كثرت بعد ذلك مشاريع المياه في مدينة كربلاء حتى أصبحت الأسبلة والآبار تراث وتاريخ وصفحة من صفحات الحياة القديمة التي يتذكرها الأجداد والآباء ويروونها للأبناء.

طيور استوطنت القباب الذهبية

وحدة الارشيف



لقد حظيت مدينة كربلاء المقدسة على مدى قرون عديدة على جانبٍ وافرٍ من زيارات الرحّالة العرب والاجانب، المسلمين وغيرهم، فقد دوَّن هؤلاء الرحّالة كل ما لحظته عيونهم من دقائق الأمور وجِسامها ، ونخص بالذكر هنا الجوانب التي تخص العتبات المقدسة من زوّار وعمران وطقوس وزينة، أو أيَّ شيء يُلفت الإنتباه، فهذا الرحالة كارستن نيبور يذكر مشاهداته في كربلاء، ومن طريف أخباره كثرة طيور الحمام في مشهد الإمام الحسين -عليه السلام- ومساجد كربلاء وعناية الناس بها، حيث كانت تتجول بكلِّ حريّة وأمان، وتحظى باهتمام الكربلائيين من خلال توفير الغذاء لها من الحبوب المختلفة.

ويذكُر الرحّالة رونالد ستون في مذكراته أنّه شاهد قبّة الإمام الحسين -عليه السلام- المذهّبة والمنارتين المذهَّبتين وبرج الساعة المذهّب، وقد لفت انتباهه طيور اللقلق الذي يقول أنها كانت تسرح وتمرح فوق برج الساعة بحرية.

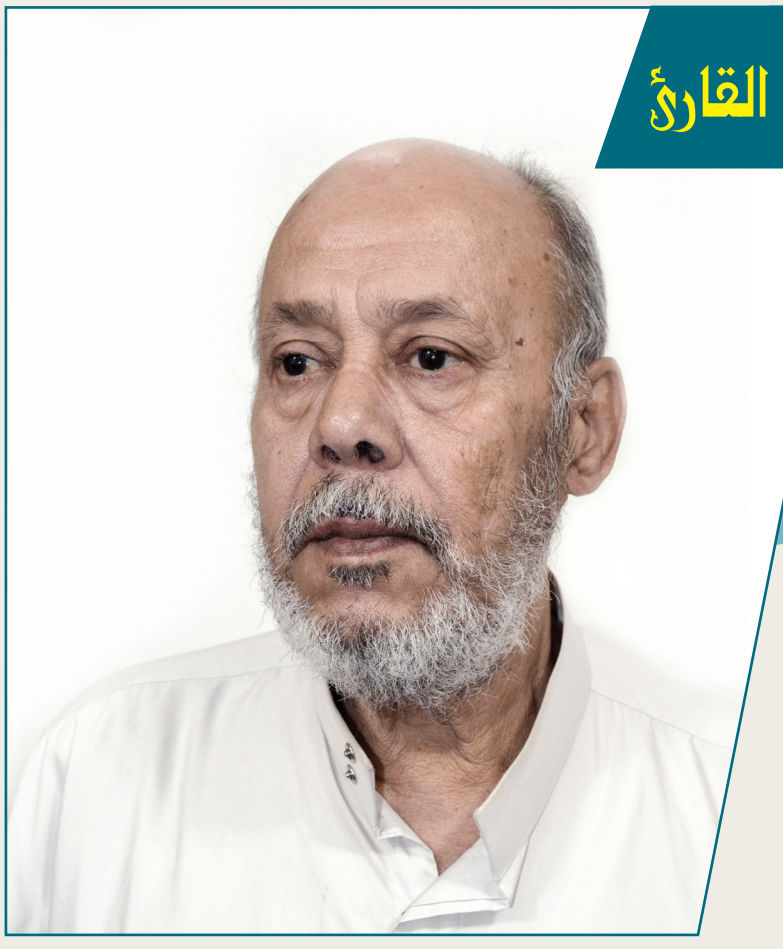
وطائر اللقلق أو (اللگلگ) كما يسميه العامة، ويسميه البعض (درويش علي) في بعض مناطق العراق، وهو طائر له خصوصية لانتشاره في مختلف قارات العالم، لأنه من الطيور المهاجرة، وقد حكيت عنه قصص وأساطير كثيرة في بعض أنحاء العالم، حتى قيل أنه يجلب الرزق ويأتي معه بالخصب، وأنه يجلب الأطفال والمواليد لمن ينتظر مولوداً جديداً.

وطائر اللقلق كبير الحجم ذو أرجل طويلة، يبني عشَّه فوق المآذن وأبراج نقل الطاقة الكهربائية وقمم النخيل والأشجار العالية، يقتات على الحشرات والضفادع والقوارض، ويطير بارتفاعات عالية، وتميّز طيور اللقلق وجهتها أثناء هجرتها، يكسوها ريش أبيض إلّا اطراف الجناحين فيكسوها لونٌ أسود.

كانت هذه الطيور تحط الرحال في كربلاء في فصلي الشتاء والخريف قادمة من أوربا وأفريقيا متفادية صقيع بعض البلدان، فعند وصولها مدينة كربلاء المقدسة كانت تبني أعشاشها في الأماكن العالية، ومنها المنائر وأبراج الساعات في العتبات المقدسة، وكذلك لتوفر الجو الآمن لهذه الأعشاش، حتى لاحظها الرحّالة لوجودها بكثرة في هذه الأماكن، وتمتعوا بالنظر إلى هذا الكائن الجميل الذي أضاف جمالاً إلى جمال هذه الأماكن، ولكن الملاحظ في الوقت الراهن أنّ طيور اللقلق قد ندر وجودها وباتت لا تُرى في مدينة كربلاء ومناطق أخرى في العراق وقد عُزي السبب لكثرة الحروب ودويّ الانفجارات، كما يمكننا أن نقول أنَّ الضوضاء وكثرة المركبات والضجيج وانبعاث الأدخنة إلى جانب ردم البرك والمستنقعات التي كانت تحيط بكربلاء والتي كانت توفر له الغذاء اللازم والبيئة المناسبة، حتى لم يبقَ له ذكرٌ إلّا في مدوّنات الرحّالة وقصص الناس القدماء التي أصبحت تراثاً يتناقله الأبناء عن الآباء.


طيور الحمام في الصحن العباسي المقدس في السبعينيات

القارئ



مهدي الجرّاخ

• مصطفى الحمدان

بعد أن عرجنا على ثلّة طيبة من أساتذة القرآن الكريم في الأعداد السابقة نذكر اليوم معلّماً آخر من معلّمي القرآن الكريم في مدينة كربلاء المقدّسة ألا وهو القارئ الأستاذ مهدي عبد علي محمد صالح الجرَّاخ الميّاحي الذي ولد في مدينة كربلاء المقدّسة محلّة باب السلالمة عام ١٩٤٢م.

كان اهتمامه منذ الصغر هو ممارسة الرياضة، ومطالعة الكتب والمجلّات، كما عمل في محل خراطة ونقش الخشب الذي كان يكسب منه قوت يومه، واستمر في ذلك مدّة من الزمن حتى عُدَّ من الحرفيين في هذا المجال.

انصبت اهتمامه في تعلّم قراءة القرآن الكريم بعد أن بلغ الأربعين من عمره فأخذ يحضر في المحافل القرآنية التي تعقد في مدينة الإمام الحسين(عليه السلام) وخصوصاً في المحافل القرآنية المنعقدة في البيوتات الكربلائية والتي امتازت بها مدينة الفداء كمحفل الأستاذ حمّادي الجرّاح الذي يقام في دار السيد كاظم النقيب كل أسبوع وداوم على حضوره، ولم يكتفِ بذلك فحسب بل حضر أيضاً في محافل


جانب من المحافل القرآنية في مدينة كربلاء المقدسة

قرآنية عديدة كانت تزين هذه المدينة، منها: محفل في دار السيد يحيى آل يحيى، وآخر في دار السيد ثامر الموسوي، ومحفل الأستاذ حمود الحميري الذي كان يعقد في جامع الإمام علي(عليه السلام).

اكتسب معلومات وافرة في قراءة القرآن الكريم مكّنته من إقامة محفل قرآني في داره عام ١٩٩٠م، وشهد المحفل إقبالاً واسعاً من قبل المؤمنين كما استعان بمعلّمه الأوّل الأستاذ حمّادي الجرّاح، والأستاذ عبد الباري الكعبي، ولم يقتصر المحفل على قراءة القرآن الكريم فحسب بل تخلّلته قراءة الأدعية الأسبوعية، ثمّ يختم المحفل بمجلس حسيني للخطيب السيد كاظم النقيب.

استمر المحفل في عطائه متحدّياً الصعاب التي كان يفرضها النظام البائد آنذاك، وقد عرّضه ذلك للاعتقال من قبل جلاوزة البعث الغاشم، كما أجبر على توقيع مذكرة تلزمه بالكفّ عن إقامة المحفل، لكنّه ورغم ذلك عاد من جديد واستمر أسبوعياً حتّى يومنا هذا.

وقد ذكر لنا الميّاحي في لقاء خاص في ١٦ آب ٢٠١٦ أنه كثير الاستماع إلى تلاوات القارئ مُحمّد صدّيق المنشاوي، والقارئ أبو العينين شعيشع، والقارئ راغب مصطفى غلوش، والقارئ محمود عبد الوهّاب، فقرأ على طريقتهم وقد وجهت له دعوات عديدة لافتتاح المجالس الحسينية التي تقام في دار الحاج كمال الصفّار، ودار السيد فخري زيني، ودار الحاج حسّان أبو الحب.

أمثالٌ تراثية





لو بسْرَاجينْ.. لو بالظَّلْمَةْ

يـضرب للرجـل يرتجـل أعماله ارتجالاً، فلا يَزِنُ الأمور بميزان الحكمة والصـواب، فهو إمّا أن يُسرف إسرافاً في عمله، وإمّا أنْ يقتِّر تقتيراً فيه.

السِّراج: ويدعى القنديل أيضاً، هـو إناء تتصل فيه فتيلةٌ، يوضع فيـه الزيـت، وتُشـعل الفتيلـة فيسـتضاء بـه، والزيـت المسـتعمل في هـذا النـوع مـن السراج هو زيت السمسم المسمى (الشَّيْرَجْ)، وقد كان هذا السـراج يسـتعمل قبل نصف قرن تقريباً.

وأصلـه: أنَّ رجلاً جـاء إلى بيته مسـاء ذات يـوم، فلـم يجـد ما يُسـتضاء به. فسـأل زوجته عن سـبب ذلـك، فقالـت: (والله أبو فلان، السـراج مالتنا ،لابيه فتيله، ولابيه دهن شيرَجْ) فقضى الزوجـان ليلتهـما في الظـلام. وفي اليـوم التـالي عـاد الرجـل إلى بيتـه ومعـه سراج جديـد، فملأه بالزيت وأضاءه، و وجد أن زوجتـه قـد اسـتصلحت السراج القديم، فجاءت به وأضاءتـه أيضاً. فقال لها: (يـا معوْدَهْ، ما تعرفين شويّه تدبريـنْ حالنا؟! .. يعنـي لو بسْرَاجـينْ.. لو بالظَّلْمَةْ!!) ..



فذهب قولُهُ مَثَلاً.

عَصْفورْ كِفَلْ زَرْزُورْ .. واثْنَيْنْهُمْ طَيَّارَةْ

يُضرب للكفيل غير المعروف، والـشـاهـد غـير الـعَـدول. و(طيّارَةْ) هنا تعني أنّ له قابلية الطيران.

وأصلـه: أنّ إعرابيـاً اسـمه (زَرْزُورْ) جـاء إلى بغـداد ونزل في أحد خاناتها، فطالبه صاحب الخان بأجـور المبيت، فادّعى أنّ نقوده قد سُرقتْ، وأنه سـيدفع لـه الأجور عنـد رجوعـه ثانيةً إلى بغـداد. فرفع صاحبُ الخان الأمـرَ إلى القـاضي، فاسـتدعى القـاضي (زَرْزُورْ) وطالبـه إمّـا بالدفع أو بكفالة شاهدٍ عَدول. وكان ينـزل في الخـان نفسـه أعـرابيٌّ مـن نفس القرية اسـمه (عَصْفورْ) فاستعان به (زَرْزُورْ) ليكفله، ولكن القاضي ردَّ كفالة (عَصْفـور) لعـدم وجـود محل ثابت له، وقـال: (عَصْفورْ كِفَلْ زَرْزُورْ .. واثْنَيْنْهُمْ طَيَّارَةْ) فذهب قولُهُ مَثَلاً.

مواقف النواب الكربلائيين في البرلمان العراقي

النائب أحمد الوهاب أنموذجاً

• إعداد: هيئة التحرير



مثّل النائب أحمد الوهاب ١٨٨٣-١٩٤٦م مدينته كربلاء لأربع دورات انتخابية، فقد مثّلها في الدورة الانتخابية الثانية (١٩٢٨-١٩٣٠)، الدورة الانتخابية الثالثة (١٩٣٠-١٩٣٢)،الدورة الانتخابية الرابعة (١٩٣٢-١٩٣٤) والدورة الانتخابية التاسعة (١٩٣٩-١٩٤٣)، وكان أحمد الوهّاب نائباً نشيطاً طالما شارك ودافع عن مطالب وحقوق العراقيين عامة وأهالي مدينته خاصة. وسنورد بعضاً من مواقفه ونشاطاته في مجلس النواب على سبيل الشاهد لا للحصر والإستقصاء

ففي الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٠ وفي الجلسة الخامسة والعشرين منه دافع النائب أحمد الوهاب عن حقوق تُجّار التمور رافضاً الزيادة في رسوم الدلالية عليها، ففي حين كان سعر الطن (١٠٠ روبية) لم تكن هناك رسوم وعندما انخفض سعر طن التمر إلى(١٥ روبية)

أوجبت الحكومة قانون دفع رسوم الدلالية، وهذا برأيه ظلم كبير للفلاحين، وكرر أحمد الوهاب طلبه في الجلسة الأربعين من نفس الاجتماع بإعفاء المزارعين والملّاكين من رسم الدلالية على التمور بسب الضائقة الشديدة وانخفاض الأسعار.

وفي الجلسة الرابعة والستين من الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٠، وأثناء مناقشة لائحة قانون تصديق معاهدة الصداقة بين العراق والحجاز ونجد، استفهم النائب أحمد الوهاب عن المنهوبات التي أخذها جيش الإخوان من القبائل العراقية ومن كربلاء على وجه الخصوص، فأجابه نوري السعيد أنّ إبن سعود قد اعترف بالمنهوبات وتعهّد بتعويض المتضررين بمبلغ ثلاثين إلف باون.

وفي الجلسة الثامنة والخمسين من الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣١، وأثناء مناقشة قانون البلديات لسنة ١٩٣٠، قال الوهاب أن هذا القانون جاء ضربة قاضية على حقوق الأمة وسالباً لحقوقها المكتسبة منذ سنين عديدة، وأن ما جاء في قول نائب بغداد الرويشدي أن الأمة ليست ذات كفاءة لانتخاب رئيس البلدية مخالفٌ للحقيقة.

وفي الجلسة العاشرة من الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٣م، وأثناء مناقشة تقرير لجنة الأمور المالية بشأن المرسوم رقم (٧٥) لسنة ١٩٣٢ المتعلِّق بإضافة مبالغ إلى ميزانية السنة ١٩٣٢ المالية، اعترض النائب أحمد الوهاب، بأنَّ الأسباب الموجبة لهذا المرسوم غير كافية وليس هناك من مبرر لإعطاء التعويضات إلى شركة (جكسن)، التي تعاقدت مع الحكومة على إنشاء جسر فأضر بدعاماته الفيضان.

وفي الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٣م وفي الجلسة التاسعة عشرة منه، وأثناء مناقشة ميزانية مديرية الزراعة، سأل النائب أحمد الوهاب عن إجراءات الحكومة لإنجاز مشروع (بازول كربلاء) وهل خصصت المال اللازم لإنجازه، ثم طالب الحكومة بتعديل قانون الري لأنه على حد قوله: "حيف على الزُرّاع". وفي ظل تردّي الأوضاع الصحية، وفي الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٣م وفي الجلسة الخامسة والعشرين منه، وجّه النائب أحمد الوهاب أنظار الحاضرين في مجلس النواب إلى وجوب اهتمام الحكومة بالصحة، وتطرَّق الوهاب إلى مرض الملاريا الذي أخذ يفتك بالسكان، دون وجود طبيب أو مستشفى، وكربلاء التي

يبلغ عدد سكانها(٤٠ ألف) نسمة ليس فيها طبيب عدا طبيب واحد يدور في البيوت بغية استحصال الدراهم من الطبقة العليا، وتبقى الطبقتان الوسطى والأدنى محرومتان من الخدمات الصحية.

وذكرت جريدة العالم العربي مداخلة النائب أحمد الوهاب في مجلس النواب والتي طالب فيها الحكومة أن تدقق في التقرير الصحي المرفوع من قبل رئيس صحة كربلاء، لتطّلع على كثرة الأمراض الموجودة، ولتعلم درجة انتشار مرض الملاريا حيث أنَّ الإصابات هذا الشهر بلغت تسعة آلاف إصابة، فتساءل الوهاب هل استفز هذا الرقم الحكومة ومديرية الصحة العامة، وهل فتشت عن أسباب المرض واهتمت بمكافحته.

أما قضايا الأوقاف فكان اهتمام نواب كربلاء بها كبيراً، لأن النجف وكربلاء كانتا تضمان المراقد المقدسة التي كانت محطَّ اهتمام الكثير من المسلمين في العراق والعالم، والدولة العراقية الحديثة قليلة الاهتمام بإعمارها مع أنها كانت تجلب واردات كبيرة للخزينة العراقية، ففي الجلسة السابعة والخمسين من الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٠ تساءل النائب أحمد الوهاب قائلاً: "لماذا لم تهتم مديرية الأوقاف العامة بتعمير العتبات المقدسة ولم ترصد في ميزانيتها مبلغاً يمكن به إصلاح ما تهدم من هذه المواقع المقدسة".. فأجابه وزير المالية رستم حيدر بأن الحكومة تشعر بمسؤوليتها تجاه المراقد المقدسة، وستقوم بتعميرها ولن تتركها عرضة للهدم.

وفي الجلسة نفسها وأثناء المذاكرة حول لائحة قانون ميزانية الأوقاف لسنة ١٩٣١، طلب النائب أحمد الوهاب الحديث مرة أخرى واستمر على إصراره بأن الأوقاف لم تصرف سوى جزء بسيط من المبلغ الذي قُدِّم من المتبرعين وهو ما يعدُّ عيباً على مديرية الأوقاف.

وبعد مرور أكثر من سنتين، جدد النائب أحمد الوهاب سؤاله حول الموضوع نفسه، وذلك في الجلسة الثلاثين من الدورة الانتخابية الرابعة المنعقدة بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٣٣، وطالب المسؤولين بالإجابة عن سؤاله الذي كرره أربع مرات قبل ذلك، راجياً من رئيس الوزراء، أن ينهي قضية مئذنة الإمام الحسين-عليه السلام- وفي الجلسة نفسها تطرق النائب إلى مخصصات الشمع إلى مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) وقدرها (٣٠٠)

روبية، وقد رفعت من الميزانية، وتساءل مستغرباً هل بالإمكان ترك مرقد الإمام الحسين مظلماً خصوصاً وأن الأموال المقدّمة هي من المتبرعين والمحسنين.

وفي الجلسة الثانية والأربعين من الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤١، اعترض الوهاب على طرح نائب بغداد توفيق السويدي لإلغاء الأوقاف وذكَّره باللائحة التي قدمها قبل ذلك رشيد عالي الكيلاني وقصد فيها إلغاء الأوقاف وما صدرت من فتاوى مخالفة لما جاء به من مختلف المذاهب الإسلامية، واسترسل قائلاً: "إن الأوقاف لا تُلغى ما دام القرآن موجوداً.. ".

كما دار جدل آخر بين النائب أحمد الوهاب ومدير الأوقاف رؤوف الكبيسي حول ميزانية الأوقاف وما تم تخصيصه للعتبات المقدسة، فالنائب يقول أن الحكومة رصدت مبلغ (٧) آلاف دينار إعانة للعتبات المقدسة، غير أنَّ الأوقاف سحبت منها ثلاثة آلاف دينار لسد العجز، أما مدير الأوقاف فقال إنَّ (التعميرات) أصبحت عائدة إلى وزارة الأشغال، والثلاثة آلاف دينار رُصدت لسد الدَّين لأن العتبات المقدسة مَدينة إلى الكهرباء.

ولم يقتنع النائب أحمد الوهاب بتلك الإجابة قائلاً: "لقد أجاب المدير بأن العتبات المقدسة مَدينة لدائرة الكهرباء والحال في كل سنة يرصد مبلغ لهذه الجهة، فهذا الدَّين من أين أتى؟! ولماذا لم تسجل هذه المبالغ في الميزانية بأنها دين وسُجِّلت على أنها إعانة".

كما كان للوهاب دور في الدفاع عن الحريات العامة، ففي الجلسة السابعة عشرة المنعقدة بتاريخ ٢١ أيار ١٩٣٣، طالب بتحرير الناس من عبوديتهم لبعض المتنفِّذين من شيوخ العشائر الذين يأخذون (الخاوة) من الناس، نظير مرورهم من مناطقهم.

من خلال تتبعنا لمطالبات النائب أحمد الوهاب خلال حياته البرلمانية على مدى أربع دورات انتخابية رأينا أنها لا تختلف كثيراً، ورأينا في ذات الوقت تقاعس الحكومات المتعاقبة في تغيير الواقع الصحي والخَدمي، ويمكن أن يكون السبب في ذلك هو عدم وجود الاستقرار السياسي وسرعة تبدل الحكومات والتي بلغت منذ عام ١٩٣٢ وحتى عام ١٩٤٥ (١٢) وزارة ، مما أثَّر سلباً على مناهج الإصلاح والتخطيط الاجتماعي والاقتصادي والصحي والتعليمي، إذ عملت كل وزارة على إلغاء مناهج الوزارة التي سبقتها.

كربلاء وتوابعها في تقارير

مجلة لغة العرب وأخبارها (١٩١١ ـ ١٩٣١)

أ.د. صباح مهدي رميض القريشي
جامعة بغداد
كلية التربية للعلوم الأنسانية
أبن رشد

تابعت مجلة لغة العرب في تقاريرها وأخبارها نشاطات المدن العراقية المختلفة، إذ بينت تأريخها وتراثها ومقومات البناء الاقتصادي والاجتماعي فيها، ومنها مدينة كربلاء وتوابعها، فتنوعت موضوعاتها بين التقارير والدراسات والأخبار، وقد أظهرت المجلة اهتماماً غير مسبوق بدراسة التأريخ المحلي، فقدمت معلومات غزيرة عن مدينة كربلاء المقدّسة كرست لها المجلة موضوعات وتقارير عديدة، وكان يكتب في هذه المجلة أساطين اللغة والأدب والفكر والتأريخ والآثار، والمتخصصون في قضايا التراث.

التقرير الاول

سفرة عمانوئيل فتح الله عمانوئيل الى كربلاء

يقول الكاتب في مجلة لغة العرب عمانوئيل فتح الله عمانوئيل في تقريره عن مدينة كربلاء التي زارها في بدايات شهر تشرين الأول عام ١٩١١ : ((منظرُ المدينة يسرُّ الناظرَ إليها ولا سيّما كربلاء الجديدة، فهي ذات شوارع واسعة فسيحة تجري فيها الرياح جرياً مطلقاً، لا حائلَ يحولُ دونها كالتعابير الموجودة في أزقة بغداد وأغلب المدن العثمانية))، ويستمر في سياق الوصف بالقول ((عند دخولنا المدينة، نزلنا ضيوفاً على أحد التجّار في المدينة ويدعى السيد صالح السيد مهدي، الذي أعدَّ لنا منزلاً نقيم فيه لمدة يومين، وفي الليلة الأولى خرجنا لمشاهدة المدينة فمررنا بمقاهٍ عدة حسنة الترتيب والتنسيق، وشاهدنا فيها جوامعَ فيحاء ومساجدَ وتكايا بديعة البناء والتصميم وفنادق تأوي عدداً من الغرباء، وقصوراً شاهقة ودوراً قوراء وأنهاراً جارية ورياضاً غنّاء وأشجاراً كثيفة، وخلاصة القول وجدنا كربلاء من أمهات مدن العراق، إذ أنَّ ثروتها واسعة وتجارتها فائقة وزراعتها متقدمة، وصناعتها رائجة الشهرة، وبلا شك أن بعض صنّاعها يفوقون مَهَرة صناع بغداد بكثير، ولاسيما في والتطريز والنقش والحفر على المعادن والتصوير وحُسن الصياغة والترصيع وتلبيس الخشب خشباً

أثمن وأنفس على أشكال ورسوم بديعة عربية وهندية وفارسية)).

ويستمر الكاتب في وصفه للمدينة، وهنا يستعرض ما شاهده خارج المدينة ويعلِّق على نهر الحسينية، بقوله ((فماؤه عذبٌ فرات ومنه يشرب السكان، ولكن نسبة المياه فيه تنضب في وقت القيظ (الصيف) فتحرّج الصدور وتضيق النفوس ويغلو ثمن الماء، لذلك يضطر أغلب الأهالي إلى حفر الآبار والبحث عن المياه العذبة للشرب، وهي دون ماء نهر الحسينية عذوبة، لذلك تنتشر الأمراض وتفشو بينهم كالحميات والأمراض الوافدة، لذا فإن الحكومة يجب أن تتدخل لتقديم الحلول والمعالجات)).

ويعود الكاتب إلى وصفه ويذكر ((في كربلاء مستشفى عسكرياً ودار حكومة (سراي) وثكنة جند وصيدلية وحمّامات كثيرة ودار برق وبريداً وبلدية وقيسريات عديدة، وفيها قنصلية إنكليزية، والوكيل مسلم وأغلب رعيته إنكليز من الهنود، وفيها كذلك قنصلٌ روسيٌّ وهو مسلم كذلك من القوقاف (قوقاز)، وهذا الوصف ترتقي فيه إلى عهد مدحت باشا)).

قدر الكاتب عدد سكان كربلاء آنذاك (عام ١٩١١) بنحو (مائة وخمسة آلاف) نسمة، منهم(٢٥ ألفاً) من التبعيَّة العثمانية و(٦٠ ألفاً) من الإيرانيين وبعض الأجانب مختلفي العناصر، و(٢٠ ألفاً) من الزوّار والغرباء الوافدين إليها من الديار البعيدة، وليس فيها من النصارى ولكن فيها عدداً من اليهود، وأشار إلى أنَّ الزوّار يقصدون كربلاء لزيارة مرقد الإمام الحسين ومراقد الشهداء من آل بيت الأمام الحسين وأصحابه -عليه وعليهم السلام أجمعين-، ثم يصف طبيعة البناء على ضريح الإمام من المآذن والقباب وهي من الآجر القاشاني ومغشاة بصفيحة من الذهب الإبريز، وفيه ساعتان كبيرتان دقاقتان وضعت كل واحدة منهما على برج شاهق، ثم وصف مرقد أبي الفضل العباس -عليه السلام- فقال فيه مئذنتان وساعتان كبيرتان على الصورة المتقدم ذكرها ووصفها، ويضيف في وصفه أنَّ هناك أبنيةً قديمة وأزقَّة ضيّقة من الشوارع والأسواق ولا سيما القريبة من الأضرحة الشريفة.

وقدم الكاتب عرضاً لطبيعة أسواق مدينة كربلاء وقال ((إن فيها صناعات بديعة أغلبها تشاكل بضائع بلاد فارس ولاسيما الطوس الصغيرة والكبيرة من النحاس الأصفر، وهناك سلعة لا تراها إلّا في أسواق كربلاء والمدن المقدسة، وهي (الترب) المصنوعة من الطين المأخوذ من تربة كربلاء، وهي على أشكال مربعة ومستديرة ومستطيلة يُصلى عليها).

وتوجد في أسواق المدينة مختلف أنواع العطاريات والبخور، وقد جلب إلى أسواقها من أماكن مختلفة من إيران والهند وغيرها، فضلاً عن وجود الزعفران الخالص من كلِّ شائبة، بحيث لا تجد مثله في بغداد، ويختم الكاتب مقاله عن مدينة كربلاء بذكر تقسيماتها الإدارية فيذكر، أنها تحتوي على ثلاثة أقضية، هي مركز كربلاء والهندية والنجف وتوزع على سبع نواحٍ ثلاث منها في مركز القضاء والمسيب والرحّالية و شفاثه وواحدة في الهندية والكفل وفي النجف الكوفة والرحبة والتاجية.

للجَنَّة أبوابُها

بابُ الزَّينبيَّة في العَتَبَة الحُسَينيَّة المقدَّسة

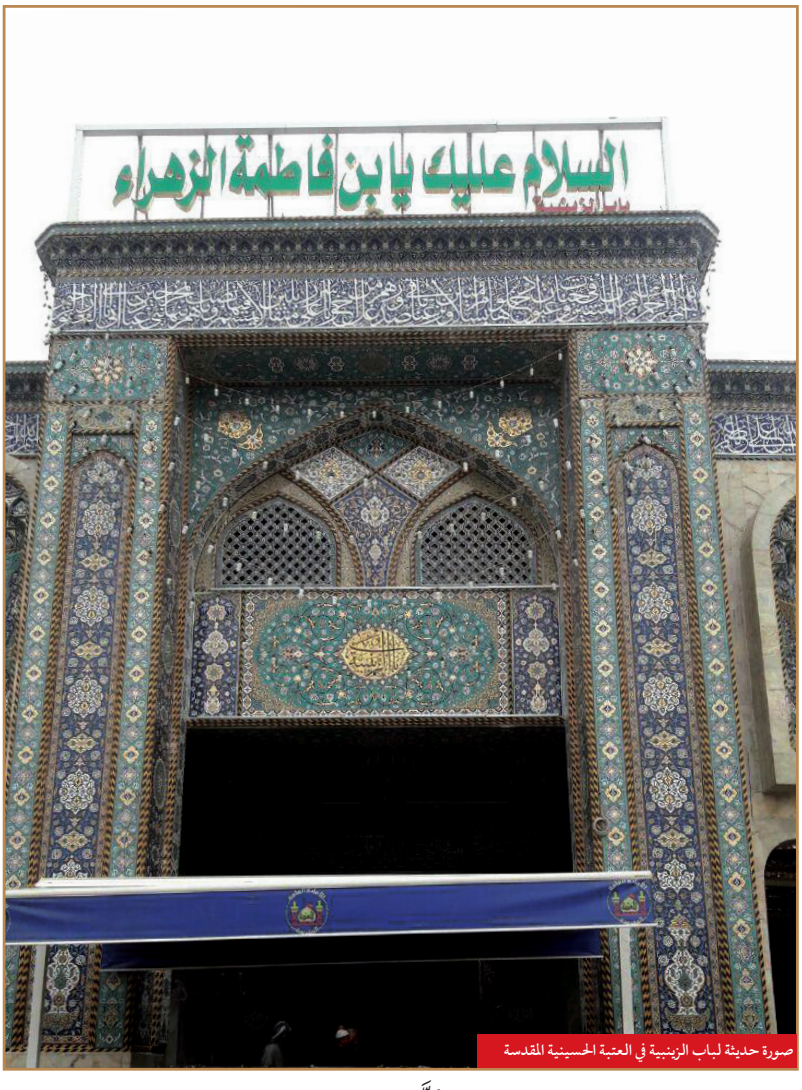
• محمَّد العطّار

لعلَّ تلك الربوة كانت ومازالت شاهداً على الفاجعة الأليمة التي مرَّت على آل بيت النبوة -عليهم أفضل الصلاة و السلام-، ولعلَّها كانت شاهداً على سنابك خيول الظلم والعدوان حين وطأت صدر الحقيقة لتعفي أثرها. ولكن هيهات، فالحقيقة تأبى إلّا تجدداً وسموّاً إلى يوم القيامة.

تلك الربوة أو ذلك التل الذي اكتسب شرف اسمه من اسم العقيلة زينب -عليها السلام- حين وقفتْ عليه لتشاهد مصرع أخيها المظلوم، عندما هوى من على ظهر جواده لتستقبله رمضاء كربلاء، شاء الله تعالى أنْ يبقى شاهداً على اختلاف العصور، وتقادم الدهور، ليحكي قداسة ذلك المصرع، الذي أصبح مهوى أفئدة المؤمنين.

بناءٌ مهيبٌ، مآذنٌ وقبةٌ من الذهب الإبريز تدور حولها الأقمار والشموس، فلم يعد هذا الموضعُ قبراً، بل قِبلة للمؤمنين ومقصداً للعارفين، ومحجّاً للثائرين، تزدحم عنده الأكف بالدعاء، وتنحني عنده بالذلِّ الرقاب.

لهذا الضريح الملكوتي الذي أصبح مقصد الملايين بمختلف جنسياتهم أبوابٌ من جهاته الأربع، سُميَّ كلٌ منها باسم يميزه عن غيره، ولعل أحدها قد أخذ اسمه من موقعه المقابل للمقام الخالد والتل الشاهد لوقوف عقيلة بني هاشم -عليها السلام- يوم عاشوراء ، ألا وهو باب الزينبية،



صورة حديثة لباب الزينبية في العتبة الحسينية المقدسة

فبحسب المصادر التاريخية أنَّ باب الزينبية يعود تاريخه إلى القرن الثاني عشر الهجري. ويذكر الأستاذ سعيد رشيد زميزم وجود مدرسة للعلوم الدينية إلى جانبي باب الزينبية آنذاك تسمى المدرسة الزينبية، فكان الباب مخصصاً لدخول وخروج طلّاب العلم إلى المدرسة، إلى جانب دخول وخروج الزائرين.

فباب الزينبية هو الباب الأخير من أبواب الصحن الحسيني الشريف العشرة، حيث أنَّ باب القبلة هو أولها ثم يبدأ العد عكس دوران عقرب الساعة، يقع في الجهة الغربية للصحن الشريف وهو باب خشبيٌّ ذو مصراعين، يبلغ عرضه مترين أو أقل بقليل، لذا يعدُّ من الأبواب الصغيرة قبل التوسعة الأخيرة التي شهدتها العتبة المقدسة.

يقع هذا الباب ضمن إيوان في جدار السور الخارجي للصحن الشريف، وهذا الإيوان بشكل نصف قبَّة من الأعلى، ومقرنص في بعض أضلاعه ومغلف بالكاشي الكربلائي، وتعلو الإطار الخشبي للباب كتيبة من الكاشي الكربلائي الأزرق كتب عليها بخط الثلث قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ * رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ﴾ سورة النور، الآيتان ٣٦ و ٣٧.

كما كُتب بالخط الكوفي على هذا الإيوان عبارة باب الزينبية، وكتب تحت هذه العبارة تاريخ إكساء واجهة الباب بالكاشي الكربلائي، عام ١٤٢٦هـ، ثم تعلو قمة قوس الإيوان كتيبة أخرى من الكاشي

الكربلائي الأزرق، كتب عليها وبـخط الثلث قوله تعالى:وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾ سورة الإسراء، الآية (٨٠). ثم يلي هذه الآيات المباركة نشرة ضوئية أعلى جدار الصحن الشريف وضعت في الماضي القريب كتب عليها عبارة (السلام عليك يا أخا الحوراء).

أما الباب الخشبي، فعلى الرغم من صغره إلّا أنه كباقي أبواب الصحن الأخرى مصنوع من خشب الصاج البورمي المعروف بجودته ومتانته، تزيّن واجهته النقوش و الزخارف النباتية البديعة المنفّذة بطريقة النحت اليدوي، وقد كتب أعلى المصراع الأيمن مكان صنع الباب وهي دولة البحرين وتاريخ صنعه ١٢٩١هـ ومن ثم تليها النقوش والزخارف وقد كتب وسط هذه النقوش و الزخارف النباتية الجميلة الآية الكريمة: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ﴾ سورة النور: الآية (٣٦) وإلى جانبها وضعت مطرقة باب نحاسية.

وعلى أعلى المصراع الأيسر للباب وضعت عبارة باب الزينبية، تليها نقوش وزخارف خُطّت في وسطها الآية الكريمة: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ سورة النور: الآية (٣٦) وفي جانبها مطرقة باب نحاسية كالموجودة على المصراع الأيمن.

أما الرواق الداخلي لباب الزينبية فهو يمثل عمق سور الصحن الخارجي، و يبلغ طوله (٩) أمتار تقريباً، يبلغ عرض هذا الرواق عند الباب الخشبي (٢) متر و(٣) أمتار تقريباً عند منتصفه ويعود إلى (٢) متر عند نهايته، أي عند بلوغ الصحن المشرَّف، وهذا الرواق مغلَّف بالكاشي الكربلائي المنقوش بالزخارف البديعة و الألوان الزاهية.

أما سقف الرواق فهو عبارة عن إيوان مقوّس ومغلَّف بالكاشي الكربلائي المنقوش بالزخارف الجميلة، وفي وسط سقف الرواق نصف قبَّة تحيطها المقرنصات من جوانبها وهي مغلَّفة بالكاشي الكربلائي المنقوش. كما تضيف طريقة إنارة الرواق لجماله بهاءً أكثر.

اليوم وبعد توسعة الحائر الحسيني الشريف تمت توسعة الباب من مترين إلى ثلاثة أمتار ونصف المتر وتم اكساؤه بالكاشي الكربلائي المزخرف مع المحافظة على طراز النقوش والزخارف المتبعة في بناء الحرم المقدس، كما أصبح الباب يضمُّ قبوًا (سردابا) مجهَّزاً ومكيَّفاً لاستقبال الزائرين إضافة إلى سلالم ومصاعد كهربائية وطوابق عديدة تضمُّ أجنحةً وغرفاً خصصت بعضها كأقسام إدارية، مع قاعات كبيرة مكيفة ومجهزة بكل وسائل الراحة للزائرين.

أما الباب الخشبي القديم فقد تم نقله إلى مخازن العتبة المقدسة ليتم عرضه في متحف العتبة الحسينية الجديد.

نحو المنظومة التراثية

• أحمد فاضل حسون



يعد التراث الثقافي لأية مدينة وذاكرتها الشعبية والوطنية والإنسانية، جزءًا مهماً من هويتها، وتمييزًا لها عن باقي المدن، لذا فإن توثيقه وحمايته من الضياع والنسيان هو من المهام الأساسية التي يضطلع بها أبناء البلد، لاسيما إذا كانت المدينة من المدن المهمة ذات المميزات الخاصة مثل مدينة كربلاء المقدسة بطابعها الروحي والمعنوي المتمثِّل بوجود المراقد المقدسة، وعليه لامجال لإهمال هذه الهوية كي لا تفقد خصوصيتها التي تمثل عاملاً مهماً في الحفاظ على التنوع الثقافي فيها.

ففهم التراث الثقافي للمجتمعات المحلية المختلفة يساعد في الحوار بين الثقافات ويشجِّع على الاحترام المتبادل لطريقة عيش الآخر، ذلك إنّ أشكال التعبير المنبثقة عن التراث الثقافي داخل كل مدينة قد تكون مختلفة عن الأخرى من حيث المضمون لا الإطار العام، فهي أشكال للتعبير توارثتها الأجيال وتطورت استجابة لبيئاتهم، وبالتالي تعطي إحساساً بالهوية والاستمرارية وتشكِّل حلقةَ وصل بين الماضي والحاضر اتصالاً بالمستقبل.

وهذا ما يُطلق عليه بالمنظومة التراثية التي من أهم مميزاتها أنها ترسّخ الشواهد الحقيقية على إثبات هوية كل شعب من الشعوب، وتدافع عن تاريخه الضارب في عمق الزمن، وهو دفاع عن الحضارة والفكر والمستقبل أيضاً، كما تثري المعرفة التراثية لدى الشعوب وتزيد تمسك تلك الشعوب بتراثها، إضافة إلى بناء علاقة ثقافية رصينة بين الإنسان وتراثه، أي أن يكون تراث الإنسان جزءًا من حياته اليومية كي يتمكن من الحفاظ عليه بشتى الوسائل لتحقيق الارتقاء والتطور بما يضمن مجتمعًا يمتاز بالامتداد الزماني والمكاني.

السؤال الذي يُطرح هنا: أين نحن من تلك المنظومة؟، وهل تمكّنا من الحفاظ على الموروث الثقافي والفكري الذي نمتلكه وفق منظومة متكاملة نرتقي فيها إلى مصاف الشعوب الأخرى؟.

على ما يبدو أننا بحاجة كبيرة إلى الشعور بالمسؤولية تجاه تراثنا الثقافي والفكري والمادي، كي نتمكَّن من الحفاظ عليه وفق أطر النجاح المرسومة، الأمر الذي يتطلّب منّا جهودًا كبيرةً نبذلها على المستوى الفردي والمؤسّساتي، لذلك قام مركز تراث كربلاء بتحمّل المسؤولية الملقاة على عاتقه في الحفاظ على هوية مدينة كربلاء الثقافية من خلال تبنيه حفظ كل ما يشمل التراث الفكري والثقافي، وهو يتطلب مساعدة الجميع للارتقاء بالمنظومة التراثية الكربلائية لترسيخ الهوية الحقيقية لمدينة كربلاء التي تتميز بكل مواصفات المدينة العلمية الثقافية، وهذا لا يتحقق إلا بشعور ذاتي داخل كل شخص يعتز بهويته ويشعر بانتمائه الوطني والديني والثقافي لهذه المدينة المقدسة، وبالتالي يتحقق استثمار مفهوم التراث كنظام تواصلي وفق منهج معين على مستويات متعددة تخلق نتائج طيبة في جنبة حفظ التراث.

أضواء على تراث كربلاء

لمَحَاتٌ من تاريخ المسرح الحُسيني في كربلاء

• سلام محمد البناي





تُعدُ واقعة الطف من الحقائق والأحداث المهمة التي غيّرت مجرى التاريخ، لما حملته من مضامين ودلالات ودروس في الإيمان الراسخ والصبر المهيب والبطولة التي تجلّت في الثبات على الموقف، بطولة قلَّ نظيرها حتى أبهرت مدلولاتها أعظم الفلاسفة والباحثين والأدباء والكتّاب في العالم، مثلما أصبحت مدرسة متفردة ينهل منها الباحثون عمق الموعظة ونقاء الفكر الإنساني الثر، وأضاء شروقها كل غروب مرَّ على الأمة الإسلامية.

وقد برز دور المسرح في تجسيد واقعة الطف تجسيداً يواكب تطورات العصر وذائقة الأجيال القادمة من أجل أن تبقى أحداث هذه الملحمة متلاصقة مع ذهنية المتلقِّي أو المشاهد. و كما هو معروف أنَّ مهمة المسرح تحويل النص المكتوب إلى صور ومشاهد يتصاعد فيها الفعل الدرامي لتؤشر على المعاناة الإنسانية عبر اللغة المستخدمة في النص المسرحي، وما يرافقها من مؤثرات وأجواء تسهم في التأثير على ذهنية المتلقِّي.

وقد أصبح لدينا ممثلون وكتاب مسرح ومخرجون يمتلكون وعياً واسعا في طرح الخطاب المسرحي الإصلاحي وفتح منافذ الضوء على كلِّ ما يتوافق مع البناء المسرحي وإبراز الصور الجمالية الإرشادية والإصلاحية الدلالية المتناغمة مع ثقافتنا، وبأدواتٍ تقترب كثيراً من الواقع.

ويُعد المسرح الحسيني أحد (العنوانات) التي استندت إلى النهضة الحسينية وبالذات واقعة الطف، فأصبح هذا المسرح منهجاً لنشر تداعيات وتأثيرات هذه النهضة العظيمة على الإنسانية جمعاء من خلال تقديم عروض مسرحية ملتزمة بالسرد التاريخي غير البعيد عن الحقيقة كما يراه السيد فضل الله إذ يقول "إنَّ المسرح الحسيني هو أحد تجليات الرسالة، ويشترط فيه ضمان العناصر التي تحقق للحدث التاريخي الصدق والحيوية، فيدعو إلى توظيف القدرات الفنية الإبداعية في المسرح من حيث الكتابة والإخراج وإلى اختيار الممثل بعناية وإلى الرقابة على طبيعة الأداء".

ويقول الشاعر والكاتب المسرحي رضا الخفاجي(في المسرح الحسيني – تحديداً – نستطيع أنْ نجدَ ضالَّتنا، ونستطيع أنْ نقدِّم إلى جانب الملحمة الحسينية الخالدة ومعانيها ودلالاتها الإنسانية والفكرية بعيداً عن العواطف الساذجة والانفعالات والممارسات المتخلفة، المضرَّة بالرسالة الحسينية) ..

ولقد كان لكربلاء ومازال دورٌ كبيرٌ في إغناء تاريخ المسرح العراقي منذ أن كانت العروض المسرحية تُقدَّم بعفوية في الهواء الطَّلق بمشاركة ممثلين تميزوا بالأداء الفطري لعدم دراستهم للفن المسرحي دراسة أكاديمية، لكنهم أجادوا تجسيد مضامينها لكون حبّ العمل وشدة العاطفة والإيمان العالي بالنهضة الحسينية وقائدها الإمام الحسين -عليه السلام- جعلهم أكثر صدقاً في تأدية العروض التي كان لبنائها الدرامي تأثير كبير على المتلقِّي .

ولو عدنا إلى بدايات ظهور المسرح الحسيني في كربلاء نجد أنه كان موجوداً منذ عام ١٩١٧ م بحسب الباحث المسرحي عبد الرزاق عبد الكريم، إذ يشير إلى وجود قاعة عرض ومسرح متكامل كان يقع خلف المخيّم الحسيني. وفي ثلاثينيات القرن الماضي كانت هناك قاعة مسرح متكاملة في خانٍ هو الآن مقهى الزوراء المعروف في شارع العباس -عليه السلام-.

وقد توسعت (خاصة بعد العام

٢٠٠٣) بحوثٌ ودراساتٌ، كما تمت طباعة مسرحيات تناولت القضية الحسينية بأسلوب عصري واستخدمت فيها كل تقنيات المسرح وأسسه المعروفة، وأصبح هناك اهتمامٌ واضحٌ بقضية المسرح الحسيني خاصّة في كربلاء، حيث تبنّت الأمانتان العامتان للعتبتين المقدّستين الحسينية والعباسية جزءًا كبيراً من هذا المشروع الريادي.

وقد أثارت نظرية المسرح الحسيني التي طرحها الشاعر رضا الخفاجي كثيراً من الاهتمام، وكان هناك جدل كبير حول توصيف المسرح الحسيني، وتم تناول ذلك في المهرجان التأسيسي لمسابقة النَّص المسرحي الحسيني التي شارك فيها نخبة من المختصين في المسرح من كلِّ محافظات العراق.

وهنا لا أريد الدخول في هذا الجدل الذي هو من اختصاص الأكاديميين والمختصين في المسرح بصورة عامة لكني حاولت تتبع النصوص المسرحية -الصادرة في كربلاء تحديدا- والتي تناولت النهضة الحسينية لكوني لا أمتلك عدداً معلوماً لها، فكثير منها طبعت وأخرى تمت مسرحتها على الخشبة، مثلما هناك المئات لازالت كنصوص قيد الطبع.

ومن هذه المسرحيات: مسرحية (ثانية يجيء الحسين) ومسرحية (الجائزة) للشاعر الرّاحل محمد علي الخفاجي، وأكثر من ثماني مسرحيات للشاعر رضا الخفاجي منها سفير النور – مسلم بن عقيل ـ عليه السلام ـ، صوت الحُر الرياحي، صوت الحسين- عليه السلام- ، قمر بني هاشم العباس بن علي، سِفْرُ الحوراء زينب ـ سلام الله عليها ـ، سِفْر التوبة، نهضة التوَّابين وثورتهم ضد الحكم الأموي، آيات اليقين في سِفْر أم البنين، الثائر الشهيد زيد بن علي بن الحسين -عليهم السلام- مسرحية شعرية عن سيرة الإمام زين العابدين -عليه السلام-، ومسرحية شعرية عن أنصار الحسين -عليهم السلام- .

أما الشاعر والكاتب علي الخباز فقد كتب مسرحية (الصراع) ومسرحية (الخدعة) ومسرحية


صورة للمسرح الحسيني

(محاكمة حميد بن مسلم) ومسرحية (عتبات الندم).

ومسرحية (جواز سفر) للشاعر والكاتب عقيل أبو غريب، ومسرحية (الطريق) لمؤلفها جاسم أبو فياض، ومسرحية(يزيد) للشاعر علاوي كاظم كشيش، وغيرها كثير من النصوص التي أجد أنه من الضروري أن يتم تحويلها إلى خشبة المسرح وإطلاقها للجمهور ويقام لها مهرجان مسرحي على غرار مهرجان النص المسرحي الحسيني، أو يتم اختيار إحدى المناسبات الدينية لتقديم العروض من أجل تكوين تفاعل مشترك بين الكاتب والمتلقي للوصول إلى ماهية وأهداف النص المسرحي الحسيني ومدى وصوله إلى ذهنية المتلقي ، وعند ذلك يمكن أن نرى ونستشعر حجم التأثير ومساحة التغيير التي أحدثها النص المسرحي، وبالتالي نستطيع أن نجعل للمسرح دوراً كبيراً في نشر الوعي الكامل بأهداف القضية الحسينية بطريقة تفاعلية تتضمن كل مقومات المسرح المعروفة.





كربل اليم ..

• بقلم الأديب هاشم الطرفي

تُعدُّ كربلاء مدينة العلم والشهادة من مدن العراق التي يعود تاريخها إلى العهد البابلي، ويُذكر أنَّ اسمها يعني -قرب الإله - أو- حرم الإله- ويذهب بعضهم إلى أنَّ اسمها مشتقٌّ من كلمة -كور بابل- التي هي عبارة عن مجموعة قرى بابلية قديمة منها نينوى والغاضرية وكربله -بتفخيم اللام- ثم كربلاء وعقر بابل والنواويس والحائر، وقد اكتسبت هذه المدينة قدسيتها وشهرتها من ارتباطها بواقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين -عليه السلام- وصحبه الغُرِّ الميامين -رضوان الله عليهم- في العاشر من محرم الحرام سنة ٦١ هـ ٦٨٠ ميلادي.



قال عنها الأب انستانس ماري الكرملي أنَّ كربلاء منحوتةٌ من -كوربو-ال- وهو احتمال وارد لأن هذه البقاع سكنها الساميّونَ قديماً وإذا فسرَّنا كلمة -كرب- بالعربية دلَّت على معنى -القرب- فقد قال العرب كرب بمعنى -دنا- وهو يعطى المعنى نفسه لدى السَّاميين.



صورة من الجو لمدينة كربلاء المقدسة في سبعينيات القرن الماضي

أما المقطع -ال- فقد كان يعنى- الإله- في اللغة الساميّة. وعلى اعتبار كربلاء من الأسماء الساميّة فإنها تكون واحدة من القرى القديمة التابعة لبابل. وممّا يدلُّ على قِدَم كربلاء و وجودها قبل الفتح الإسلامي كما ذكر الخطيب البغدادي بسندِهِ إلى أبي سعيد التميمي: أقبلنا مع علي -عليه السلام- من صفّين فنزلنا كربلاء، فلمّا انتصف النهار عطش القوم، وفي هذا الكلام دلالة توثيقية، حيث يؤكد وجود كربلاء قبل سنة ٤٠ هجرية وهو التاريخ الذي مرَّ به الإمام علي -عليه السلام- فيها. وتذكر المراجع التاريخية أنَّ كربلاء هي أمٌّ لقرى عديدة تقع بين بادية الشام وشاطي الفرات، وأنها كانت من كبريات مدن ما بين النهرين الواقعة على ضفاف نهر بالاكوباس-الفرات القديم- وعلى أرضها معبد للعبادة والصلاة كما يُستدلُّ من الأسماء التي عُرفت بها قديماً. وقد كثُرت حولها المقابر حيث عُثِر على جثث موتى داخل أوعية خزفيّة يعود تاريخها إلى

ما قبل العهد المسيحي.

أصبحت كربلاء مدينة أبي الشهداء الإمام الحسين وأخيه سيد الإيثار ساقي العطاشى أبي الفضل العباس -عليهما السلام- قبلةً للأحرار ومنارة للهدى والصلاح، تعبق أجواؤها بعطر الخير والعطاء والفضيلة والمبادئ السامية، وتضيء بأنوار الإيمان واليقين والمحبة والتسامح والسلام والحرية - فهي سِفرٌ خالدٌ ومشرق بمآثر البطولة والتضحية دفاعاً عن الحقِّ والحقيقة والمبدأ والعقيدة والمُثُل العليا، وهي مركز اشعاع روحيٍّ وفكريٍّ للعالم كله.

كربلاء الحسين -عليه السلام- كانت وتبقى ثريةً بعظيم تراثها الديني والعلمي والمعرفي والأدبي فقد أنجبت كثيراً من الفقهاء والعلماء والمفكرين والمبدعين والوطنيين الأحرار، وكانت دائماً تتميز بانفتاحها الإنساني على العالم واحترامها للآخرين، وتفاعلها الايجابي مع الإنسانية من غير تعصّب أو تزمُّت ديني أو قومي أو طائفي، وصارت جاذبةً ومستقطبةً حتى لغير أبنائها من العلماء والمفكرين والأدباء والمُبدعين في شتى ميادين الحياة، لذلك ظلت مدينة الحسين -عليه السلام- عبر نُخبها المثقَّفة سبَّاقةً في استقبال واحتضان كل ما هو جديد في عالم الثقافة العربية والعالمية.

إنَّ ممارسة الفعاليات والأنشطة الدينية والعلمية والثقافية والوطنية والعشائرية والأدبية المتطوِّرة ومواكبة حركة العصر والتجدد يعكس وجهة المدينة المتطلِّعة للنهوض ببناء الانسان والحضارة. وفيما يأتي نستشهد بعدد من الفعاليات والنشاطات الدينية والثقافية والوطنية والعشائرية التي أقيمت فيها للمدة من سنة ١٩٦٠ م إلى ١٩٦٣ م والتي تنطوي على مواقف خالدة ازاء الحياة والوطن والعلم والمعرفة والثقافة والفنون وتدلُّ على عَراقة وأصالة وحيوية وروحية كربلاء المتجددة والمتجذِّرة في أعماق مبادئ الحق والعدل والحرية والسلام. هذه الاستشهادات نوردها كأمثلة على ما تقدَّم من حديث كربلاء في مجال الانفتاح والابداع والريادة والنهضة والفكر الخلّاق، وفي عالم الإيمان والوطنية:

في ٢٦/ ٨/ ١٩٦٠ تم عقد مؤتمر دولي في كربلاء للعدالة والسلام، هو الأول من نوعه في الوطن العربي بحضور شخصيٍّ من قبل البابا بولس السادس جيبوفاني باتيسا شارك فيه أكثر من ٣٨٠ شخصية من معظم بلدان العالم وعددٌ كبيرٌ من ممثلي الأديان الأخرى.

وفي ١٣/ ٩/ ١٩٦٠ تم عقد ندوة فكرية سياسية في مدينة كربلاء بحضور رئيس مجلس الوزراء عبد الكريم قاسم نوقشت فيها أخطار الفكر الوهابي والأموال السعودية التي تموّل حاملي هذا الفكر، والتي تعتبر عاملاً مهمّاً من عوامل نشر العنف والإرهاب الذي يتسبب بقتل الأبرياء وزعزعة أمن واستقرار بلدان العالم. وقد شهدت الندوة حضوراً دولياً مهّماً ضمَّ شخصياتٍ سياسيةٍ وفكريةٍ بارزة، ووفوداً من عدد من الجامعات العالمية في استراليا والسويد وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وتونس وبلجيكا.

وبتاريخ ٤/ ٣/ ١٩٦١ أقيمت في مدينة كربلاء جلسةٌ ثقافيةٌ لمناقشة أبعاد وأهداف نهضة الإمام الحسين

-عليه السلام- الخالدة وأثرها العميق في الأدب العالمي، حضرها نخبةٌ من الأدباء والشعراء العالميين كالشاعر الاسترالي- هوب- الذي يُعد من أبرز روّاد الحركة الشعرية الحديثة في استراليا، والشاعر الإسباني لوركا الذي كان له دور مميز في النقاشات، ومن بين الحضور أيضاً الأستاذ الأكاديمي مارنثو نتافيت أستاذ اللغة العربية في جامعة سلمنقة الإسبانية والكاتب الفرنسي فرانسوا مورياك.

وبتاريخ ٩/ ٤/ ١٩٦٠ تم عقد ندوة إعلامية ثقافية موسَّعة بحضور جمعٍ غفير من المثقفين والمعنيين لمناقشة الشؤون السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية في مدينة كربلاء خلال سنوات الاحتلال البريطاني للمدة من ١٧ آذار ١٩١٧م ولغاية تأسيس أول حكومة عراقية عام ١٩٢١م، قُرئت في الندوة دراسات وبحوث تناولت المواضيع المذكورة وفق رؤية وطنية تحررية، وقد تم توثيقها للاستفادة منها مستقبلا.

وفي ٢٨/ ٥/ ١٩٦١م عقدت في مدينة كربلاء ندوةٌ موسَّعةٌ لشرح ممارسات وأساليب العنف والإرهاب والكراهية والتسلط والقتل والسلوك العدواني البغيض الذي مارسته القوات العثمانية الغازية ضد أهالي كربلاء وخاصة الجريمة الكبرى التي ارتكبتها تلك القوات عام ١٨٤٢م والتي راح ضحيتها آلاف الأبرياء من الرجال والنساء والاطفال، وقد حضر هذه الندوة وفدٌ من الجامعات الإسبانية، وعدد من الروابط الطلابية من: لبنان، سوريا، جمهورية مصر العربية، فلسطين وقد سبق هذه الندوة انعقاد مؤتمر عشائريٍّ كبير عام ١٩٦٠م به استذكرت المواقف البطولية لأولئك الأبطال بدفاعهم عن كربلاء ضد الغزاة العثمانيين.

وبتاريخ ٣١/ ٨/ ١٩٦١م عُقد اجتماعٌ عشائريٌّ كبير في كربلاء المقدسة تم فيه الاتفاق على توجيه رسالة إلى جامعة الدول العربية والتي يعد العراق من أوائل الدول المؤسسة لها عام ١٩٤٥م يطلب فيها المجتمعون أنْ تَتّخذ الجامعة العربية اجراءات مناسبة بمخاطبة السعودية كي توقف تصرفات وأساليب أئمة المساجد العدائية في بلدهم ضد أتباع أهل البيت -عليهم السلام- في مواسم الحج، كون تلك الممارسات الطائفية المقيتة لا ينبغي أن يُعامل بها ضيوف الرحمن من كلِّ المذاهب.

وفي ١٥/ ٩/ ١٩٦١م أقام عددٌ من الفنانين التشكيليين المصريين في مدينة كربلاء معرضاً للرسم الحر جسِّد واقعة الطف حضرته شخصيات فنيّةٌ وثقافيةٌ دولية، وبمناسبة إقامة هذا المعرض قدّم الأستاذ المهندس أحمد رحيم سليمان جمال الدين الطرفي راية مطرزة بعبارة -الحسين شهيد التوحيد- ليسلّمها الوفد المشارك إلى وزير الثقافة المصري الأستاذ ثروت عكاشة تعبيراً عن مشاعر الاعتزاز والتقدير.

وفي ٢/ ١/ ١٩٦٣م أُقيم في مدينة كربلاء مهرجان شهيدة الطفولة رقيّة بنت الإمام الحسين -عليه السلام- لمسرح الطفولة حضرته شخصيات أدبية وفنية عربية ودولية معنية ومتابعة، ومهتمة بالعروض المسرحية عامة وبعروض مسرح الطفل خاصة. وقد شهد هذا المهرجان حضوراً كبيراً ومميزاً للفنانين والمثقفين العراقيين والعرب.

أضواء على تراث كربلاء

عيد نيروز (في كربلاء)

صاحب الشريفي



عيد نوروز أي السنة الجديدة، ويسمى(دخول السنة)، أو عيد نوروز عند إخواننا الأكراد، وعند الجارة ايران عيد سنزه بدر، أو سيزده بدر..

وهو بداية السنة الهجرية الشمسية، حيث تبدأ في ٢١ مارس (آذار) مع بداية فصل الربيع، وتتجدد الحياة الطبيعية بعد سبات فصل الشتاء. وعيد النيروز أو النوروز يعني (اليوم الجديد) وهو من الأعياد التي يحتفل بها الشعب العراقي بعَرَبِه وأكراده وكذلك الشعب الايراني وشعوب الدول الأخرى كأفغانستان وطاجكستان وأوزبكستان وأذربيجان وتركيا، وكذلك أكراد سوريا وتركيا، وهو من الأعياد القديمة التي كانت شائعة قبل الاسلام وبعد بزوغ فجره.

وقد سمّى السومريون عيد النوروز (زكموك) وكان ذلك قبل خمسة آلاف عام، وسماه البابليون (أجيتو) أي عيد رأس السنة، وكان الكهنة في يوم النوروز يصلّون للإله مردوخ لينبثق الربيع ويعود تموز من أسرِهِ في الأرض السفلى إلى سطح الارض ليتم الخصب، ويستمر العيد عند العراقيين القدامى عشرة أيام، حيث تقام الأفراح وتزدهر المواكب، وقد انتشر هذا العيد العراقي لدى شعوب أخرى مثل الترك والفرس، ولكنه في العراق هو عيد الكورد الذين يحتفلون بالنوروز باعتباره يوم انتصار كاوه الحدّاد على الطاغية الضحّاك..

وبذلك تدحض كل الأقاويل بأن عيد النيروز أو النوروز هو دخيل على العراقيين، بينما هم أول من احتفل بهذا العيد قبل أكثر من خمسة آلاف سنة.

وقد زوّدنا الباحث المسرحي الأستاذ عبد الرزاق عبدالكريم الخفاجي بمعلومات قيّمة عن عيد نوروز مفادها الآتي:

في سنة ٢٠١٠ م قدمت عدة بلدان (أذربيجان وأفغانستان وألبانيا وجمهورية إيران الإسلامية وتركمانستان وتركيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وطاجاكستان وقيرغيزستان وكازاخستان والهند) مبادرة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار يوم ٢١ آذار (مارس) عيداً دولياً للنوروز لغرض مشاركة هذا العيد مع بلدان العالم وشعوبه. وبناءاً على المبادرة المقدمة من الدول المذكورة أعلاه فقد أعلنت الجمعية العامة بقرارها المرقم (٢٥٣ / ٦٤) اعتبار يوم ٢١ آذار(مارس) يوماً دولياً للنوروز.

وعيد نوروز –الذي سُجل في عام ٢٠٠٩م على القائمة النموذجية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، بوصفه تقليداً ثقافياً تحتفل به الكثير من الشعوب – هو مناسبة قديمة تحدد اليوم الأول من فصل الربيع وتجدد الطبيعة. ويعزز هذا العيد قيم السلام والتضامن بين الأجيال وداخل الأسر، بالإضافة إلى المصالحة وحسن الجوار، وبالتالي المساهمة في التنوع الثقافي والصداقة بين الشعوب والمجتمعات.

ويضيف لنا الاستاذ محمد باقر زنكنه من خزين ذكرياته الجميلة عن هذه المناسبة قائلاً:

كان لمناسبة أعياد نيروز شروطها وآدابها وهي:

جاء في رواية منسوبة إلى الامام الصادق –عليه السلام– ((إذا كان يوم النيروز فاغتسل وارتدِ أنظف ثيابك وتطيّب بأطيب طيبك)). وذكرت الرواية عدداً من الآداب والأعمال المستحبة ليوم النيروز وهي: الصلاة المستحبة، صلاة أربع ركعات بعد صلاتي الظهر والعصر في يوم النيروز ، الدعاء في سجود هذه الصلاة والذي من آثاره غفران الذنوب. أما كيفية هذه الصلاة فمذكورة في كتاب (مفاتيح الجنان) في أعمال عيد نيروز.

الأذكار ولاسيما ذكر "ياذا الجلال والاكرام" ، الدعاء في ساعة بداية

السنة الجديدة " يا مقلِّبَ القلوب والأبصار، يا محوِّل الحول والأحوال، حول حالنا إلى أحسن حال"

وبما أن الشعبين العراقي و الايراني تربطهما علاقات الجوار، فقد تشابهت عادات الشعبين في جميع جوانب الحياة وأهمها الثقافية، ففي هذه المناسبة تحتفل العوائل العراقية من شمالها حتى جنوبها، ومنها العوائل الكربلائية بهذه المناسبة ويسمونها (دخول السنة).

فيبدأ الاستعداد لها قبل بدء السنة بـ ١٠ إلى ١٥ يوماً ، وذلك بزرع بذور الحنطة والعدس على قطعة قماش صغيرة لتنبت عند دخول السنة، والقيام بحملة لتنظيف البيوت والأثاث وغسل ما هو ممكن لنظافة أكثر، وصنع الحلويات المنزلية مثل (الكليجة) بالتمر أو بالجوز مع السكر.

وكانت العوائل تتهيأ لصنع الكليجة حيث كان الجيران يجتمعون في كل ليلة في بيت من البيوت لمساعدة أهل ذلك البيت لعمل الكليجة فكانت تلك الليلة للأطفال بمثابة ليلة عيد، الجميع فرحون باجتماع الجيران وكل واحد منهم يأخذ دوره في هذه العملية من صنع العجينة التي تحتاج إلى خبرة وجهد عضلي وثم تعبئة التمر أو خليط السكر والجوز في العجينة أو عمل النقوش على الكليجة، وكانوا يصنعون الخناجر للصبيان والدمى (اللُعَب) للبنات.

وكانت تستمر عملية صنع الكليجة إلى وقت متأخر من الليل، وكانت هذه الظاهرة لها أثر جميل في نفوس العوائل، لما فيها من تعاون ومحبة وإخاء وتوطيد أواصر الأخوة والصداقة وهم يجتمعون لمساعدة جيرانهم. وكانت هذه العادة تمارس بين العوائل الساكنة في كل محلة من محلات المدينة.



وفي الصباح الباكر من اليوم التالي كانوا يحملون صواني الكليجة إلى الفرَّان (صاحب الفرن) في كلِّ محلّة، فكان في محلة باب الخان الحاج عبود الكعكچي ومحله في سوق المخضر في باب الخان جنب خان الهنود القديم وجنب زقاق المرحوم الحاج عبد الرسول چخميخ.

ويضيف كاتب المقال إلى ما ذكره

الاستاذ محمد باقر زنكنه: كانت دارنا في باب السلامة في أواخر الخمسينيات، وكانت والدتنا (رحمها الله) ترسل بأيدينا أنا وأخي السيد حسين صينية الكليجة ونذهب بها إلى حسين ابو علي الكعكچي صاحب الفرن في منطقة باب السلالمة. وبعد ثلاث ساعات تقريباً تكون جاهزة ثم نجلب صواني الكليجة من الفرّان إلى البيت، حيث نأخذ نصيباً منها في الطريق الى البيت وهي ما تزال ساخنة. وهذا يجري على سائر الصبية من أهل المحلة حينما ترسل بأيديهم الصواني إلى الفرّان.

ويذكر لنا الاستاذ حسين عبدالرحمن المعمار مشاهداته لهذه المناسبة فيقول:

كنت أشاهد صواني الكليجة المصفوفة في سوق العلاوي وفي باب السلالمة أمام محل اسماعيل الكماچي والناس ترتسم على وجوههم بشائر الفرح والسرور وهم يتبادلون التهاني والتبريكات، حيث كانت تسودهم المحبة والألفة.

ونعود إلى حديث الاستاذ محمد باقر زنكنه حيث يقول:

كانت العوائل تستعد للحظة دخول السنة الجديدة بالذهاب إلى الحمام العام في المحلة أو حمام البيت ليكونوا على طهارة تامة ويلبسون ملابسهم الجديدة، وأغلبهم كان يهيىء مائدة (سفرة دخول السنة) حيث كانوا يضعون مصحفاً شريفاً تيمناً وتبركاً به، وقدحاً زجاجياً كبيراً يحتوي على الماء وسمك الزينة الملون، والزرع الأخضر الذي تم زرعه على قطع القماش كما ذكرنا آنفاً، وصحناً كبيراً من حلوى الكليجة، وحلوى الزردة بلونيها (الأبيض والأصفر)، وصحناً كبيراً من الفواكه المتوفِّرة، وصحناً من تمر العجم، بالإضافة إلى المسكوكات النقدية المعدنية(سكة، حيث تعني الرزق الوفير). كما تضيف بعض العوائل الرز بعنوان الخير والبركة.

وقبل لحظة دخول السنة يجلس كبير العائلة ويجلس حوله أفراد العائلة وهم بين قارىء للقرآن ومردد لبعض الأدعية والجميع يردد هذا الدعاء: يا مقلب القلوب، يا مدبر الليل والنهار،حول حالنا إلى أحسن حال.





وهذه الادعية في غاية الأهمية لبداية سنة جديدة ليعم الخير والبركة والسلامة على تلك العائلة.

وبعد انقضاء(١٣) يوماً من بداية حلول أو دخول السنة الجديدة تخرج العوائل إلى أحضان الطبيعة حيث يعتقد بعضهم أنّ هذا العدد مشؤوم ولدرء (نحوسَته) تخرج العوائل إلى الطبيعة والبساتين ويسمونه (سنزه بدر) والهدف هو تجنب المشادات الكلامية أو الشجارات العائلية لذلك يتم قضاء هذا اليوم خارج البيت وفي أرجاء الطبيعة، فكانت تتأهب العوائل الكربلائية في ذلك اليوم لقضائه عند المزارع أو البساتين، وكان معظمهم يذهبون إلى ضفاف نهر الحسينية من قنطرة أم حديبة في باب بغداد حتى مقام صاحب الزمان –عجل الله تعالى فرجه الشريف– مروراً بالمدور المقابل لبستان والد كاتب المقال والمعروفة باسم "بستان بتول" وهي على نهر زناد وصولاً إلى البوبيات في باب الطاق.

كانت العوائل الكربلائية تخرج في هذا اليوم الى ضفاف نهر الحسينية بملابس جديدة وزاهية حيث يجلسون على ضفتي النهر مفترشين الأرض ويأخذون معهم أباريق الشاي و الكرزات بأنواعها والفواكه ويجهزون الغداء أو يجلبونه معهم جاهزاً من بيوتهم.

ويضيف لنا الاستاذ صاحب البهادلي قائلاً:

وتمضي العوائل أوقاتها في مثل هذا اليوم في احضان الطبيعة وعلى ضفاف الأنهار للإستمتاع بجمال الطبيعة وهوائها النقي ليقضون يوماً ممتعاً حتى غروب الشمس وبعدها يعودون الى منازلهم فرحين مبتهجين ..

ويضيف لنا السيد ابراهيم محمد رشاد عن أعمال عيد نوروز وما تجود به ذاكرته التي لا تختلف بشيء إلّا بالقليل عمّا ذكره الاستاذ محمد باقر زنكنه حيث قال:

كانت بيوتات كربلاء تحتفل بهذا العيد منفردة أو مجتمعة مع جيران المحلة عند تهيئة وعمل الكليجة، ثم يحضرون الجرار (الشراب) والأباريق على عدد أفراد الأسرة، وتخصص الجرة أو الشربة للأنثى ويخصص الإبريق للذكر، وكانت تُلف حول الاباريق أو الجرار الفخارية قطعة من القماش وتوضع بذور الحنطة أو الشعير وسط القطعة ويملأ الوعاء بالماء لكي تُسقى البذور ممّا يترشّح من الماء، وبعد عدة أيام تبدأ البذور بالنمو والاخضرار وتستمر عملية ملء الوعاء كل يوم ويستمر نمو النباتات حتى يحين يوم عيد النوروز، وفي صباح يوم العيد يقوم الناس برمي الاباريق والجرار وما تحمله من زرع من مكان مرتفع أو ترمى على الأرض بقوة كي تُكسر، وبهذا يكون قد كُسر الشيطان ودفع الله شره حسب المعتقدات آنذاك، ومن الطرافة عندما تقوم الأسرة بشراء الجرار والأباريق فيختارون جرة واحدة أكبر من البقية تخص الأم، وكذلك ابريق أكبر من سائر الأباريق يخص رب الأسرة.

كما يجلبون بيضتين لكل فرد من الأسرة ترمزان إلى عينيه، ثم يصبغون البيض بالألوان ويضعونه في صينية مع السمسم والسبيناغ والسمك والسبزي والخس و(السرشيم) اي القيمر والياس(سبعة أنواع) ، إضافة إلى الكليجة والراشي والدبس والملبّس والحامض حلو والچكليت مع السكنجبيل، وعند دخول السنة يوزع على الجيران، و بعض العوائل توزعه في الصحنين الشريفين للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس-عليه السلام- وكانت بعض الأُسر تضع الصينية في غرفة معزولة وفارغة ليطوف عليها الخضر كما يعتقدون.

لقد غادرتنا تلك الأيام الجميلة ولكن مازلنا نستنشق شذاها العابق في ذاكرتنا، فطالما أحيينا هذا الكرنفال الرائع في بداية كل عام، يشاركنا فيه الجميع فرحتنا في اليوم الذي تتجدد فيه الحياة بحلّةٍ جميلة، حيث تتوطد أواصر الأخوة والمحبة بين الناس.

حِرفةُ النِّدافةِ
ما لا يمكن الإستغناء عنه



• هيئة التحرير

ازدهرت حرفة الندافة وتطورت في زمن العباسيين، حيث فُتحت لها محال خاصة في الأسواق فيما بعد، وتشمل الندافة عمل الفرش والأغطية والوسائد . وهناك من الندافين والحلاّجين من إشتهر حتى أصبحت كنيةً له، فالنداف فلان والحلاّج فلان. والندافة حرفة يدوية مُتعبة تشمل صناعة الأغطية (اللحف)، الفرش(دواشگ ، جودليات)، الوسائد(المخدات)، بالإضافة الى تحضير معداتها ولوازمها كحلاجة القطن ونفش الصوف.. و سنتطرّق الى مراحل عمل الندافة مع مستلزماتها:

الفصال: ويتكوّن من:

أ- الحشو: وهو ما يكون داخل اللحاف أو الدوشك أو الوسادة ويكون إما من الصوف أو القطن أو الإسفنج.

ب- الشلته: وهو القماش الذي يحتوي على الحشو مباشرة وتكون بالنسبة للحاف من قماش أبيض يدعى(خام الشام، چابان، خام أسمر).

ت- الصرّه : وتكون في اللحاف فقط ، وهي من قماش السيرين أو قماش الدفتة أو أي قماش ملوّن آخر.

ث- الوجه : وهو قماش أبيض بالنسبة للحاف يدعى (شرشف) ويكون من البوبلين أو البياض غالباً ، أما بالنسبة للدوشك

فيكون من الكتان المشجّر

ج- الـروس : وتكـون مـن قماش السـيرين أو الكـودري ، ملونـة وتوضع على نهايتي الوسادة فقط.

ح- سـلة طفـل : وهـي قليلـة الإسـتعمال ، وتتكـون مـن سـلة وقـماش ملـون ويكون عـادةً (٣) أمتار من قماش السـيرين لتغطية الحشوة والكوشات والبرقع.

الأدوات واللـوازم المسـتعملة في حرفة الندافة

أ- القوس : ويسمى عندهم(گوز) ويسـتعمل لندافـة القطـن المسـتعمل سـابقاً فقـط ، وهـو مصنوع من الخشـب على شـكل قوس يربـط طرفيه وتـرٌ مُعدٌ من أمعاء الأغنام.

ب- چـك : وهو قطعـة منحوتة مـن الخشـب، عملـت خصيصاً لهـذا الغرض يضرب بهـا على وتر القـوس لينثـر (الياس) القطـن بعـد تفكك أجزائهـا بعضها عن بعض.

ت- عصـا التشـطيب: وتكـون غالباً مـن الخيزران أو أي نوع آخر فيـه مرونـة. وتسـتعمل لـضرب الصوف حتـى يتفكك أو لضرب الحشوة حين تسويتها ..

ث- قضيب مـن الحديد : أو أي قطعة أخرى مشابهة للضغط على اللحاف أثناء الخياطة.

ج- شـمعدان : كيس صغير من القـماش يعبّـأ بالصوف وشـحم بطـن الأغنـام أو الأبقـار ، تغـرز فيه الأبر لسـهولة اسـتعمالها عند الخياطة.

ح- كشـتبان: وهو حلقة معدنية توضـع في الإصبع الوسـطى عند الخياطـة ، وتكـون فيـه حفر من الخارج لإرتكاز قاعـدة الإبرة عليه وليحـول دون انزلاقهـا ويسـهل عملية دفع الإبرة أثناء الخياطة.

خ- الأبـر : وتكـون مـن المعـدن ومعـدّة لهـذا الغرض، وتكـون أما (أبرة موده) أو (أبرة مكاوية).

د- وشيعة الغزل : وتكون معمولة مـن القطـن بيضاء اللـون تصبغ عند الضرورة بلـون صرة اللحاف المطلوبـة.

ذ- ماكنـة ندافة : كانت في الماضي بسيطة حيث تتكون من الخشب وتُدار باليد، ثم تطورت وأصبحت تُدار بالكهرباء، ومهمتها تفكيك أجـزاء القطن المُسـتعمل بعضها عن بعض.

ر- الحلّاجـة : وهي ماكنة لفصل ألياف القطن عن بذوره.

طريقـة العمـل: وتتـم عـلى ثـلاث مراحـل هـي: الفصـال، التكويك(ادخـال الحشـو في الشـلته)،الخياطة.

رغـم التطـور و وجـود البدائـل الكثيرة لمنتجـات حرفة الندافة إلّا أن بعـض الناس ما زالوا يشـترون هـذه المنتجـات مـن صانعيهـا الأصليـين وخصوصـاً الدوشـك والوسـادة فـما يوجـد منهـا في الأسـواق مصنـوع مـن الإسـفنج فقط وهـو غير مناسـب للنوم في كثـير مـن الأحيـان حسـب رأي كثـير مـن الأطبـاء، أو أن بعضـاً منهـم يذهـب بالفـرش القديمة الى النداف لغـرض ندفها وتجديد وجوهها مما ساعد على بقاء بعض دكاكين الندافين هنا وهناك.

مهنة انقرضت بتطور الزمن

صناعة القدور النحاسية في كربلاء المقدسة



• عبد الجليل حبيب الگريطي

المطرقة و السندان يئنان من الوجع يشاركهم في ذلك الحاج عبد الحسين محمد علي الصفَّار، وهو رجلٌ كهلٌ جاوز السبعين من عمره. إنّه وجع الغربة كما يقول أبو علي الذي يحلو له هذا الإسم، فقد أصبحت القدور غريبةً عن أدوات صناعتها؛ لأن الرديء و المقلَّد أخذ مكان الأصيل في هذه الصناعة الفاخرة، والتي لم يبقَ منها إلّا أدوات العمل، وسوق الصفّارين الذي يستقبل كلَّ يوم المعزِّين لفقد هذا التراث الكربلائي الأصيل.

لهذه المهنة ذكريات يحدثنا عنها الحاج عبد الحسين الذي يشاركه في الحزن ابن أخته رافد الصفّار، فيقول: إنَّ تلك المهنة انقرضت الآن بسبب تطور الصناعة الحديثة و استيراد أواني الطبخ رخيصة الثمن من الصين والأردن وايران و الهند وتركيا وغيرها من الدول.



يعود تاريخ هـذه المهنة إلى أكثر مـن(١٥٠) عاماً فقـد ورثناها عـن الآبـاء والأجـداد، وكان الهنـود يقومـون بنقـل المـادة الخـام أي النحـاس إلى العراق وبالأخـص إلى كربـلاء، ونظراً لعـدم توفـر الأواني المعدنية كما هي الآن ولكثرة الطلب عليها، فقد امتهن أسـلافنا هـذه المهنة وقامـوا -والكلام للحـاج أبو علي- بتصنيع القدور النحاسية بمختلف الأحجام ، والاباريق والخزانـات، ودلال القهـوة، و (الطشـوت) الخاصة بالغسـيل و(مخضّات) اللبـن، ويضيف : لسـنا الوحيدون الذي نعمل في زمن انتفت فيـه الحاجة الفعلية لمنتجاتنا، بل هناك أسماء أخرى منهم من مـازال حيّاً ومنهم من انتقـل إلى دار الآخـرة كالحـاج يـاس، وصاحـب الصفـار، ومحمـد عـلي حبيـب، و الحاج أكـبر، و الحـاج عـلي، و الحاج بديوي، وميرزا علي، ومحمد علي أبو الفنارات، والحاج مهدي .

ويضيـف الحاج أبو عـلي الذي اتخـذ مـن أحـد الخانـات في كربلاء مكاناً لعمله الذي تحول إلى مصنـع (للتنانـير) فيقـول: عملتُ في الخمسـينات في سوق الصفاريـن، ويوجـد في مدينـة كربـلاء سـوقان للصفّاريـن أحدهمـا في شـارع شـير فضّـة والآخـر هـو السـوق الـذي يربط بين شـارع العباس -عليه السلام- وسوق الدهّان حالياً، وكنّـا نشـتري قطـع النحـاس الكبـيرة مـن بغـداد مـن الحاج محمد عبد الرزاق، وهو الوحيد الذي يسـتورد هـذه المـادة. في تلك المدة.



مراسيم المنزل الجديد في التراث الكربلائي

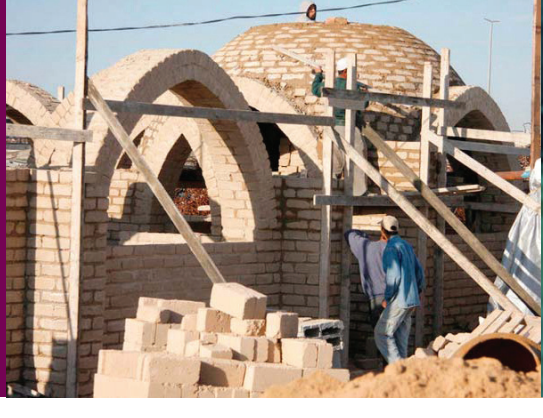
• عبد الرضا حسين هيجل

تنتشر بين الشعوب عادات تتبلور من ممارسات شعبية بسيطة في بداية أمرها ثم تنمو كنبات يبدأ ببذرة صغيرة يضعها باذرها بين طيات التربة فتحتضنها وتساهم في إنباتها، وترتوي من جهد متميز لتستقيم شجرة كبيرة لها امتداداتها، وكذلك بعض العادات تنمو وتتطور إلى تراث يترسّخ في المجتمع ويتكيف مع الزمان والمكان. وقد لصقت بالمجتمع الكربلائي كثيرٌ من العادات والتقاليد وتأصّلت ونمت على وفق معطيات الزمن مع ثبوت المكان.

ومن هذه العادات بعض الممارسات التي ترافق بناء البيت الجديد، فبعد أن يسلّم العمل إلى المعمار وهو الشخص الذي يقوم مقام المهندس هذا اليوم، والمعمار غالباً ما يكون بنّاءً ماهراً حاذقاً مسلكياً، تنقّل في مهنته من عامل بناء إلى خلفة ثم أسطة ليكون أخيراً معماراً يجلس في أحد مقاهي كربلاء المعروفة مثل مقهى المرحوم حاج حبيب أو مقهى المرحوم حاج عبد الصراف أو غيرهما، أو مكتب صغير ضمن أحد المحلّات يرتدي كوفيته على شكل (چراويّة) أو يضع عقالاً على كوفيته، وهو يلتزم بالبناء حتى تسليم المفاتيح شأنه شأن المهندس هذا اليوم، حيث يتّفق مع صاحب الدار بشروط حسب درجة البناء ونوعية المواد المستخدمة فيه.

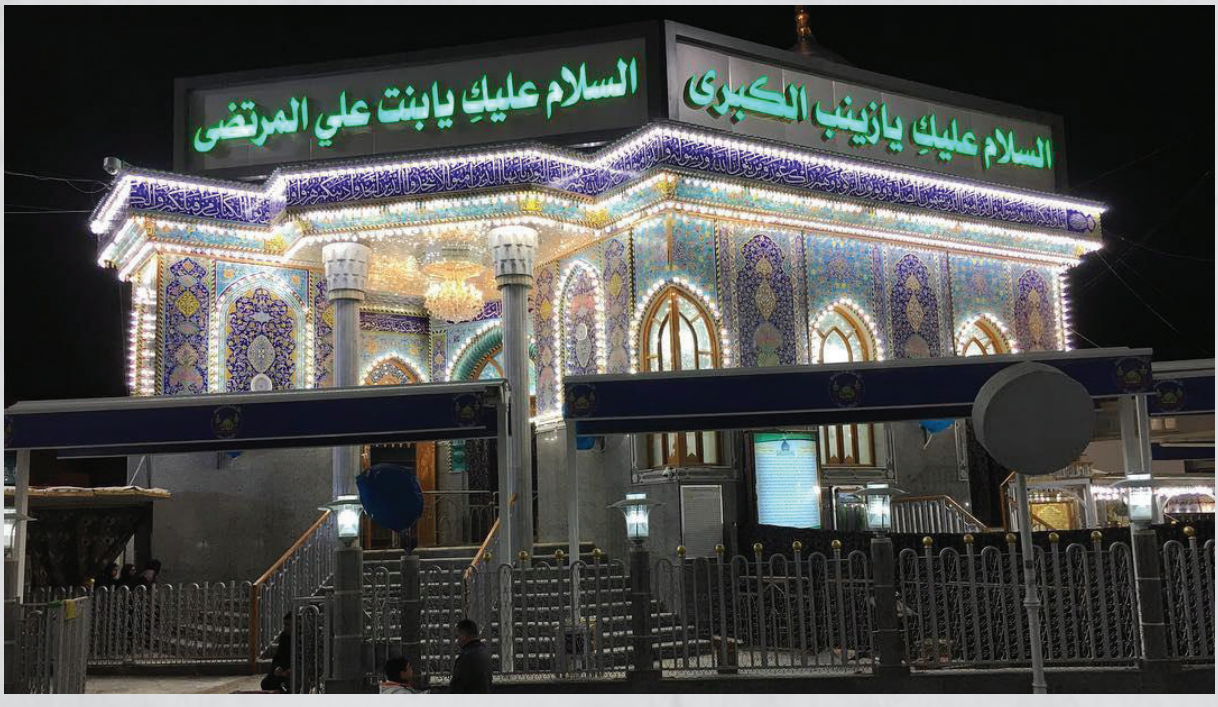
وبعد إكمال البناء تقوم بعض الأسر بشراء مشبك خزفي أزرق بسبعة عيون لتضعه على واجهة البيت اعتقاداً منها بأنه يقيهم الحسد ولا زلنا نرى هذه العادة إلى الآن، ثم تتهيأ الأسرة للانتقال فيوضع في الدار الجديدة المصحف الشريف ومرآة وشموع وياس وآلة جارحة كالسكين مثلاً، وبياضات من رز و فاصوليا وماء ودقيق حنطة، كما جرت العادة أن يُقرأ ما يتيسر من القرآن الكريم ومن الآيات المفرحة مثل سورة الفتح، وصلاة ركعتين لوجه الله؛ وتتهيأ الأسرة للانتقال إلى الدار الجديدة ويبدأ دور الجار فيأتيهم لمعرفة يوم الانتقال لكي يساهم معهم في نقل الأثاث وتهيئة وجبة طعام تحت مسمى تراثي(النزلة) فيضع ما لذَّ وطاب من أصناف الطعام في (صينية) كبيرة يضعها على رأسه ويطرق الباب مع شعور بالفرح مقرون بالابتسامة، لأن صاحب الدار مشغولٌ بنقل الأثاث وترتيبه، وقد يساهم الجار الثاني والجار الثالث وآخرون بذلك وقد تستمر هذه العادة لمدة أسبوع، وهذه سمة الأصالة العربية بالكرم المميّز، وبعد أن يستقر صاحب الدار في داره الجديدة يدعو أقاربه وجيرانه لحضور مجلس حسيني مع إعداد وجبة طعام حسب الاستطاعة، ويأتي المباركون له حاملين معهم هداياهم وهي (كلّات قند) وكلة القند سكر مضغوط ومعمول على شكل مخروطي فيجمعها صاحب الدار بعد ذلك ويبيعها للعطارين، كما تشارك زوجة صاحب الدار بمجلس حسيني للنساء أيضاً، بهذه العفوية والبساطة يتم انشطار العوائل وبناء الدور الجديدة.





مقام التل الزينبي





بقلم قارئ



دأبت العتبة العباسية المقدسة على رعاية ودعم كل مميز ومتميز للمضي قدُماً بمدينة كربلاء نحو الأفضل، وخصوصاً في المجالات الثقافية والفكرية المختلفة، وكان عملها بإشراف ومتابعة عدد كبير من الشخصيات الكفوءة.. أسأل اللهَ تعالى أنْ يوفقهم لكلِّ خير.

ومن مشاريعها الثقافية كانت مجلة الغاضرية الثقافية الفصليّة المنوّعة الصادرة عن مركز تراث كربلاء.

تعدُّ الغاضرية محاولة تستحق الاحترام وجهد يستحق التثمين من جميع

أبناء هذه المدينة العظيمة بتاريخها الكبير وإمامها الأعظم صاحب هذه المدينة التي تشرّف قدرها وعلا شأنها يوم استشهاده -عليه السلام- فتطهَّرت هذه الأرض بدمه المقدّس ليبدأ التاريخ يعد عمر هذه المدينة ولتبدأ حكايتها مع الزمن.

فقد سعت هذه المجلة لجمع نفائس هذه المدينة وشواهدها التاريخية وحكايات أهلها وبطولات شخوصها وساداتها وشيوخها ومواقفهم، وكل شيء عن هذه المدينة الكبيرة بشأنها و بقدرها الذي شاء الله تعالى أن تكون ترعة من ترع الجنة حسب الحديث المروي المتوارث المعلوم، لتقدمها على شكل مقالات وحكايات وقصص جميلة وصور ووثائق مختلفة مطبوعة بأفضل طباعة و أفضل شكل ومضمون، حيث جعلت مجلة الغاضرية من مدينة كربلاء المقدسة مادة بحثية للدراسة والتحليل..

هذا العمل بإدارته وشخوصه وطاقم عمله يستحق منّا كل ثناء وشكر ..

والله الموفِّق

عباس الكمبر

كربلاء

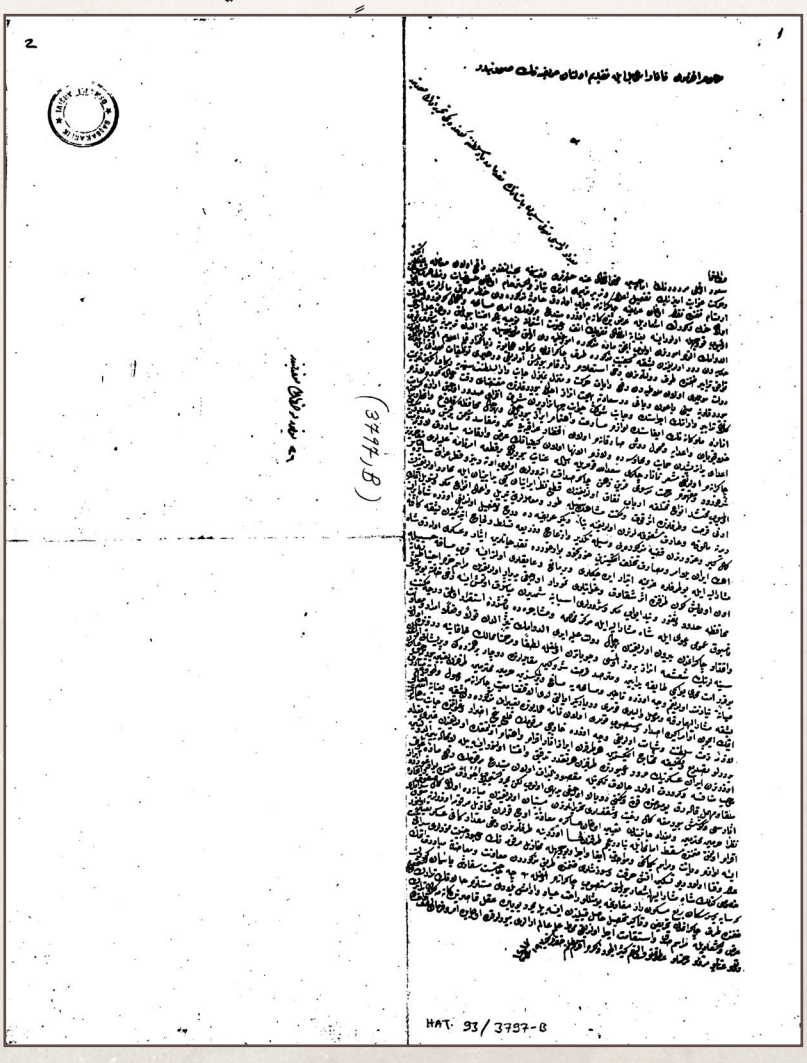
من الأرشيف الوثائقي في مركز تراث كربلاء

رقم الوثيقة في مركز تراث كربلاء	٦
رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني	HAT/3797-B
تاريخ الوثيقة	١٨ ربيع الثاني سنة ١٢١٣هـ
عدد صفحات الوثيقة	١
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	١
خلاصة الوثيقة	تقرير والي بغداد المتوفى سليمان باشا إلى ولي النعم

تقرير والي بغداد المتوفى سليمان باشا
إلى ولي النعم

جواباً على تقريري المفصّل لاعتداء المردود ابن سعود على قصبة الإمام الحسين ـ رضي الله عنه ـ أبلغتم عن حزنكم العميق بما جرى، فما قام به ذلك المبتدع لا يجوز التسامح فيه أو إهماله، كما أن الاهتمام بفرك أنفه في الرغام بأي صورة من الصورة من ألزم أمور الدولة العليّة أبدية الدوام . ولكن نظراً إلى كون هذه المسألة من الأمور العظيمة، فإن المباشرة في التدبير من مقتضيات قوة الحدس، كما إنني رفعت إلى الركاب الهمايوني هذه المسألة، فتوافق أمر الاستعلام والكتابة إلينا من قبل مقامكم العالي. وقد تبلّغتُ أمركم العالي الذي أوصله إلينا حامل بريدنا سعد الله أنه بتوفيق الله تعالى تحركت رايتكم المرفوعة من ملاطية متوجهة صوب دار السلطنة السَنية، وبعد الوصول إلى دار السعادة سيصار إلى إصدار الإرادة السنية حول اتخاذ التدابير والأدوات. وأن الأمر العالي يقضي بأن أبادر إلى اتخاذ ما يلزم لحماية القلاع والأنحاء في البلاد العراقية المحوّل عهدة محافظتها وحمايتها إلينا من مكر ومفاسد الأعداء. فالقطر العراقي منذ عهدٍ بعيد لا يمكن قياسه بغيره من الأقطار، ففيه أنواعٌ كثيرة من أرباب الفتنة، بالإضافة إلى أنَّ الإيرانيين يتربصون به، ويتحينون أدنى فرصة، وقد شاهدنا في جهتهم حشداً، وعادتهم أن تتبدل أطوارهم وتصرفاتهم فجأة، وبناءً على هذا وكما أوضحت في تقريري الآخر فإن شاه إيران اتخذ تلك الحادثة وسيلة وذريعة للإزعاج، بالإضافة إلى أنَّ أهالي إيران لا يحتاجون

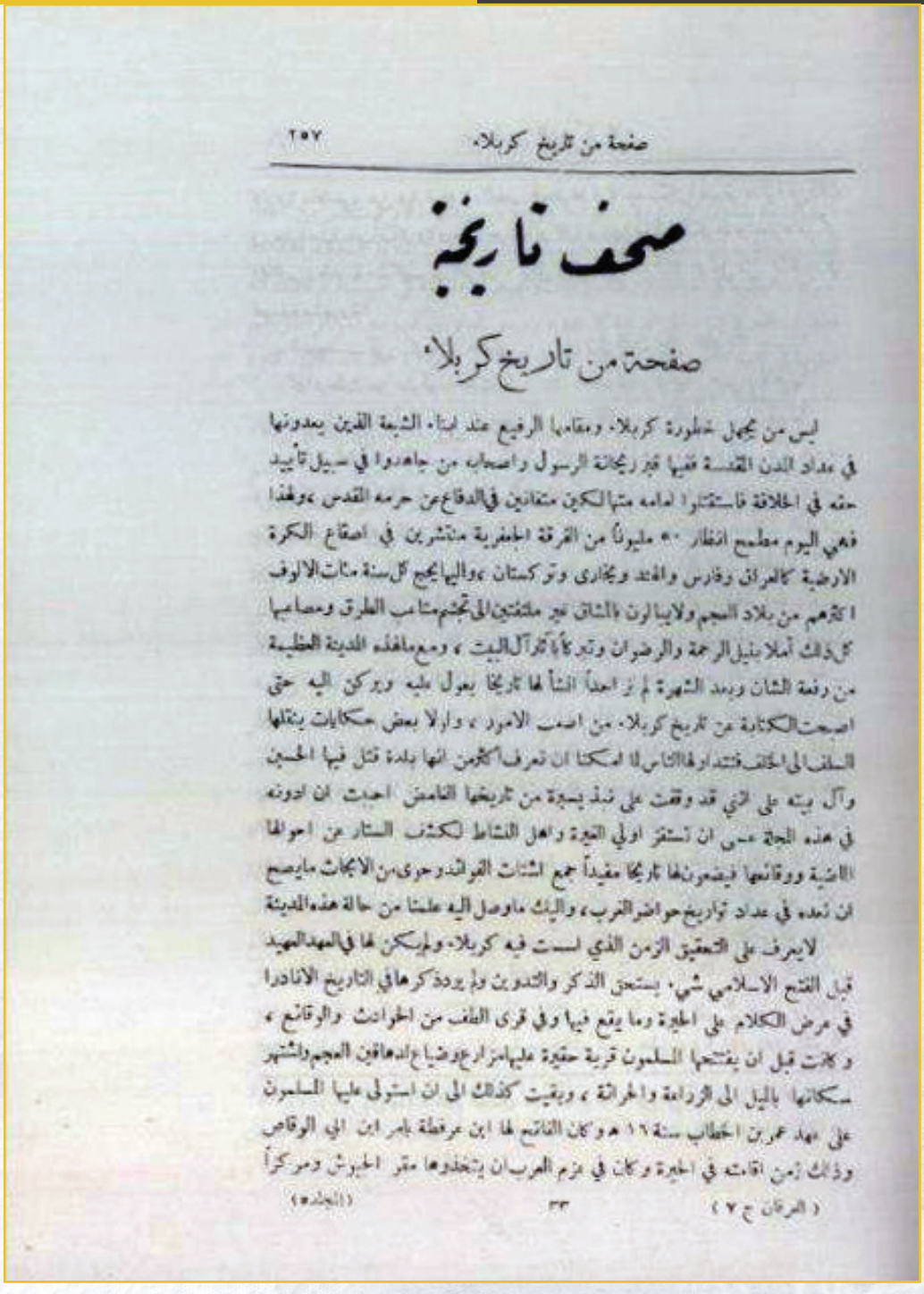
إلى أمرٍ ليقدّموا أرواحهم في سبيل ذلك دون أي تردد. ومن الواضح أن الشاه المشار إليه سيتوجه عسكرياً إلى هذه الجهة، وإذا لم يجد عائقاً أمامه، ونظراً لقرب المسافة فإنه سيقوم بكل ما يريده من البغي والاعتداء خلال خمسة عشر يوماً على أكثر تقدير. لذلك فقد بادرنا من قبيل الحيطة إلى حماية الحدود والثغور لسد أبواب المكر والخديعة أمامه، ولكني لا أجد نفسي قادراً للوقوف أمام كل هذه الرغبة والقوة في التعدي والخصومة، ولا بد أن تمد الدولة العليّة يدها للدعم والمساعدة، ومن دون تأخير أو تسامح يتعين كذلك إصدار أوامر أكيدة إلى كل من واليي الرِّقة والموصل وإيالة ديار بكر عند الحاجة للوصول إلي واللحاق بي بالإضافة إلى العساكر المقرر تعيينها من جهات الحرمين المحترمين. ومن غير تصديع رأس حضرة مولانا السلطان بالتأكيد على أن قلع الخارجي وإنهاء وجوده دين للسلطنة علينا جميعاً، فإن عبور العساكر الإيرانية للقيام بمثل هذا العمل سيؤدي على نزاع بين الدولتين، مهما حرص الجانبان على منع ذلك، لذلك فإن الأنسب تقديم العون للعساكر المكلفين بالعمل من جانب بغداد بسوق قوات أخرى من ثلاث جهات نحو إمام مسقط وإلى الحسا من جهة بنادر العجم لقلع وجود الخارجي، وإشعار الشاه المشار إليه بذلك. وأقول بأن ما ذكرته ولو كان من قبيل تحصيل الحاصل، فإن من واجب الوفاء والولاء بيان ذلك والتأكيد عليه رجاء الاطلاع والأمر لسيدي السلطان.



صفحة من تاريخ كربلاء

بقلم: إبراهيم حلمي

نشر المقال في مجلة العرفان، الجزء السابع من المجلد الخامس، غُرَّة شهر رمضان المبارك سنة ١٣٣٢ هـ الموافق ٢٥ تموز (يوليو) سنة ١٩١٤، ص٢٥٧-٢٦١.



٢٥٧ صفحة من تاريخ كربلاء

صحف تاريخية

صفحة من تاريخ كربلاء

ليس من مجهل خطورة كربلاء ومقامها الرفيع عند ابناء الشيعة الذين يعدونها في عداد المدن المقدسة فيها قبر ريحانة الرسول واصحابه من جاهدوا في سبيل تأييد حقه في الخلافة فاستشهدوا امامه متهالكين متفانين في الدفاع عن حرمه المقدس ، ولهذا فهي اليوم مطمح انظار ٢٠ مليوناً من الفرقة الجعفرية منتشرين في اصقاع الكرة الارضية كالعراق وفارس والهند وبخارى وتركستان ، واليها يحج كل سنة مئات الالوف اكثرهم من بلاد العجم ولا يبالون بالمشاق غير ملتفتين الى تجشم متاعب الطرق ومصاعبها كل ذلك أملا بنيل الرحمة والرضوان وتبركاً بآثار آل البيت ، ومع ما لهذه المدينة العظيمة من رفعة الشان وبعد الشهرة لم نر احداً انشأ لها تاريخاً يعول عليه ويركن اليه حتى اصبحت الكتابة عن تاريخ كربلاء من اصعب الامور ، وما لا بعض حكايات ينقلها السلف الى الخلف فتتداولها الناس لما امكننا ان نعرف اكثر من انها بلدة قتل فيها الحسين وآل بيته على التي قد وقفت على نبذ يسيرة من تاريخها الغامض احببت ان ادونه في هذه المجلة عسى ان تستفز اولي الهمة واهل النشاط لكشف الستار عن احوالها الماضية ووقائعها فيضعون لها تاريخاً مفيداً جمع اشتات الفوائد وحوى من الابحاث ما يصح ان نعده في عداد تواريخ حواضر العرب ، واليك ما وصل اليه علمنا من حالة هذه المدينة

لا يعرف على التحقيق الزمن الذي اسست فيه كربلاء ولم يكن لها في العهد القديم قبل الفتح الاسلامي شيء يستحق الذكر والتدوين ولم يرد ذكرها في التاريخ الا نادرا في معرض الكلام على الحيرة وما يقع فيها وفي قرى الطف من الحوادث والوقائع ، وكانت قبل ان يفتتحها المسلمون قرية حقيرة عليها مزارع وضياع لدهاقين العجم واشتهر سكانها بالميل الى الزراعة والحراثة ، وبقيت كذلك الى ان استولى عليها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ وكان الفاتح لها ابن عرفطة بامر ابن ابي الوقاص وذلك زمن اقامته في الحيرة وكان في عزم العرب ان يتخذوها مقر الجيوش ومركزاً

(العرفان ج ٧) ٣٣ (المجلد ٥)

ليس من يجهل خطورة كربلاء ومقامها الرفيع عند أبناء الشيعة الذين يعدّونها في عداد المدن المقدّسة ففيها قبر ريحانة الرسول وأصحابه الذين جاهدوا في سبيل تأييد حقه في الخلافة فاستقتلوا أمامه متهالكين متفانين في الدفاع عن حرَمِهِ المقدس، ولهذا فهي اليوم مطمح أنظار ٥٠ مليوناً من الفرقة الجعفرية منتشرين في أصقاع الكرة الأرضية كالعراق وفارس والهند وبخارى وتركستان، وإليها يحجُّ كل سنة مئات الألوف أكثرهم من بلاد العجم ولايبالون بالمَشاق وغير ملتفتين إلى تجشم متاعب الطرق ومصاعبها، كلُّ ذلك أملاً بنيل الرحمة والرضوان وتبركاً بآثار آل البيت، ومع ما لهذه المدينة العظيمة من رفعة شأن وبُعد الشهرة لم نرَ أحداً أنشأ لها تاريخاً يعوَّل عليه ويُركن إليه، حتى أصبحت الكتابة عن تاريخ كربلاء من أصعب الأمور، ولولا بعض الحكايات ينقلها السَّلف إلى الخَلَف فتتداولها الناس لما أمكننا أن نعرف أكثر من أنها بلدة قُتل فيها الإمام الحسين و آل بيته، على أنني قد وقفتُ على نُبذٍ يسيرة من تاريخها الغامض أحببت أنْ أدوّنه في هذه المجلة عسى أن تستفز أولي الغيرة وأهل النشاط لكشف الستارِ عن أحوالها الماضية ووقائعها، فيضعون لها تاريخاً مفيداً جمع أشتات الفوائد وحوى من الأبحاث ما يصح أن نعدّه في عداد تواريخ حاضر الغرب، وإليك ما وصل إليه علمنا من حالة هذه المدينة.

لا يعرف على التحقيق الزمن الذي أسست فيه كربلاء ولم يكن لها في العهد العهيد قبل الفتح الإسلامي شيءٌ يستحق الذكر والتدوين، ولم يرد ذكرها في التاريخ إلّا نادراً في عرض الكلام على الحيرة وما يقع فيها وفي قرى الطف من الحوادث والوقائع، وكانت قبل أن يفتتحها المسلمون قرية صغيرة عليها مزارع وضياع لدهاقين العجم، واشتهر سكّانها بالميل إلى الزراعة والحراثة، وبقيت كذلك إلى أن استولى عليها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب سنة ١٦هـ وكان الفاتح لها ابن عرفطة بأمر ابن أبي وقاص، وذلك زمن إقامته في الحيرة، وكان في عزم العرب أن يتَّخذوها مقرًا لجيوشهم، ومركزاً لإدارة ما فتحوه من ديار الحيرة والطف، فجعلوها أولاً معسكراً لهم، ثمّ عدلوا عن ذلك ورحلوا منها حين أنكروا وخامة هوائها وكثرة ذبابها، فنزلوا الكوفةَ وجعلوها مركز أعمالهم وعاصمة ملكهم في العراق، وإلى ذباب كربلاء أشار رجلٌ من أشجع في قصيدة مشهورة:

لقد حُبستْ عن كربلاء مطيتي
وفي العين حتى عادَ غثاً سمينُها
إذا رحلتْ من منزلٍ رجعتْ لهُ
لعمري وإيهاً أنني لأهينها
ويمنعها من ماءِ كلِّ شريعةٍ
رفاق من الذُّبانِ زرقٌ عيونها

ولما ارتحل عنها المسلمون قلّ شأنها وكادت أن تذهب معالمها ويخفى ذكرها، وقد ورد ذكرها بعد ذلك في كلام علي -كرم الله وجهه- أبّان ذهابه إلى صفّين ومروره بها، وكانت قرية صغيرة قليلة السكان فقال: كأني بأوصالي تُقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء(١) وأشار بهذا إلى ما سيقع فيها من الحوادث الخطيرة.

وظلت خاملة الذكر قليلة الشأن إلى أن قُتل بالقرب منها أبوعبد الله الحسين ونفرٌ قليلٌ من أنصاره ـ رضي الله عنهم ـ سنة ٦١هـ ومن ذلك الحين ذاع صيتها وشاع اسمها في الأقطار إلّا أنها لم تكن عامرة، ومع ما في نفوس الشيعة من الحب لمجاورة قبر الحسين -عليه السلام- والتبرك به، لم يستطع أحدٌ أن يتَّخذَ دوراً أو أن يقيم بناياتٍ حول القبر خوفاً من سلطان بني أمية وبطشهم بأنصار العلويين ومن يجاهر بالإخلاص لهم ، إلّا أن بعض عظماء الشيعة كانوا يترددون من حين إلى آخر لزيارة القبر سراً ، وبعد انقراض الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية استطاع الشيعة إعمار قرية كربلاء وتشييد الأبنية الشامخة حول القبر وإنشاء الدور وإقامة الأسواق الجميلة الحافلة بأنواع الأقمشة، ولكن أمد ذلك لم يطُل كثيراً فقد قلب لهم خلفاء الدولة العباسية ظهر المجن وصار بعضهم أشد وطأة عليهم من الأمويين، ومن أمثلة ذلك أن المتوكل العباسي هدم قبر الحسين وحرثه وأجرى الماء عليه، وكذلك أمر بهدم ما حوله من الدور والمنازل وأقام هناك جنوداً يقبضون على كلِّ من زار القبر أو اهتدى إلى موضعه وقد حصل للشيعة من ذلك كرب عظيم ، ولما أدبر دور المتوكل أخذ الشيعةُ يفدون إلى كربلاء أفواجاً أفواجاً ويعمِّرونها وقام المستنصر من الخلفاء العباسيين فشيد قبر الحسين واتخذ عليه بناءً شامخاً ثم جاءت خلافة المسترشد بالله فأخذ جميع ما اجتمع في خزانة الروضة من آلات والمجوهرات وانفقه على جيوشه وأركان دولته قائلاً إنَّ القبر لا يحتاج إلى خزانة إلّا أنه لم يتعرض لمجاوري الضريح بسوء، وأطلق لهم الحرية في إقامة المآتم وكانت كربلاء لذلك العهد مدينة عامرة آهلة بالسكان كثيرة الأسواق يقطنها آلافٌ من النفوس.

وفي سنة ٣٧١هـ / ٩٨١م زار القبر عضد الدولة بن بويه الديلمي وكان في كربلاء من العلويين خاصة ما يفوق على ألفين ومائتي ساكن فأغدق عليهم الهدايا وأنعم عليهم بأموال وفيرة؛ وقد وصفها ابن بطوطة الرحّالة العربي في أوائل القرن الثامن فقال: هي مدينة صغيرة تحفّها حدائق النخل ويسقيها ماءُ الفرات والروضة

١- يروى مثل هذا الكلام للحسين -عليه السلام- حين عزم التوجه إلى العراق، فقام خطيباً فجاء في خطابه كما في (الملهوف) لابن طاووس وغيره ((كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلاة بين النواويس وكربلاء)).

المقدّسة داخلها، وعليها مدرسة وزاوية كريمة، فيهـا الطعام للـوارد والخـارج، وعلـى أبوابها الحجّـابُ والقومـة لا يدخلها أحـدٌ إلّا بإذنهم فيقبل العتبة الشـريفة، وهي مـن الفضّة وعلى الضـريح المقدّس قناديل الذهب والفضة وعلى الأبـواب أسـتار الحريـر، وأهـل هـذه المدينة طائفتان أولاد زحيك و أولاد فائز .. الخ

ولـم تـزل كربلاء بين صعود وهـبـوط، تارة تنحط خاضعة لدول الطوائف، وطـوراً تعمر تحت ظل الأمراء حتى دخلت في حوزة الدولة العثمانية ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م على عهد السلطان سليمان القانوني ثم استخلصها الفرس بعد ذلـك وبقيت بأيديهم إلـى أن جـاء الـعـراقَ السلطانُ مراد خان الرابع فاسترجعها وبقية بلدان العراق العربي من الدولة الفارسية سنة ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٦م ومن ذلك الوقت بزغت شمسُ طالعها وتبدل نحسها بالسعود واستأمن الشيعة على حياتهم، فعادوا إليها وعمّروا ما خربته الحروب والفتن حتى بلغت ذروة عمرانها وقمة تقدمها، ودخلت في حياة جديدة فأُنشئت فيها الجوامع والمساجد والمدارس والرباطات والزاويات والعمارات فكانت من أشهر مدن العرب وأضخمها وأفخمها وبقيت مطمئنة البال مرتاحة الخاطر، وأهلها في دعةٍ من العيش حتى فاجأها سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م سعود الوهابي بجيشٍ مؤلَّف مـن(٢٠) ألف مقاتل فهجم على المدينة وكانت على غاية من الشهرة والفخامة مطروقة بزوار من الفرس والهنود والترك والعرب، فحاصرها حصاراً شديداً ودخل بعد قتال، عنيفاً فاتحاً، فارتكب من الفظائع ما لا يوصف، حيث قتل الشيوخ والشبّان والنساء والأطفال ولم يرحم صغيراً لصغره ولا كبيراً لكبره، وقيل أنه قتل في ليلة واحـدة عشـرة آلاف نسمة ثم التفت سعود الوهابي نحو خزائن القبر وكانت مشحونة بالأموال ونفائس المجوهرات وثمين العقود التي أهداها ملوك فـارس والهند فنهبها عن آخرها وفتح كنزاً فيه أموال كثيرة جمعت من الزوّار، وكان من جملة ما نهبه الوهابيون لؤلؤة كبيرة وعشـرين سيفاً مرصعة بالأحجار الكريمة وأوانٍ ذهبيةٍ وفضيةٍ وفيروز والماس وغيرها من الذخائر الجليلة القدر، ومن جملة ما أخذه الوهابيون أثاث الروضة وفرشها منها أربعة آلاف شـالٍ كشميري وألفا سيف وكثير من البنادق والأسلحة، وكان سعود قائد الحملة استباح المدينة ستّة أيام حتّى إذا انتهت المدّة أصبحت البلدةُ أثراً بعد عين.

وقد زارهـا أحد ملـوك الهند في أوائـل القرن التاسـع الهجري فأشـفق على حالتها وبنى فيها أسـواقاً حسـناء وبيوتاً أسـكنها بعض الفقراء، وابتنـى للبلـدة سـوراً منيعـاً يصـد هجمـات الطامعيـن الطامحيـن، فأقـام حولـه الأبـراج

ونصب لـه آلات الدفـاع على الطـراز القديم، فأمنـت على نفسـها وعـاد إليها بعـض التقدم والرُّقي.

وفي سـنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م ثـار أهل كربلاء علـى الدولة ورفعوا رايـة العصيان، وكان والي العـراق داود باشـا فسـيَّر عليها جيشـاً ضخماً بقيادة أحد أتباعه، وأرسـل إليهـا على إثر ذلك عشـيرة عقيـل، فحاصرها ثمانية عشـر شـهراً ولـم يقـوَ علـى افتتاحهـا واخضاعهـا لمنعـة أبراجهـا وحصانة سـورها، فرحل عنهـا خائباً ثـمّ أعاد الكـرة وأحاط بهـا من جميـع جهاتها ومنع عنها الميرة وبعد حصار دام أربع سـنوات من ١٢٤١هـ إلـى ١٢٤٥هـ اسـتطاع الدخول، فقبـض الجنود علـى نقيـب كربلاء وأرسـلوه مقيداً بالسلاسـل إلى بغداد وهناك سجن حتّى مات.

وفي سـنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٣م رفض الأهالي أداء الضرائـب فـأرادت الحكومـة اخضاعهم والتنكيـل بهم فأوعزت إلـى والي بغداد نجيب باشـا أن يبعـث عليهـم حملـة عسـكرية كبيرة فامتثل للأمر وجهَّز جيشـاً كامـل العدة، وألقى بمقاليـد قيادته إلى سـعد الله باشـا وكان بطلاً مغواراً قاسياً فلما أشـرف على المدينة وشاهد اسـتعداد أهلهـا لمقاتلته وامتنـاع قلاعها التجأ إلى الخداع فنشـر منشـوراً بأنه ضمن للأهلين عفوَ الحكومة، ففرح القوم بذلك وتركوا القلاع وأخلوهـا من معـدَّات القتـال وفتحـوا أبواب المدينة وعند ذلك أمـر القائد الجيش بالهجوم فهجـم الجنـود علـى الكربلائييـن وسـلطت المدافـع علـى جهـة السـور الشـرقية فهدمها بالقنابـل وأصلـى المدينـة وسـكانها وابلاً من القذائف والرصاص، حتى أنه على ما قيل دخل بجيشـه إلى صحن العبـاس وقتـل كل من لاذ بالقبر فوطَّد سطوة الحكومة بمثل هذه الفظائع.

وفي سـنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥م ظهـرت بعض الفتن في كربلاء وتمرَّد السـكان على الحكومة بقيادة -علي هدلـة- وقتلوا كثيـراً من جنودها الرابضـة هنـاك، فرنّ صـدى هـذه الحادثة في الاسـتانة وقام لها عبـد الحميد وقعـد وأصدر إرادة سَـنية بتسـيير جيـش عظيـم إلـى كربلاء لهدمهـا، وكان حينئـذٍ عاكـف باشـا والياً على العراق وحسـين فوزي باشـا قائداً للجيش فيه، فجاء الاثنـان بقوة عظيمة إلى كربلاء يصحبهما أحـد نقباء بغـداد، فضربـوا المضـارب خارج البلـد، وبعـد البحـث رأى الوالـي أنَّ الأهلين أطوع للحكومـة من بنانها فكتب إلى الاسـتانة يحثّهـا علـى اسـترجاع الأمر فصادف لحسـن الحـظ آذاناً واعيـة فرحل عنها الجيـش بعد أن قبضـت على بعـض مثيري الفتـن وزجتهم في سجن بغداد ، ولم يحدث بعد ذلك ما هو جديرٌ بالتدوين.



صوره لمرقد الامام الحسين عليه السلام في الثلاثينيات

من الأرشيف الصحفي في مركز تراث كربلاء

كيف وُسِّع حرم الإمام سيد الشهداء - عليه السلام- بكربلاء؟

مقال مترجم عن اللغة الفارسية نشر في مجلة العرفان- الجزء العاشر- المجلد ٥٢ ، ذو الحجة سنة ١٣٨٤ هـ _ نيسان سنة ١٩٦٥ م

كانت مجلة (مامنو) الأسبوعية الصادرة في طهران قد نشرت بعددها السابع المؤرخ ١٧ كانون الثاني ١٩٦٢ مقالاً باللغة الفارسية بعنوان (زوايا من التاريخ الاسلامي) كيف وسع حرم الامام سيد الشهداء -عليه السلام- جاء فيه ما تعريبه:

ننقل أدناه من مجموعة مذكرات العلّامة الكبير السيد ميرزا هادي الخراساني المتوفي سنة ١٣٦٨ هجرية بكربلا والمدفون فيها، وهي مذكرات خطيّة أطلق عليها صاحبها اسم(دعوة دار السلام في معجزات الأئمة الأطهار) الحكاية التالية المتعلقة بكيفية توسع حرم الامام الثالث الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام- بكربلا من قبل أحد كبار علماء ومجتهدي الشيعة العظام الذي كان يقيم بكربلا:

قال العلّامة الخراساني:

كلّما تشرَّفتُ بالحضور إلى حرم سيد الشهداء المطهّر تجلّت أمام عيني ذكرى المغفور له آية الله العظمى السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني المتوفّى في ١٢ صفر ١٢١٦ هجرية وهي ذكرى توسيع الحرم الحسيني بإلحاق المسجد المجاور له الذي كان واقعاً خلفه ومفصولاً عنه بجدار، وتفصيل الحكاية التي نقلها لي غير واحد من الثقاة المعمِّرين هي: كان للسلاطين والخلفاء العثمانيين وهم على المذهب السني، نفوذ عظيم في العتبات المقدسة في الأزمان الغابرة. ومن أجل ذلك كان المسلمون المتمسكون بهذا المذهب يقيمون صلواتهم في المسجد المجاور للحرم من ناحيته الشمالية والذي لا يفصله عن الحرم المطهر سوى جدار واحد وتتوسطه باب صغيرة كانت مغلقة على الدوام. كان الحرم المطهر ضيقاً حيث يلاقي الزوار صعوبة في الحركة، خاصة أيام

الـزيـارات .ممـا جعل المرحوم العلّامة السيد المـيرزا محمد مهدي الشهرستاني أعلى الله مقامة (وكان من علماء كربلا البارزين ومن مراجع التقليد العام والخاص) يفكّر في كيفية توسيع الحـرم المطهر بالحاق ذلـك المسجد بـه. فاستقدم عـــددا مّـن رجـــال الهندسة المعمارية والشخصيات النافذة الـكـلـمـة في مـديـنـة كـربـلاء واسـتـشـارهـم في الأمـــر. وقد اتفقت كلمتهم عـلى لـزوم إزالة هذا الجدار الفاصل بين الحـرم والمسجد دون ضجيج وضـوضـاء وفي الخـفـاء ودون أن يعلم أحـدٌ بذلك، فجهد العلامة الشهرستاني وإيّاهم حتى أعدّوا جميعاً وسائل الهدم ولـوازم ما يجب أنْ يُبنى بها بعد الهـدم منها مثلاً أحجار القاشاني المشابهة تماماً لأحجار القاشاني المنصوبة في جدران الحرم المطهر. وبعد إعداد جميع هذه اللوازم في الخفاء صاروا يستحينون الفرصة المواتية لتنفيذ المشروع. وفي أثناء هذه المـدة حـدث نـزاعٌ بين سكان حيين من أحياء مدينة كربلا أسفر عن القتال فيما بينهم . لكنه لا يعلم هل كان نزاعاً مصطنعاً أم واقعياً ؟ إذْ كلّما حدث بين سكان هذه المدينة نـزاعٌ أو قتال اضطر سـادن الروضة المطهرة إلى غلق أبواب الحـرم والصحن المطهر ولا يفتح الأبـواب إلّا بعد هدوء الحالة واستتباب الأمن ومرور عـدة أيـام على ايقاف القتال وانهـاء النزاع. وفي هذا النزاع أغلق الـسـادن أبـواب الحـرم والصحن الحسينيين حـالاً وشرع العمّال الذين كانوا قد أُعلموا من قبل بهدم الجدار الفاصل بين الحـرم الحسيني والمسجد ثم ألحقوا المسجدَ بالحرم بعد إزالـة الجـدار وبنوا على طرفي الجدار المهدم أحجار القاشاني التي نصبوها بدقّة هندسيَّة ممتازة. ولما فُتحت أبـواب الحـرم بعد أيـام وجد المسلمون من السنّة انفسهم أمـــام الأمـــر الـواقـع بـالحـاق مسجدهم بـالحـرم المطهر. وكانت ظواهر الحـال لا تدلُّ على اشتغال يدٍ معينةٍ في هذا الأمـر. ولم تُجدِ شكاوى هؤلاء السنة وتدابيرهم ومساعيهم لدى الحاكم السني في كربلا نفعاً، مما اضطرهم إلى مراجعة البـاب الـعـالي في اسلامبول (أي الخليفة العثماني) الذي أوفـد هيأة تفتيش إلى كربلا للتحقيق ومعرفة الحقيقية. ولما كان المهندسون والمعماريون الضليعون في فـن الهندسة المعمارية قد بذلوا حذاقةً ومهارة في إزاحة الجدار والحاق المسجد بالحرم المطهَّر ونصب أحجار القاشاني على نحوٍ تعذَّر معه عـلى أعـضـاء هيئة التفتيش العثور على أثرٍ للهدم والبناء الجديد وعندما أزاحـوا بعض أحجار القاشاني عن أماكنها وجدوا أنَّ جميع الأحجار كأنها مبينة ومنصوبة منذ القديم، والجدران ملساء كأنه لم يحدث فيها أي تبدل أو تغيير ولا أثر

يدلُّ على صحة الشكوى، ازاء ذلك كله أصدرت الهيأة قرارها برد الشكوى وبارحت كربلا عائدة إلى اسلامبول وقدمت تقريرها بذلك إلى الخليفة العثماني. ومنذ ذلك اليوم أصبح المسجد ملحقاً بالحرم ووسعت بذلك ساحة الحرم وانتقل المسجد الذي كان بيد رجال السنة من المسلمين قرون ممتدة إلى يد الشيعة وزال ما كان يقاسيه الزوّار والوافدون على الحرم المطهر من ضيق في الحرم وصعوبة للتوصل إلى الضريح الطاهر. هذه هي احدى المناقب الخالدة التي تعدُّ من حسَنات العلّامة المتقي المرحوم السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني.

كان اولئك العظام يقومون بمثل هذه الأعمال النافعة كما أنهم خلَّفوا آثاراً باقية وخدمات جمَّة وكان العلامة الشهرستاني الآنف الذكر من جهابذة العلماء في عصره ولا زال بيته العامر وأسرته الجليلية وأحفاده الأماجد يؤلفون النخبة الصالحة من علماء كربلا وأعيانها . و للسيد الأجل الحاج السيد ابراهيم الشهرستاني وهو اليوم من أشراف عصر المؤلف ديواناً معموراً ومفتوحاً ومجالس قائمة فخمة، وهو من أحفاد المرحوم العلامة الشهرستاني الكبير السالف ذكره رضوان الله عليهم جميعاً.

هذا وقد علقت مجلة (ناه نور) على هذا الفصل من مذكرات العلامة الخرساني بما ترجمته:

أما المسجد الذي أُلحق بحرم سيد الشهداء -عليه السلام- المطهّر فيتصل به من ناحيته الشمالية ويقع جنوبي مقبرة السلاطين القاجاريين الواقعة في رواق حرم الامام الحسين -عليه السلام- وأما السيد الأجل الحاج ابراهيم الشهرستاني فقد توفي في (٢٥) شعبان ١٣٧٦ هجرية في كربلا ودفن فيها. وهو والد صديقنا الكاتب القدير السيد صالح الشهرستاني المقيم الآن في طهران. كما أنَّ الديوان المنوَّه عنه لازال معموراً وقائماً ومفتوحاً وتُعقد فيه مجالس عزاء الإمام سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

الجزء الاول من المجلد الاول

١٠٥٥

في اوائل القرن الثالث عشر الهجري

كيف وسع حرم الامام سيد الشهداء «ع» بكربلاء ؟

مترجمة عن الفارسية
بقلم زميل يقيم في طهران

كانت مجلة (ماهنو) الاسبوعية الصادرة في طهران قد نشرت بعددها السابع المؤرخ ١٧ كانون الثاني ١٩٦٢ مقالا باللغة الفارسية بعنوان (زاوية من التاريخ الاسلامي) كيف وسع حرم الامام سيد الشهداء «ع» جاء فيه ما تعريبه :

تنقل اجزاء من مخطوطة مذكرات العلامة الكبير السيد ميرزا هادي الخراساني المتوفى سنة ١٣٦٨ هجرية بكربلاء والمدفون فيها (١) ، وهي مذكرات خطية أطلق عليها صاحبها اسم (دعوة دار السلام في معجزات الائمة الاطهار) الحكاية التالية المتعلقة بكيفية توسيع حرم الامام الثالث الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» بكربلاء من قبل احد كبار علماء ومجتهدي الشيعة العظام الذي كان يقيم بكربلاء :

قال العلامة الخراساني :

كنا تشرفنا بالحضور الى حرم سيد الشهداء الطهر لبعث امام عيني ذكرى المغفور له

---

(١) هو السيد هادي بن السيد علي بن السيد محمد الخراساني الطائي الغروي النجفاني المولود في كربلاء في سنة ١٢٧٧ هجرية والمتوفى فيها سنة ١٣٦٨ هجرية وكان من مراجع التقليد والمجتهدين البارزين في كربلاء وقد جمع بين المنقول والمعقول بالادب والعلم والحكمة والتاريخ والكلام والرياضيات والطبيعيات ، وكان متصفاً بالزهد والتقوى والتهجد ، وله اكثر من ٢٠ مصنفاً طبع منها في بغداد الثاني والبقية مخطوط ، كما كان يملك مكتبة عامرة بالمخطوطات النادرة والمطبوعات القيمة .

(العرفان)

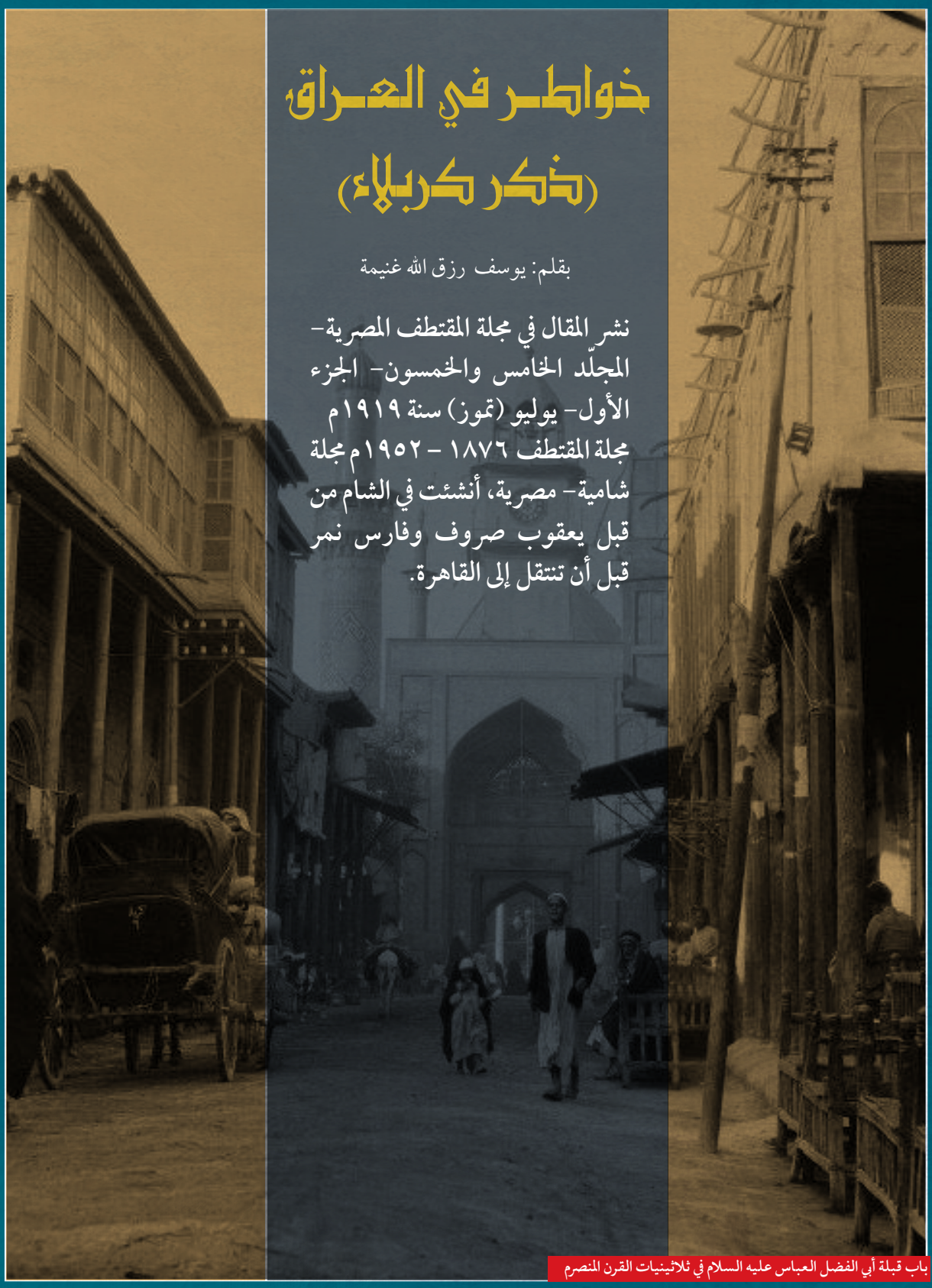
صورة لمجلة العرفان

خواطر في العراق (ذكر كربلاء)

بقلم: يوسف رزق الله غنيمة

نشر المقال في مجلة المقتطف المصرية- المجلّد الخامس والخمسون- الجزء الأول- يوليو (تموز) سنة ١٩١٩م

مجلة المقتطف ١٨٧٦ - ١٩٥٢م مجلة شامية- مصرية، أنشئت في الشام من قبل يعقوب صروف وفارس نمر قبل أن تنتقل إلى القاهرة.



باب قبلة أبي الفضل العباس عليه السلام في ثلاثينيات القرن المنصرم

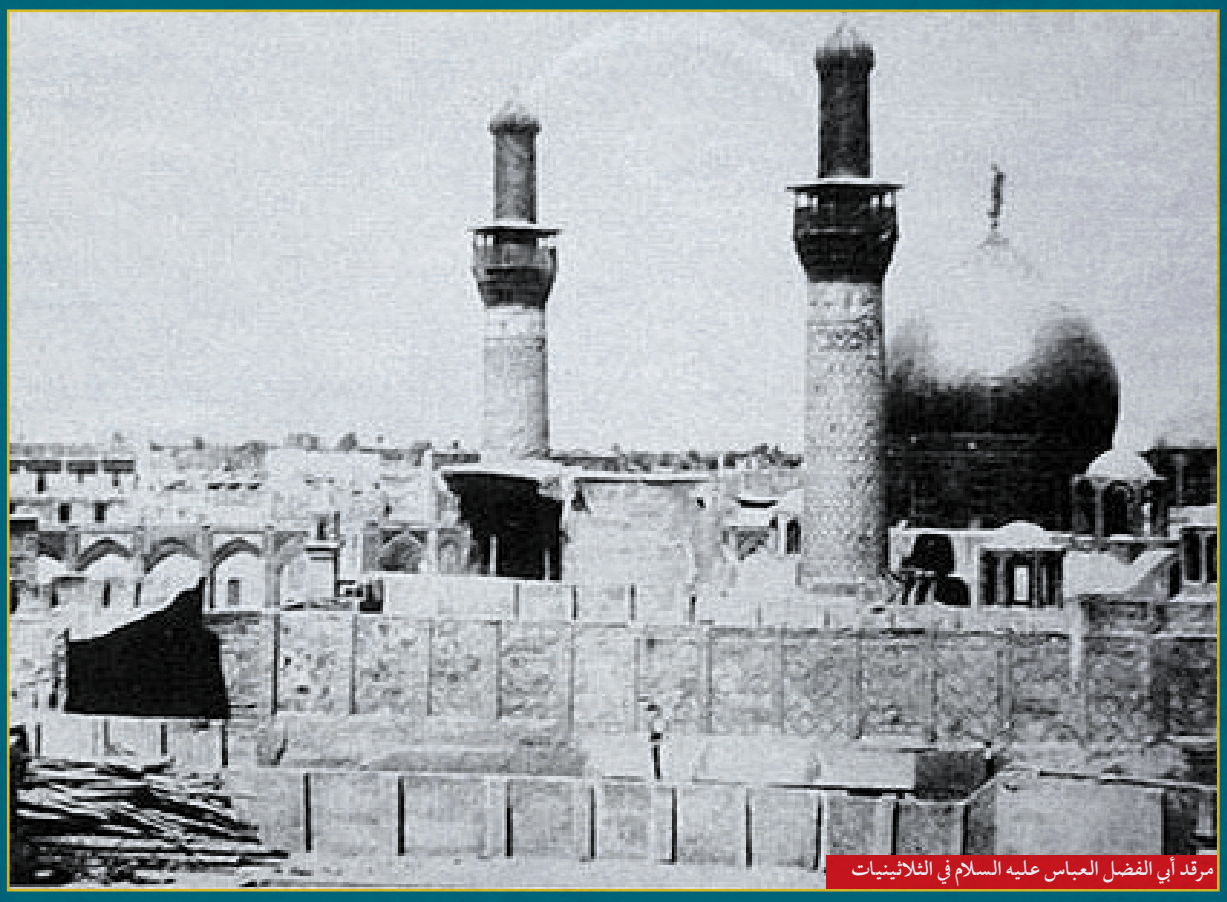
قبل أن نُلقي رحالنا في هذه المدينة بساعتين شاهدنا في وسط البريّة قبّةً مزيّنةً بالقاشاني تسقف مزاراً يقال إنه مرقد الإمام عون بن عبد الله بن جعفر الطيّار. وواصلنا سيرنا فتراءت لنا كربلاء ورأينا بين عسب النخيل مآذنها المذهّبة وقبابها الفخمة المزيّنة بالقاشاني وأبراج ساعاتها الشاهقات، فعلمنا أننا أمام مدينة من أمهات مدن العراق . وليؤذن لنا القرّاءُ أن نورد هنا واقعتها العظيمة في تاريخ الإسلام.

يذهب الأثريون المبرّزون أن كربلاء قديمة العهد، وكان البابليون قد أقاموا فيها هيكلاً لآلهتهم ودعوها حرب ايل أي محراب الإله. ولما كانت سنة ٦٠ هجرية تولى الحكم يزيد بن معاوية وأرسل إلى عامله بالمدينة الزام الحسين وعبد الله بن الزبير وابن عمر بالبيعة فامتنعوا ومضى الحسينُ إلى مكة وشرعت الرسالات ترد عليه من أهل الكوفة يحثونه على المسير إليهم ليبايعوه، فبعث إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب فبايعه قوم منهم يناهز عددهم ثلاثين ألفاً. وكان العامل عليها يومئذٍ النعمان بن بشير الأنصاري فعزله يزيد و ولّى على الكوفة عبيد الله بن زياد. وما زال هذا العامل دئباً في مقاومة الحسين ومندوبه مسلم بن عقيل وأصحابه حتى قبض على مسلم وأرداهُ وضرب عنق هانئ بن عروة وكان هذا ممن أخذ البيعة للحسين واستجار به مسلم بن عقيل (١)

ثم توجّه الحسين إلى العراق بأصحابه فلاقاهم الحرُّ صاحب شرطة عبيد الله بن زياد بألفي فارس بزبالة فأخذهم إلى كربلاء ومنعهم الماء وذلك في الثاني من محرم سنة ٦١هـ ولما كان الغد قدم من الكوفة عمر بن سعد بن أبي وقاص في أربعة آلاف فارس ومعه شمر بن جوشن وتبادلت المراسلات بين الفريقين حتى كان يوم عاشوراء فحمل عمر على الحسين فأصاب الحسين سهمٌ فنادى شمر بالقوم فأجهزوا عليه وقطعوا رأسه وحملوه هو والنساء إلى يزيد بن معاوية بدمشق، ثم رُدَّت نساؤه والأطفال إلى المدينة ولما وصلوا إليها لقيهم نساء بني هاشم وفيهن غبنة عقيل بن أبي طالب وهي تبكي وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبيُّ لكم
ماذا فعلتم وأنتم آخر الأممِ
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي
منهم أسارى ومنهم ضُرِّجوا بدمِ
ما كان هذا جزائي إذْ نصحتُ لكم
أنْ تخلفوني بسوءٍ في ذوي رَحِمي

هذه هي النكبة المفجعة التي نزلت بأهل البيت في سهل كربلاء فيردد صدى ألمها خمسون مليون شيعي مبثوثون في العراق والعجم والهند وكره قاف وجبل عامل وغيرها من بلاد



مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام في الثلاثينيات

الله. وهذه هي المأساة التاريخية التي يمثلون أدوارها في كلِّ عاشوراء ويشخصون وقائعها بقلوبٍ دامية وعيون دامعة فيذكرون كربلاء مصرع شهدائهم، فإن فيها مدافن الإمام الحسين والعباس أبي الفضل وجماعة من أصحابهما فيؤمُّ أهل التُقى تلك المشاهد من مشارق الأرض ومغاربها، ويزورونها اقتداءً بجابر بن عبد الله الأنصاري الذي زار قبر الحسين بعد أربعين يوماً من مقتله، ويطوفون يوم عاشوراء في شوارع كربلاء ومساجدها ممثلين أدوار تلك النكبة ويشترك معهم الألوف من القوم فيلطمون الخدود ويقرعون الصدور ويضربون أنفسهم ضرباً موجعاً. وكان بنو بويه أول من أحدث مثل هذه المنائح والمنادب في عاشوراء في فجر القرن الرابع للهجرة. ويبلغ عدد الزوّار الذين يتبرّكون كل سنة بالحج إلى كربلاء نحو مئة ألف زائر.

وكربلاء الحالية من أمهات مدن العراق يقدّر عدد سكانها بنحو خمسين ألف نفس أغلبهم مسلمون شيعيون وبينهم قليلون من اليهود. وفي ضواحي المدينة نهر الحسينية وهو فرع من الفرات كراه السلطان سليمان القانوني إلّا أنّ ماءه

ينضب في فصل الصيف فيحفر الأهالي الآبار لشربهم. وفي المدينة دار الحكومة وهي طابق واحد على طراز أوربي حديث وفيها دار البلدية والبريد والتلغراف والديون العمومية وأثر أقيم في وسط ميدان فسيح تخليداً لذكر نشر القانون الأساسي في البلاد . وأسواقها حافلة وتجارتها رائجة وصناعاتها ناجحة لاسيما صناعة الحفر والنقش والنحاس، وفيها أشجار النخيل والرمان والبرتقال والليمون والعنب والمشمش والتين والتوت وتزرع في سهولها الحبوب على أنواعها. ويقسم سنجق كربلاء على ثلاثة أقسام: لواء كربلاء ولواء الهندية ولواء النجف، وفي هذه الألوية الثلاثة من المدن القديمة والآثار الشهيرة ما يعجز القلم عن وصفه، ويكفيها فخراً أن فيها الكوفة والنجف والسدير والخورنق ناهيك عن آثار الكنائس والأديرة والمعابد المشهورة في العبر(٢) في الزمن الغابر . وفي كربلاء كان وكلاء قناصل للإنكليز والروس وإيران. وقد شاهدنا عند وكيل قنصلية انكلترا مكتبة حافلة بالمخطوطات.

نجعل مسك الختام لمقالتنا وصف ثلاثة معاهد زرنا ظاهرها ولم يؤذن لنا في زيارة داخلها وإنما نعتمد في وصف داخلها على أحد أصدقائنا الخلص من أبناء الشيعة وعلى ما كتب عنها غيره:

أولها : جامع الخيمكاه وهي كلمة فارسية(٣) معناها المخيم وهو واقع غربي المدينة وفيه ضرب الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ أطناب خيامه ونصبت أعمدتها يوم نزل سهل كربلاء يخطب ود العراقيين ليبايعوه الخلافة. وقد بنى هناك أهل التقى جامعاً لطيفاً وأقاموا في داخله أعلاماً مشيدة بالآجر ومطلاة بالكأس الناصع البياض تمثل خيام الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ وإن ما يعجب من هذا البناء بابه المحفور حفراً لطيفاً على خشب فاخر، وحول الباب وفوقه نقوش بديعة زاهية من القاشاني ومنها كتابات من آيات القرآن.

ثانياً : جامع الحسين وهو أكبر معهد ديني في كربلاء وربما كان من عداد المعاهد الدينية الكبرى في العراق طرأ هناك مصرع الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ وقد لاقى هذا المشهد على مرِّ الأيام من الجور والعز ما لا يفصح به لسان وتقلب بين دفتي السعد والشقاء بتقلب السياسة والأحكام. تارة تصول عليه يد الحكام فتعفي آثاره وتكرب أرضه(٤) وتارة تحمي ذماره ويذود عن عقر داره فتشاهد الأسوار شاهقات حوله ويجود أهل التقى بالأصفر الرنان والأبيض الفتان ويقدحون زناد الفكرة ليزينوه بنتائج الصناعات فأبوابه جميلة كبيرة يحيط بها القاشاني الفاخر يسر الخاطر ويبهج الناظر وألوان القاشاني تمثل الأزهار المختلفة وبينها آيات الكتاب.



ساحة باب الشهداء

وللمسجد دار قوراء مبلطة بالرخام اللطيف وصحنه آية من آيات الصناعة فإن حيطانه مغشاة بالآجر المطلي بالقاشاني الملون وفي أطراف الأبواب سهوات على هيئة تخاريب مرصعة بقطع من المرائي والأبواب مقوسة أقواساً تكاد تنطبق على نفسها انطباقاً وكلها مخرمة وتخاريمها من الآجر المنحوت والمقطع قطعاً مختلفة الكبر ويدعم البناء الذي يطوف بالحرم أعمدة من الخشب عليها نقوش ناتئة وفي أقصى الحرم مصطبة نفيسة تحتها رمم الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ وهي عجيبة الحفر والصنع والتلوين ترى من وراء مشبك من الفضة ذي أربعة أركان يتفرع من وسط الجانب الشرقي منه مشبك صغير من الفضة أيضاً على ضريح ابنه علي الأكبر الذي قُتل معه وفي أعلى مشبك الحسين ستة عشر من الآنية المستطيلة الشكل كلها من الذهب وفي كلِّ ركن من المشبّكين رمانة من الذهب

الإبريز أيضاً يبلغ طولها قرابة نصف متر. وسقف الحرم مغطى بقطع من المرائي. وعلى ضريح الإمام غطاء بديع الصنع وهو بساط من أفخر ما حاكته أيدي الفرس. وفي الزاوية الجنوبية من حرم الحسين ضريح كبير ملحود فيه أصحاب الحسين الذين قتلوا معه في واقعة كربلاء، وعلى وجه تلك الزاوية مشبك من الفضة الناصعة فيه أربعة شبابيك.

وفي جامع الحسين ثلاث مآذن وقبتان كلها مغشّاة بغلالة من الذهب الإبريز وفيه ساعتان كبيرتان كل منهما في برج شاهق. وكانت تغشية قبة حرم الحسين في سنة ١٢٧٣ هجرية على نفقة ناصر الدين شاه.

ثالثاً: جامع العباس: يشبه هذا المعهد في مجموعه جامع الحسين الذي مرَّ بنا وصفه ولا يختلف إلّا في بعض مفرداته. وطراز البناء والتزيين واحد.

(١) لكل من مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة مرقد في جوار الكوفة، وقد قال الفرزدق في مقتلهما:

وإن كنتِ لا تدرين ما الموت فانظري
إلى هانئٍ بالسوقِ وابن عقيلِ
إلى بطلٍ قد هشَّمَ السيفُ وجهَهُ
وآخر يهوي من طمار قتيلِ

(٢) العبر: ما أخذ على غربي الفرات إلى برية العرب.

(٣) إن اللغة الفارسية كثيرة الشيوع في كربلاء لكثرة الزوار الذين يأتون إليها من إيران.

(٤) راجع تاريخ ابن الأثير جزء ٧: ١٨ وتاريخ أبي الفداء جزء ٢ ص ٣٨.

يوسف رزق الله غنيمة (١٨٨٥-١٩٥٠) من علماء اللاهوت المسيحيين في بغداد، كان له دور كبير في البحث والتحقيق العلمي، وكان يعتبر مرجعاً علمياً من مراجع اللغة العربية في محافل بغداد الثقافية، وكان له مجلس يعقده في داره يجتمع إليه العلماء والأدباء وتدور بينهم أحاديث العلم وتناقش على بساط البحث وقائع التاريخ والأخبار، تقلّد يوسف غنيمة مناصب وزارية كثيرة في الدولة العراقية بالعهد الملكي، ونال ثقة المسؤولين العراقيين لما يحمله من طيب معشر وحُسن خلق. توفي في لندن عام ١٩٥٠ وحملت جنازته إلى بغداد، له مؤلفات أهمها: تجارة العراق قديماً وحديثاً طبع سنة ١٩٢٢م، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق طبع سنة١٩٢٤م ، تأريخ مدن العراق طبع سنة ١٩٢٣م.. هيئة التحرير.

فريدة كربلا

نشرت في مجلة العرفان، الجزء السابع من المجلد الأول ، غرّة رجب سنة ١٣٢٧ هـ ، الموافق ١٨ تموز (يوليو) سنة ١٩٠٩ م ، ص ٢٣٩ - ٢٤٢.

بقلم حاج محمد حسن أبو المحاسن

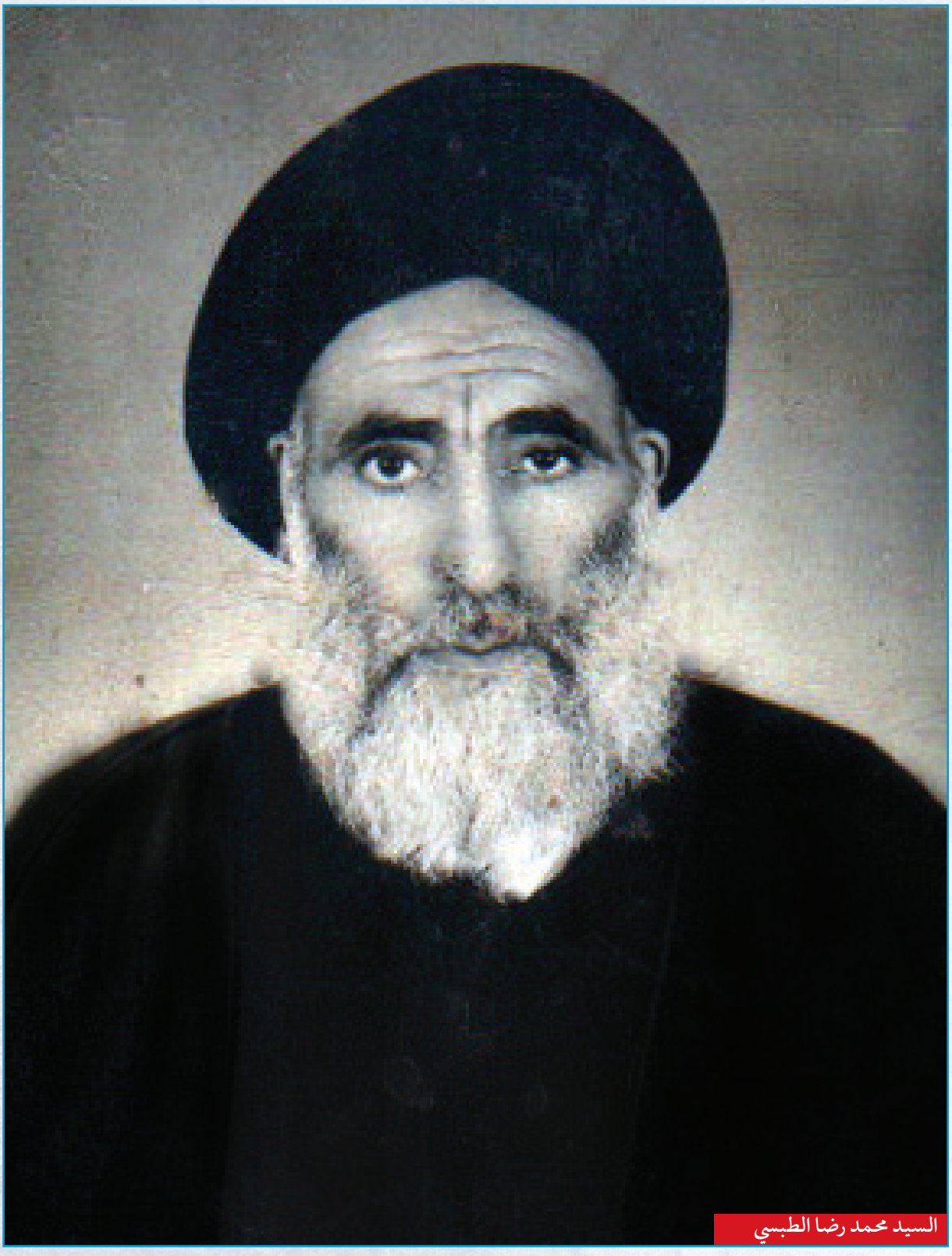
أضاءَت سعودُ الملكِ جاليةً زهرا ... وراقتْ رياضُ العيشِ جانيةً زهرا
وجاءت لنا بيضُ الأماني بأنعُمٍ ... لبسنا بلا خَلعٍ مطارفَها خضرا
فبات يُعاطينا الهنا أكؤساً لها ... سكرنا ولم نشربْ سُلافاً ولا خمرا
شربنا سُلافَ الرُّوحِ لا الراحِ فاغتدت ... بها الروحُ نَشوى فهي مرتاحةٌ بشرا
ألا أنّ ثغرَ الدَّهرِ أصبحَ باسماً ... إلينا فدامَ الدهرُ مبتسماً ثغرا
وأشرقتِ الدنيا جمالاً وبهجةً ... تُرينا المحيَّا الطلقَ والخُلُقَ النضرا
شفى غلّةَ الآمالِ سَلسَلُ نيلِها ... فأروى الحشا من بعدما كان قد أورى
فَسرَّت نفوسٌ كابدَت طولَ همِّها ... ويا ربما فازَ الحزينُ بما سُرَّا
هي الملّةُ الغرّاءُ تَطلبُ مجدَها ... وحقُّ طلابِ المجدِ للملّةِ الغرَّا
فقد خَطَبوا العلياءَ بالسّيفِ وانبروا ... يَسوقونَ من غالي النفوسِ لها مَهرا
وقد طَلبوا من قبلِ إسعافِ أهلِها ... فلما أَبَوا حازوا عقيلتَهُم قَسْرا
إذا حُجِبَت بيضُ الكواعبِ فلتكن ... وسيلتُك البيضَ القواضبَ والسُّمرا
ألا بَرزَت من خدرِها ذاتُ عفَّةٍ ... على رقبةٍ من قبلِ لم تَبرحِ الخدرا
كعابٌ من الغيدِ الأوانسِ حرّةٌ ... فما تصطفي إلّا الفتى الماجدَ الحُرَّا
وتبسمُ عن ثغرٍ فتنظمُ مثلَه ... نسيباً كلا العقدينِ قد نظما درّا
وترنو بأجفانِ المهاةِ إذا رنَت ... فتنفثُ في الألبابِ من لحظِها سحرا
من الجفنِ إلّا أنَّ بارعَ حُسنِها ... بابداعِه قد تيَّمَ البدوَ والحضرا
وردنا نميرَ الوصلِ منها و ربما ... شكَونا لها حاشا سجيتها الهجرا
لتهنَ أميرَ المؤمنين خلافةٌ ... تُشادُ مبانيها على هامةِ الشعرى

وسلطنةٌ تصفو و تصفو ظِلالُها ... على الأرضِ حتى تملأ البرَّ والبحرا
تقلَّد قانون العدالةِ أمرنا ... وأجدرْ به أن يملكَ النهيَ والأمرا
وكائن ترى فوقَ البسيطةِ دولةً ... به كبرت شاناً وكانت هي الصغرا
ولا سيَّما في ملّةٍ قد تعاضدتْ ... على الحقِّ حتى نالتِ العزَّ والنَّصرا
تسامت إلى أوجِ الترقّي وطنبت ... بيوتُ المعالي حيث طالت به النسرا
وقد صبرت حزماً فانجح سعيُها ... كذلك من يستصحب الحزم والصبرا
جنَتْ ثمرَ العلياءِ حُلواً وطالما ... جنتْ من تجنّي من مضى ثمراً مُرّا
ورُبَّ عزيزٍ ذلَّ في الناسِ قدرُه ... ورُبَّ ذليلٍ عزَّ بين الورى قدرا
فبُعداً لأيامٍ تولَّت ذميمةً ... إذا أرّخت ساءت أحاديثُها ذكرا
حقيقٌ بنشرِ الحمدِ محمودُ شوكت ... فاهد له النظم المهذَّب والنثرا
هو الماجد الحامي حقيقة مجده ... تضوع مساعيه إذا نشرت نشرا
ولّما طغى أمرُ البُغاةِ واعلنوا ... بما قد أسرّوا من خيانَتِهم جهرا
رماهم من العزم الشديدِ بعَسكرٍ ... وقادَ إليهم مثلَه عسكراً مجرا
بأبطال صدقٍ يقدمون على الردى ... إذا أحجمت عنه أُسودُ الشرى ذعرا
وقد صدم الثغرَ المنيعَ بحملةٍ ... تهدُّ الرَّواسي الهضب أو تثغر الثغرا
ولم يكتفِ حتى أبادَ جموعَهُم ... وحكّمَ في الهام المهندة البترا
فكان لأهلِ الاتّحاد وقد دَجا ... عليهم ظلامُ الخطبِ في غلسٍ فجرا
ألا فاذخري يا ملَّة العدلِ مثلَه ... فقد عزَّ من أضحى له مثلُه ذُخرا
ومثل رئيسيها نيازي و أنور ... هما سهّلا والله من نهجها الوعرا
وشادا بناءَ المكرماتِ وخلّدا ... كرام المساعي والمآثر والفخرا
وأهلاً بأيامٍ زواهٍ زواهرٍ ... تضيءُ لياليه موسَّمة غُرّا
فتجلو علينا تلك شمسُ سعودها ... وتجلو علينا هذه قمراً بدرا
بإشراق سلطانِ المعالى محمدٌ ... ترنّحَ عطفُ الملكِ منشرحاً صدرا
وبالخامسِ المسعودِ نيطت خلافةٌ ... وسلطنةٌ جاءت بشائرُها تترى
سعدنا بنعمى أسبغ اللهُ ظلَّها ... عليها فجلَّت أنْ نقابلَها شكرا
هو البدر إلّا أنَّ غُرَّ صفاتِهِ ... نجومُ سماءٍ لا نطيق لها حصرا
طوى الجورَ عنّا ناشراً ظلَّ عدلِهِ ... فأحسن به ضيّاً وأطيب به نشرا
ومُذ قام فردُ الدهر بالأمر أرّخوا ... محمدٌ سلطانُ الرشادِ به البشرى

من الأرشيف الصوري في مركز تراث كربلاء



السيد محمد طاهر البحراني ولد سنة ١٣٠٢ هـ وتوفي سنة ١٣٨٤ هـ



السيد محمد رضا الطبسي

من الأرشيف الصوري في مركز تراث كربلاء



ساحة باب الشهداء في سبعينيات القرن الماضي



ساحة علي الاكبر عليه السلام في سبعينات القرن الماضي



ساحة باب قبلة الامام الحسين عليه السلام في ثمانينيات القرن الماضي



ساحة الميدان في مدينة كربلاء المقدسة قديما في ستينيات القرن الماضي

من الأرشيف الصوري في مركز تراث كربلاء



طلاب ومعلمو مدرسة الامام الصادق عليه السلام



صورة لمدينة كربلاء المقدسة عام ١٩١٨م



مرقد الامام الحسين عليه السلام في التسعينيات



لوحة تمثل مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام في الثلاثينيات

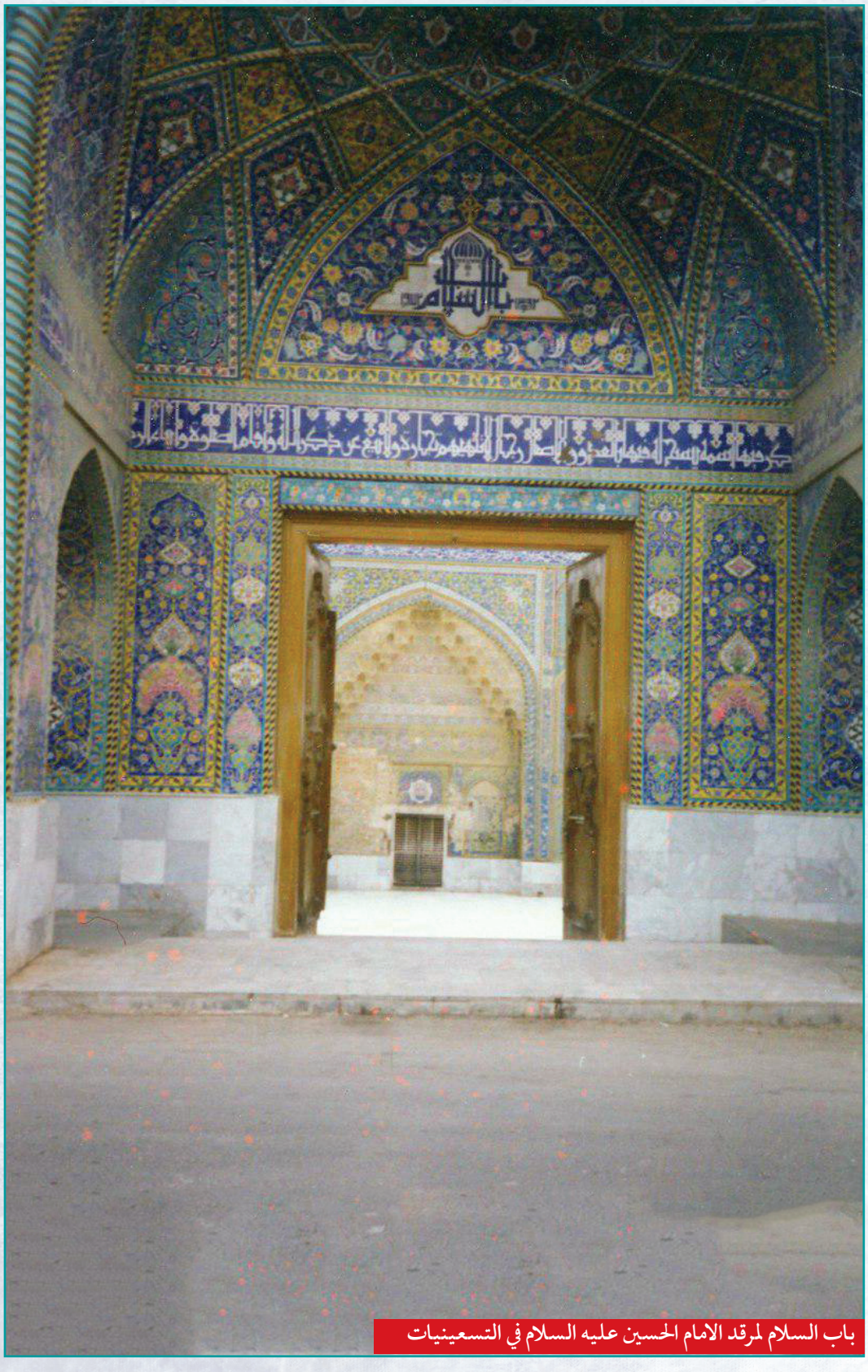
من الأرشيف الصوري في مركز تراث كربلاء



مكتبة العتبة العباسية المقدسة قديما



مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قديما



باب السلام لمرقد الامام الحسين عليه السلام في التسعينيات

من الأرشيف الفني في مركز تراث كربلاء



الحدَّاد

الحدّاد مهنة قديمة كان ممتهنها يستخدم أدوات بسيطة لصنع بعض الأدوات المنزلية والزراعية



بائع الشاي

لوحة فنية تمثل بائع الشاي في مدينة كربلاء المقدسة قديماً



يستقبل هذا الباب الصور و الوثائق القديمة وينشرها بأسماء اصحابها .

أرشيف مصور بلادي



الرادود الحاج حمزة الزغير يحيط به ثلة من الشباب المؤمن في الستينيات

ارشيف الاستاذ عبد الامير الطريحي



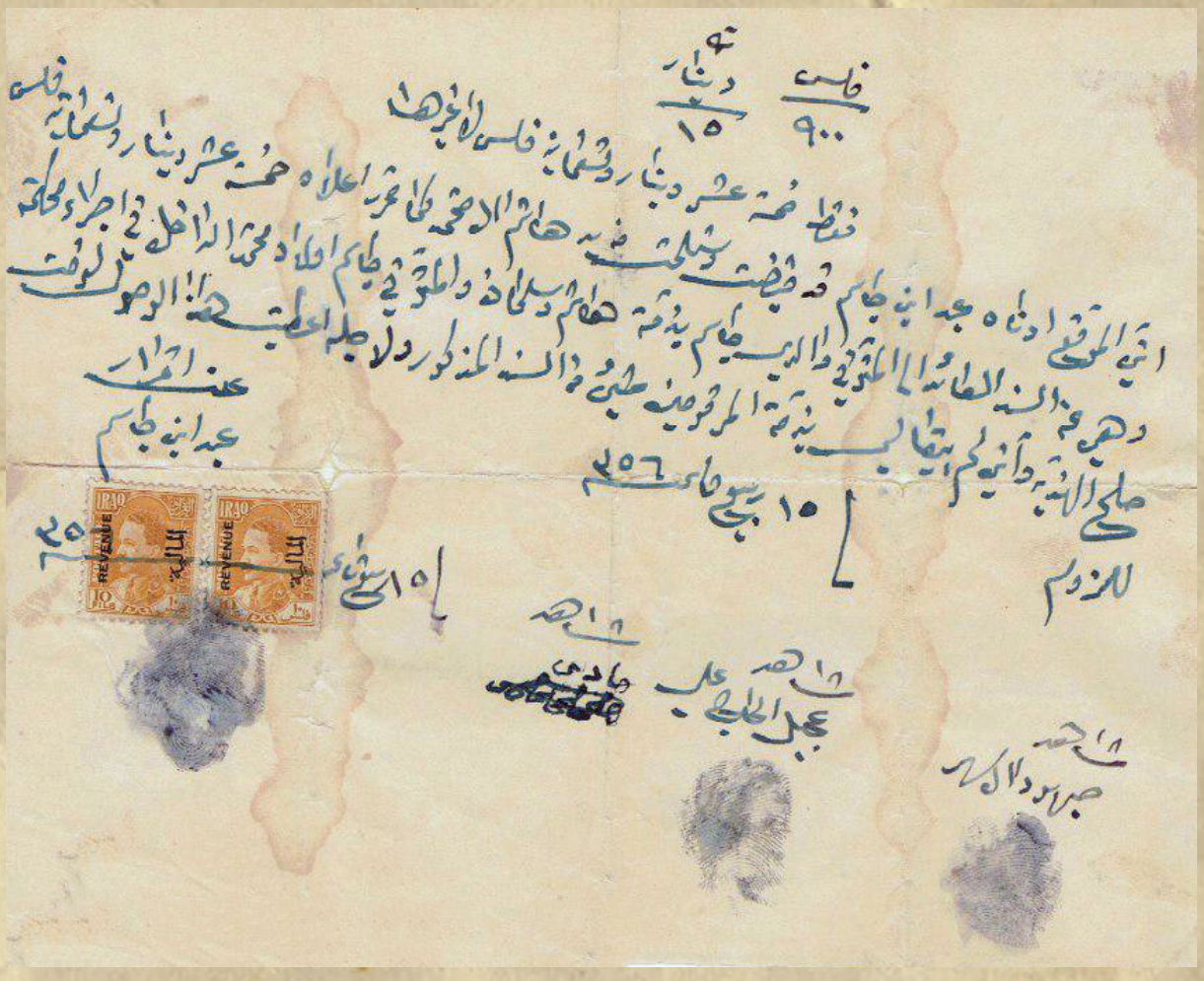
صورة مقام الامام المهدي (عجل الله فرجه) ٥/ ٢/ ١٩٩١



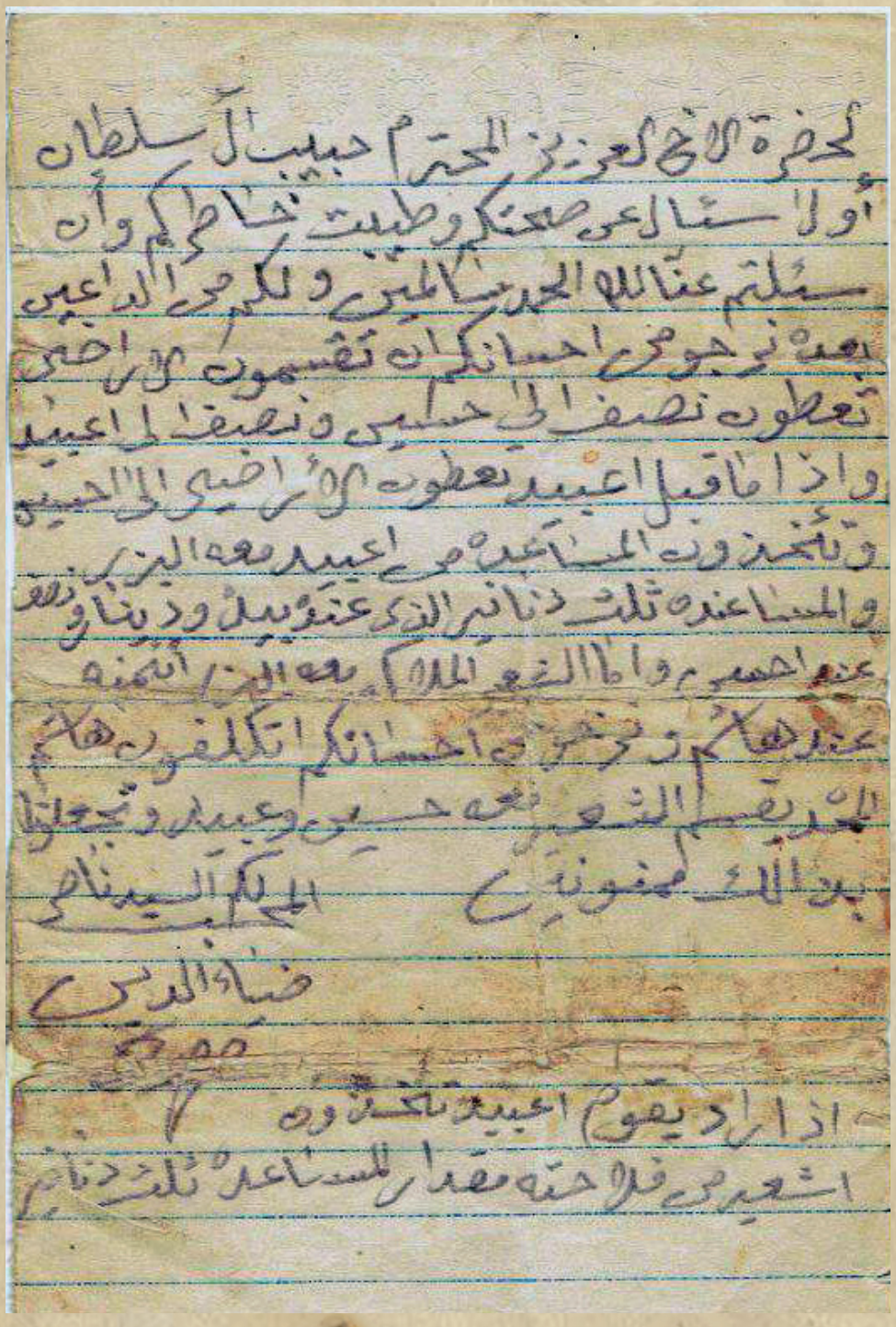
صورة لموكب في كربلاء المقدسة قديماً



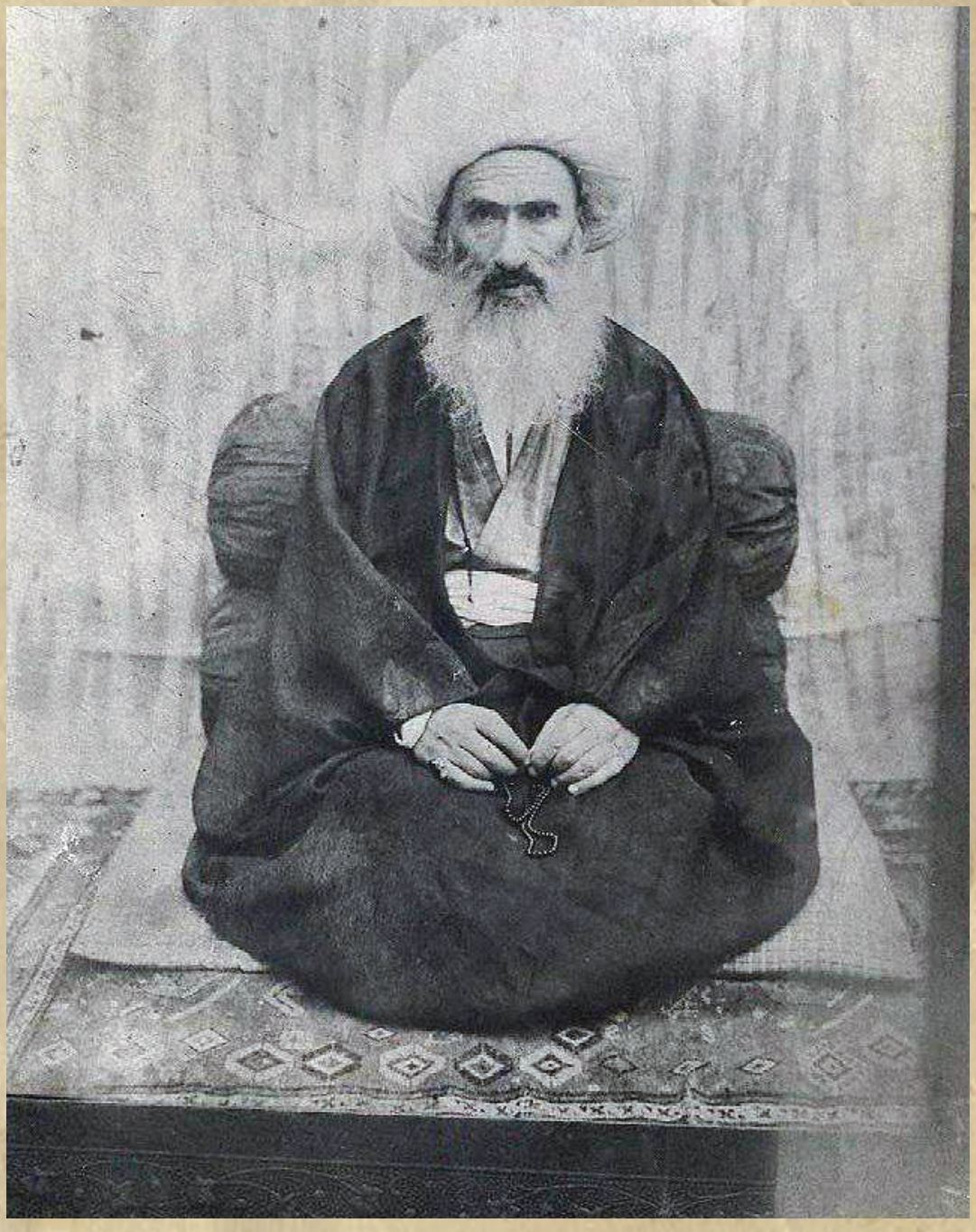
صورة باب الفرات (العلقمي) لمرقد ابي الفضل العباس عليه السلام في سبعينيات القرن الماضي



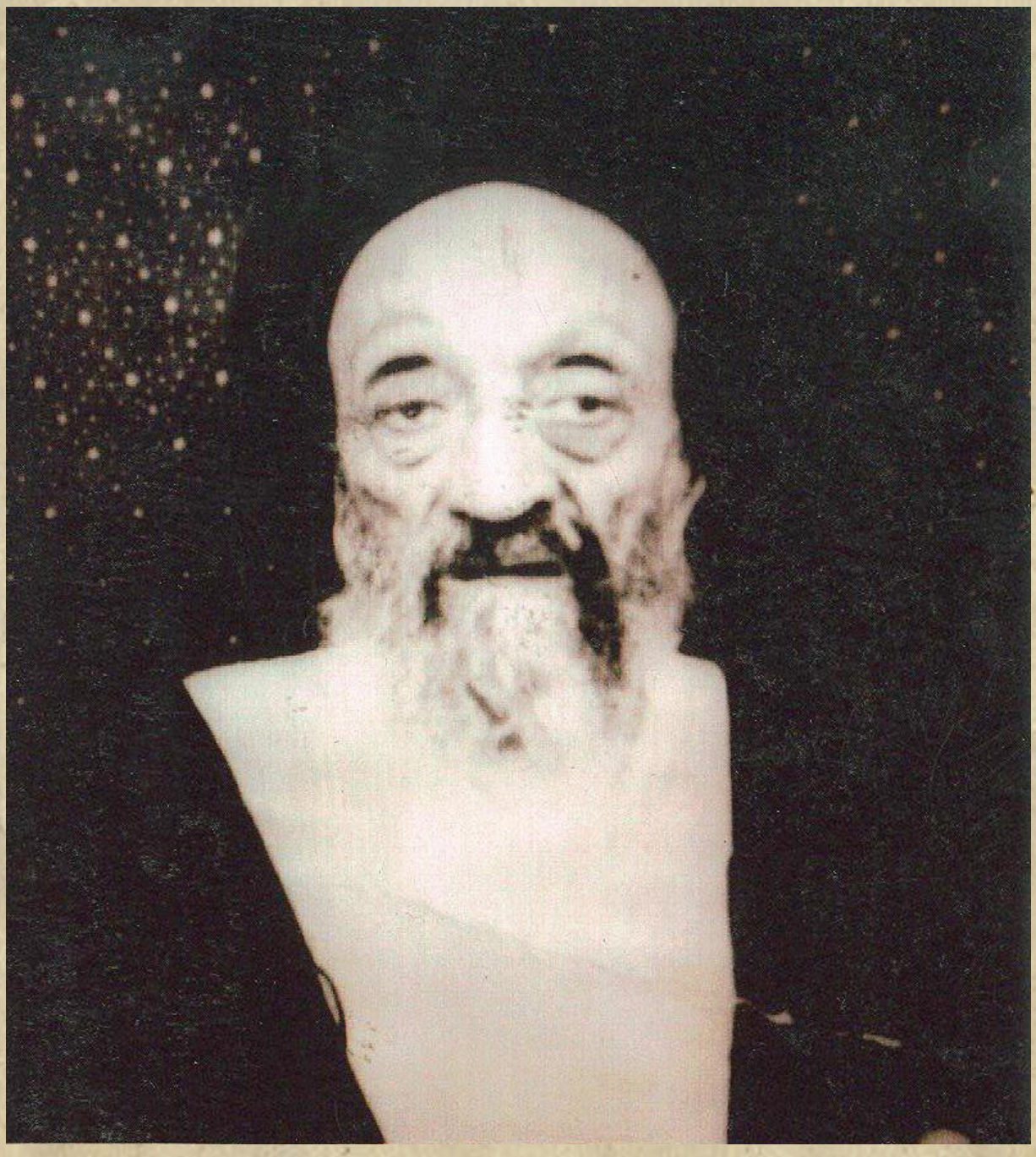
وثيقة استلام مبلغ حاصل بين الطرفين من وجهاء قضاء الهندية سنة ١٩٣٦م والسيد هاشم المحمد وعبد بن جاسم وقد استلم المبلغ في محكمة صلح الهندية بشهادة صيهود وعجيل الحاج علي الصحو وهادي العلي.



رسالة من السيد ناصر ضياء الدين الى الشيخ حبيب السلطان رئيس عشيرة بني طرف المتوفى سنة ١٩٥٦م تتضمن قسمة عائدات زراعية للسيد ناصر من اراضيه الواقعه في مقاطعة ٢٣ النبهانية القريبة التي كانت تزرع من قبل بعض سكنة المنطقة.



الشيخ فتح الله الملقب بشيخ الشريعة الاصفهاني ولد١٢٦٦هـ وتوفي سنة ١٣٣٩هـ



المرحوم المغفور له العلامة آية الله السـيد محمد علي الطباطبائي آل السيد صاحب الرياض قدس سره المتوفى عام ١٣٨١ هجرية الموافق ١٩٦١ ميلادية

مسك الختام

تراثنا الثقافي هو أحد العوامل الأساسية في تحديد توجهاتنا وما نريده في حياتنا، وفي رسم صورة واضحة المعالم عن ذاتنا -كمجتمع-، وصياغة نظرتنا إلى العالم، وأسلوب معالجاتنا لمشكلاتنا الموروثة والحاضرة، حيث ستكون أحكامنا قائمةً على عقلية ناقدة للحاضر والماضي على السواء، ولنتبيّن زادنا الفكري والثقافي موروثاً ومكتسباً، ولنعرف إلى أيِّ مدى يصلح لنا هذا الزاد، وما الذي يحويه من عناصر تفيدنا في حركتنا نحو المستقبل.

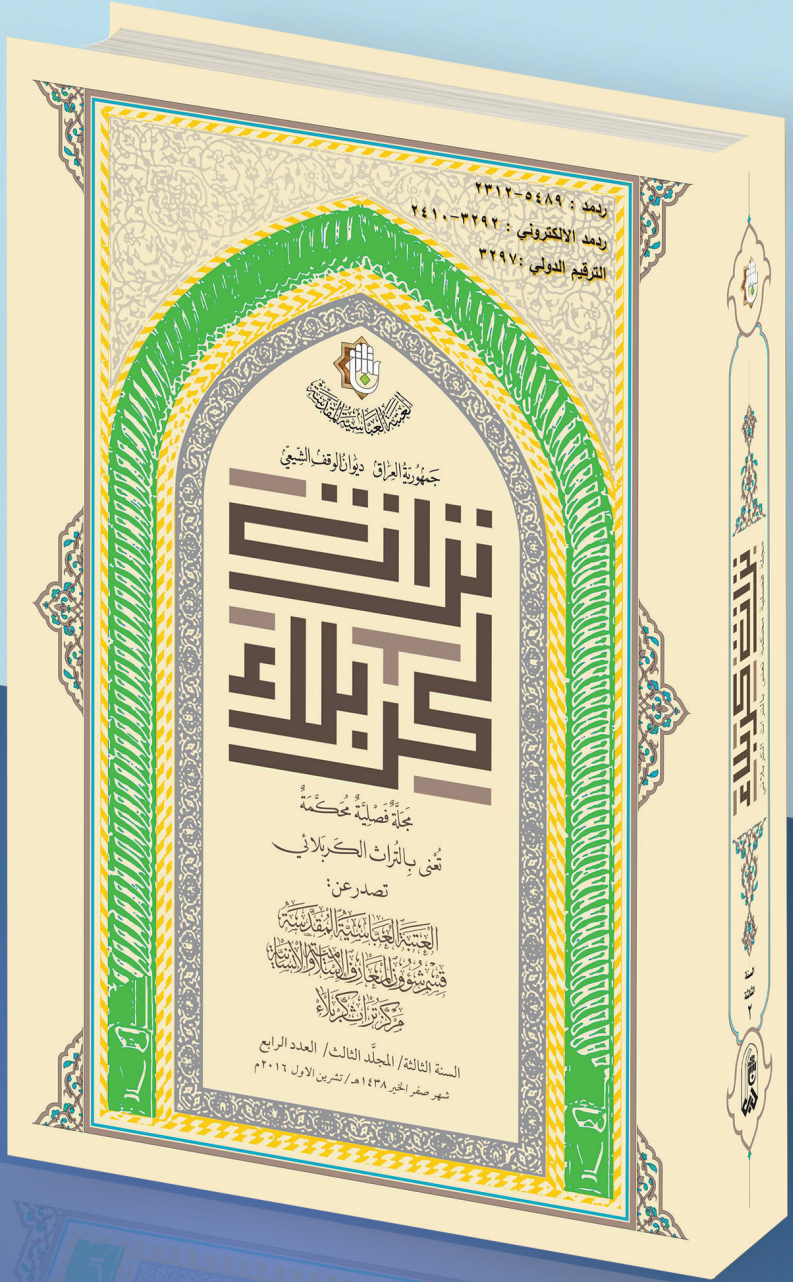
• مدير التحرير

صدر عن مركز تراث كربلاء

العدد الرابع/ المجلد الثالث / السنة الثالثة

من مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة

Karbalaheritage.alkafeel.net



سيصدر قريباً


سلسلة الذاكرة الصحفية
(١)
صحافة
العتبات المقدسة في العراق
من ١٤٢٤ - ١٤٣٧هـ
ضبطه ووضع فهارسه
مركز تراث كربلاء
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية